

# المقطف

الجزء الثامن من السنة الثالثة والعشرين

١ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٩ - الموافق ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣١٧

مدام كلمنس رويه

Madame Clémance Augustine Royer,

قلّ ما كُتِبَ عن نساء المشرق في كتب المشاركة حتى لقد تُبصِّح الاسفار الكبيرة فلا تجد فيها غير اعمال الرجال واقوالهم كأن النساء هجرن هذه الديار او انفصلن عن مصاف البشر. الاّ ان ذلك لا يتمشّي على نساء المغرب في اوربا واميركا لانهنّ شاركن الرجال في كثير من المطالب ولا سيما في التاليف والتصنيف وطلبن العلوم مثلهم وبرعن فيها ولا يبعد ان نراهنّ في القرن المقبل يناظرن الرجال في كل عمل ومطلب بل ان النساء اللواتي ناظرهن في هذا القرن لسن قليلات وقد بلغ بعضهنّ الدرجة العليا في العلم والفلسفة كما ترى في سيرة هذه السيدة

ولدت بفرنسا سنة ١٨٣٠ من عائلة كاثوليكية قديمة ودرست في مدرسة القلب المقدّس ومالت الى نظم الشعر ثم تركته ومضت الى انكلترا ودرست اللغة الانكليزية وبرعت فيها وانتقلت منها الى سويسرا واكبت هناك على درس العلوم الطبيعية والفلسفة والاقتصاد السياسي وجعلت تلقي الخطب على النساء في علم المنطق ونشرت خطبتها الاولى وهي مقدمة لعلم الفلسفة فقرأها العلماء ورأوا فيها من البلاغة وحسن البيان ما احبّاهم المقام الاعلى في عيونهم وسنة ١٨٦٠ عرض بعض اهالي سويسرا جائزة لمن ينشئ احسن رسالة في كيفية وضع الضرائب ونقاضها فالتفت رسالة في هذا الموضوع استحققت الجائزة هي ورسالة الفها برودن الفيلسوف الاشتراكي ثم عكفت على ترجمة كتاب دارون المعروف باصل الانواع الى اللغة الفرنسية وكتبت



له مقدمة مسهبية خلّصت فيها مذهب النشوء احسن تلخيص ووصفت كتابات دارون ابداع وصف قرأناه لكتاب قالت "ان الحجارة الكبيرة الضخمة توضع في اساس البناء وعليها اعتماده ولو لم تكن مزخرفة مثل الحجارة المنقوشة التي نقام بها جدرانها فهي مثل الحقائق العلمية التي تبني عليها العلوم ولقد كان من امر دارون انه قطع هذه الحجارة بهمة لا تعرف المال وعرضها على قرائه كما هي من غير برقشة فاذا وجد امراً محققاً قال انه محقق واذا وجد مرجحاً قال انه مرجح واذا وجد محتملاً قال انه محتمل واذا وجد مشكوكاً فيه قال انه مشكوك فيه ولم يبرقش الحقائق" وقالت في مذهب دارون انه غاية ما يتوق اليه عقل العقلاء وبه تكشف اسرار المخلوقات الحية كما كشفت اسرار المواد غير الحية بواسطة علم الفلك والجيولوجيا والطبيعات. وبجته عن العلل الثانوية للكون الاكي مثل بحث علماء الفلك والجيولوجيا عن العلل الثانوية التي فعلت بالكرة الارضية

وكان لهذه المقدمة شأن كبير في نوادي العلم الفرنسية لانها جاهرت فيها بما كان العلماء يخافون المجاهرة به حينئذ بل لم يكن جمهور الفرنسيين يعرف شيئاً عن دارون وموافاته غير ما يسمعون من افواه خصومه ويقرأونه في كتبهم وجرائدهم وهو انه كافر كبير او شيطان متجسم في جسم انسان كما كنا نسمع عنه منذ ثلاثين عاماً. وكأنها ازاحت الستار عن عيونهم فاقبلوا على قراءة مقدمتها اي اقبال ولذلك رأت ان نتوسع فيها وتجعلها كتاباً كبيراً فالتفت هذا الكتاب ونشرته وسميته اصل الانسان والجماعات وهو افضل مؤلفاتها وقد وصفه المسيو جاك بويه في جريدة العلم العام الاميركية فقال انها شرحت في القسم الاول منه اصل الحياة وتغير الاحياء على الارض تبعاً لناموس الوراثة وناموس التغير وقالت ان الموجودات الآلية كلها تحت سلطة هذين الناموسين المتضادين وقد اثرا فيها فنواها وشكلاها فصارت على ما تراها. وكأن كل فرد منها نتيجة حسابية نتجت من فعل الوراثة والتغير على ضروب شتى مدى الدهور الطويلة. والوراثة بمثابة الرجوع الى الاصل او بمثابة كمية ثابتة في عملية جبرية والتغير بمثابة عامل مجهول متغير والحي نتيجة بينهما. وشرحت ذلك شرحاً مسهباً فلم تكتف بالاحكام المجردة والظنون الوهمية بل جرت مجرى دارون نفسه في ذكر الاسباب والمسببات والاعتماد على المحسوسات والملاحظات والانتحاء الى قياس التمثيل في البحث عن غابر الازمان

وفدذهبت الى ان الاحياء الاولى لم تكن محصورة في بقعة واحدة من الارض بل ظهرت في اماكن عديدة في وقت واحد لما انخفضت حرارة الارض وتكاثف بخار الماء فصار بخاراً. ثم تبتعت الدرجات التي سارت فيها الاحياء في ارتقائها المستمر الى ان بلغت نوع الانسان وابت



ان مبادئ العقل في الانسان لا تمتاز عنها في غيره من انواع الحيوان الا في الدرجة  
 وذكرت تاريخ ارتقاء الانسان في سلم الحضارة ووصفت فروعه المختلفة والمشابهة بينه  
 وبين القرد في البناء التشريحي . وانتقلت الى البحث في مزايا نوع الانسان وقالت ان اللغة  
 الاولى التي استعملها للتعبير عن حاجاته كانت لغة الاشارة ثم استعمل الاصوات المختلفة مقلداً  
 بها الطبيعة فسمي الحيوانات باصواتها ولم يكن في لغته اكثر من مئة كلمة ولكنها كفته  
 الوفاً من السنين الى ان كثرت تصوراتها وحاجاته فدل عليها باصوات اخرى . واقامت الادلة  
 العلمية على ان ذلك كان بعد تفرق الناس على وجه البسيطة لا قبل تفرقهم  
 وبحثت في القسم الثالث من كتابها عن تاريخ الاجتماع الانساني من حين كان الانسان  
 يعيش بالصيد والقنص فقط الى ان بلغ ما بلغه من الارتقاء في الصنائع والاعمال واطلاق  
 الحرية لكل فرد من افراد نوعه ليستعمل قواه كلها كيفما شاء فيكون ارتقاء النوع كله مجموع  
 ارتقاء كل فرد من افراده

ولها رسائل كثيرة في هذه المواضيع نشرت في اشهر المجلات العلمية ولم تقتصر عليها بل  
 عادت منذ سنين قليلة الى البحث في المسائل الاجتماعية والاقتصادية فشاركت المسويوليوف  
 ساي في قاموسه الجديد في علم الاقتصاد السياسي . وبلغ مقالة كتبها فيه عن الفلسفة  
 التقنية (الوضعية) بينت فيها ان واضعها ليس أغسطس كونت كما يذهب جمهور الكتاب بل  
 اللورد باكون الفيلسوف الانكليزي وقد نقلها كونت عنه بعد ان مسخها مسخاً . ومن اول  
 مبادئ هذه الفلسفة ان الانسان يستطيع ان يعرف العلل الاولى ويتصل الى معرفتها  
 بالاستدلال العقلي قالت وهذا خطأ فاذا اريد بالعلل الاولى الاسباب الثابتة التي تنتج  
 عنها المسببات فذلك ممكن ولكن اذا اريد بها السبب الاول لنواميس الحوادث الطبيعية فذلك  
 مما لا يستطيع العقل البلوغ اليه اذا كان العالم ازلياً

ولها من المؤلفات كتاب " زروستر وزمانه وتعاليمه " في مجلدين " والعصور التي قبل  
 التاريخ " " والارض وسكانها الاقدمون " " وتغير الفصول الدوري " وقد ابانت في هذا  
 الكتاب ان اشتداد الحر والبرد على الارض في بعض السنين دون غيرها متعلق باوضاع  
 السيارات حول الشمس

فامرأة مثل هذه تفخر بها بلادها وتفخر بها علماءها وقد اعربوا عن اكرامهم لها واعجابهم  
 بمواهبها منذ عامين بولاية فاخرة اولموها لها . وهي الآن ساكنة في نولي قرب باريس محفوفة  
 بالاكرام والوقار



## مؤتمر النساء العام

لدام بعقوب صروف من أعضاء الشرف في جمعيات اتحاد النساء العام

دع كتاب مصر والهند يجثون عن حال المرأة في بلدان المشرق وهل يجوز لها ان تكشف وجهها وتظهر يديها وتكلم غير زوجها وابويها ويستدلون من تاريخ اسلافهم على انه لم يكن يضيق على امهاتهم في عصر الخلفاء الاولين كما يضيق على نسائهم الآن. بل دعهم يمتنون نساءهم بانهم سيرفعون عنهن قيداً لا يقيد به العبد الرقيق ويشركونهم في بعض نعم الحرية التي خصهم الله بها. وانتقل معي هنيئة الى بلاد اوربية دخلت ربوع الحضارة بعد ان خرج المشاركة منها — الى بلاد الانكليز الذين كان اسلافهم يحرقون اسراهم في تماثيل العيدان لما كانت بلادنا بالغة اوج الحضارة والعمران تر نادياً فسيح الرحاب ضم مئات من نخبة نساء المسكونة برئاسة الاميرة الفاضلة والكاتبة الشهيرة كونتس ابردين واعضاؤه يخاطبون في كل المواضيع الادبية والاجتماعية والعلمية وقد تلون من الخطب ما لو طبع كله لملاً ثلاثة آلاف صفحة وهن من انكلترا ومستعمراتها واميركا وفرنسا والمانيا وروسيا والنمسا وايطاليا واسوج ونرويج وهولندا والدنمارك وسويسرا والجميكا وايسلندا والصين والهند وفلسطين وبلاد فارس. ينبن عن مليون وربع مليون من النساء المشتركات في جمعيات اتحاد النساء العام. وخير ما اصف به الغرض من هذا المؤتمر ان اذكر خلاصة الخطبة التي فاهت بها رئيسة الفاضلة في السادس والعشرين من شهر يونيو الماضي حين اجتماعه اول مرة

قالت بعد ان رحبت بالحضور انها ترى في ذلك النادي الحافل نواب جمعيات النساء في البلدان الكثيرة وكل جمعية منها تعمل عملها في بلادها حسبما تقتضيه شؤن تلك البلاد مراعية احوال الزمان والمكان. ورُبَّ معترض يقول كيف يتسنى لجمعيات مختلفة الاجناس والمذاهب والاعراض والمطالب ان تشترك معاً في السعي وراء غاية واحدة وغرض واحد. اما نحن فنحسب ان اختلافنا هذا هو مصدر اتفاقنا وغاية اجتماعنا لاننا اجتمعنا لكي نزيل كل اختلاف يحول دون بلوغنا الغرض الاهم الذي اجتمعنا لاجله وهو المصلحة العامة والنفع الشامل لنوع الانسان بروح المحبة التي نحسبها افضل شيء في هذا الدنيا. واول شرط نشترطه على كل سيدة تنتظم في سلكنا ان تجري بموجب القاعدة الذهبية القائلة كلما تريدون ان يفعل الناس لكم افعالوا كذلك انتم ايضاً لهم. والسيدات اللواتي وضعن نظام هذا المؤتمر رأين انهن اذا خصصنه بنساء امة واحدة ومذهب واحد ضاعت الفائدة المطلوبة منه وهي إيجاد مركز عام



يجتمع النساء حوله من كل الافطار والمذاهب ويبحثن فيه عن الاساليب التي يجب ان  
يجرن عليها لكي يتركن هذه الدنيا افضل مما وجدنها حين وُلدن فيها واجمل  
ثم قالت ان لجنة الادارة ترجوان اجتماع النساء في ذلك المؤتمر يوسع معارفهن ويجعل  
كلأً منهن تعرف احوال الاخرى واعمالها والمصاعب التي تعترضها في بلادها فتقوى ربط  
الحبة بينهن ويقوى املهن بالنجاح. ومن الاغراض التي تطرح امام المؤتمر للنظر فيها والافرار  
عليها انشاء محل عام يستعلم منه عن كل ما يتعلق بالنساء في كل البلدان. ثم قالت وقد لُقِّب هذا  
العصر بعصر المرأة ولا مشاحة في ان الخمسين سنة الاخيرة غيرت حالها فزاد ما يطلب منها للهئية  
الاجتماعية ولذلك وجب ان يعتضد النساء بعضهن ببعض لكي يتعلمن ويتدربن وينلن كل  
ما يعود عليهن وعلى العالم اجمع بالنفع والفائدة. والنساء اللواتي كسرن قيود التقليد وهدمن  
الاسوار التي كانت تمنع امهاتهن من طلب العلوم العالية ومشاركة الرجال في اعمال الحياة لم  
يكدن يتمكن عملهن حتى الآن ولم تزل المسالك وعرة امامهن ولكن عليهن ان يسرن فيها  
ويقنعن الملاء انهن يستطعن ان يفعلن ذلك ولا يضعن شيئاً من خواص المرأة. ولما شرعن  
في عملهن كانت المدارس الكبيرة مقفلة في وجوههن وكان اساتذتها من الطراز القديم الذي  
يعيب على النساء طلب العلم فلم تضعف عزائمهن بل اعتضد بعضهن ببعض وحققن المثل  
القائل ان الاتحاد قوة فانشأن الجمعيات وانتظمن في سلكها وادرنها على محور الدستور الذي  
يأمر بالخضوع للاكثرية ويحفظ حقوق الاقلية. واتصلن من ذلك الى معرفة الفرق بين  
الحكومات الدستورية والحكومات الاستبدادية. لكن كان كثيرات منهن يحسبن ان اجتماع  
النساء وحدهن من غير ان ينضم الرجال اليهن امر وقفي لغرض وقفي دعت اليه الاحوال  
الحاضرة ولكنه لا يصلح ان يبقى دائماً مهما كانت فوائده كثيرة فان الرجل لم يخلق ليكون  
وحده وكذلك المرأة لم تخلق لتكون وحدها. اما في الزمان الماضي فلم يكن النساء يتعلمن  
ويتأهلن لمشاركة الرجال في الاعمال العمومية ولا لياخذن نصيبهن من حل مشاكل الحياة  
والقيام بمطالبها وحتى الآن لا ينتظرن ان يرحب بهن الرجال اذا طلبن مشاركتهم فيها ولو  
كن قد تأهلن لها ولكن لا يبرح من بال النساء ان جمعياتهن كلها انما هي وسائل لا غايات  
وان الغاية المقصودة وهي اصلاح حال الناس انما يوصل اليها باشتراك الرجال والنساء في  
السعي وراءها لا ان يعمل هؤلاء واولئك عملاً واحداً في وقت واحد بل ان يعمل كل فريق  
منهم القسم الذي يخصه من ذلك العمل  
ثم قالت وقد يظن البعض ان الغرض الاول من مؤتمر النساء ايجاد الاساليب التي تعتق



المرأة بما يجب عليها لبيتها ولكننا نقول ولا نخشى ان نجد مخالفاً ان هذا ليس من غرضنا على الاطلاق بل اننا نعتقد ان اول واجب على المرأة القيام بشؤون بيتها وان مقامها في الدنيا هو على حسب قيامها بما يطلب منها لبيتها ومقام البلدان كلها هو على حسب مقام بيوتها والراحة البيئية فيها. ولحبة الوطن مقام رفيع في نفس المرأة فعلى نساء كل بلاد من المجتمعات في هذا المؤتمر ان يبقين لبلادهن المقام الاول في قلوبهن ونفوسهن ولو شاركن اخواتهن اللواتي من بلدان اخرى في ما يعود بالخير العام على نوع الانسان. الى ان قالت انهن كلهن ينتظرن بعين الرجاء ذلك الزمان الذي تصير فيه المسكونة داراً للامن والراحة والسلام والصحة العقلية والجسدية حينما تزيل المخترعات العلمية متاعب البيت وتعلم الناس كلهم اكرام نفوسهم وضبطها وتساوى الفرص لجميع الناس وينسى الانسان حقوقه لاشتغاله بواجباته وينسى والودون متاعبهم بما يجدونه من الفرح باولادهم حينئذ تصالح البيوت فتصالح البلاد ويشب الاولاد ليكونوا احسن منا ازواجاً وزوجات واباء وامهات

ثم تقدمت النائبات الى الرئيسة وتليت بعض الخطب ودعي الاعضاء تلك الليلة الى قصر ستفرد هوس وحلن ضيوفاً على دوقة سذرلند وكونتة ابردين وعاد المؤتمر الى الاجتماع في اليوم التالي وما بعده الى تسعة ايام وانقسم الى اقسام مختلفة وبحث اعضاء كل قسم في موضوع قسمين. وهذا اذكر خلاصة ما ثلثي في هذه الايام نقلاً عن الجرائد الانكليزية

٢٧ يونيو

قسم التعليم ✧ جلست كونتة ابردين في كرسي الرئاسة في الصباح وكان موضوع البحث "حياة الولد وتربيته" فدار الكلام على عقول الاولاد وما يجب على والدين نحو اولادهم وعلى التعليم من حيث كونه معداً للأعمال وعلى علاقة البيت بالمدرسة وجلست مس فرنس غراي في كرسي الرئاسة بعد الظهر ودار الكلام على الكتابات المعروفة بيساتين الاطفال وتعليم الاولاد الذين فيهم عاهات عقلية او جسدية

قسم السياسة ✧ جلست مسز سيول الاميركية (نائبة الرئيسة) في كرسي الرئاسة ودار الكلام على حق انتخاب النساء للنواب فذكرت احدى السيدات ما فعلته النساء الاميريكيات في هذا الشأن وقالت ان الرجال لم يخولوا كلهم حق الانتخاب في وقت واحد ولكن الحزب الذي سعي في تخويل هذا الحق لفريق منهم كثر انصاره من ذلك الفريق. وقد اعطيت النساء حقوقاً كثيرة حرمنها قبلاً حتى ساوين الرجال في كل شيء الا في الانتخاب. ومعلوم ان المنتخب شريك للحاكم في ادارة البلاد اذا كانت الحكومة دستورية نيابية ولذلك



فحرمان المرأة من حق الانتخاب يحرمها من حق الاشتراك في الحكم فتبقى محكوماً عليها من غيرها في بلاد كل واحد فيها حاكم على نفسه وتكون بمثابة العبد حيث الرجال كلهم احرار ولذلك فهي تطلب ان تعطى حق الانتخاب لانه من الحقوق الطبيعية لها كما لغيرها. وتكلمت بعدها السيدة انيتا اوغسبرج الالمانية وهي دكتورة في علم الحقوق فقالت ان للنساء الالمانيات حق الانتخاب بموجب الدستور الالمانى ولكنهن لا يعملن بموجب هذا الحق لانهن لا يعرفن قيمته حتى الآن ولذلك بذلت المهمة في ايقاظهن لطلب ما يحق لهن حسب دستور بلادهن. وتكلمت سيدة اخرى في ان الانتخاب لا يليق بالنساء وذكرت اعتراضاتها عليه وفي جملتها ان المرأة التي تنخب يجب ان تكون مستعدة لاعمال يمنعها القيام بها من القيام بما يطلب منها لبيتها وفي جملة ذلك الانتظام في سلك الجنود ورجال الشحنة (البوليس) ورجال الادارة والقضاء على اختلاف درجاتهم. فسمع لها الاعضاء ولكنهن لم يستحسنن مقالها وقامت واحدة منهن وفندت اقوالها.

قسم الحرف ✧ يراد بالحرف ما كان كالطب والتعليم والتصوير وقد جلست مسز كريتون في كرسي الرئاسة ودار البحث على الحرف التي يليق بالنساء تعاطيها فلا تعترض دون ما يطلب منهن لبيوتهن. وقالت الرئيسة ان النساء اللواتي يهملن بيوتهن لا يكون اهلن ناتجاً عن الحرف التي يتعاطيها بل عن انهن لم يكن مستعدات لادارة البيوت. وقالت سيدة اخرى انه يجب على كل بنت ان تتعلم حرفة ما الا اذا كان ابوها غنياً واعطاها مالا يكفي ريعه السنوي لمعيشتها وانه لا يليق بالابنة ان تتعلم حرفة ثم تتركها متى تزوجت لان المهارة في الحرف لا تنال الا بعد طول المزاولة فاذا تعلمت اليوم حرفة لتتركها غداً كانت مضيع وقته عبثاً في تعلمها وهذا هو سر نقاعد البنات عن تعلم الحرف او نفورهن من الزواج لانه متى علمت الفتاة ان ما تتعلمه اليوم تضطر ان تتركه بعد حين لم تنعب نفسها في تعلمه. وكذلك الفتاة التي تتعلم حرفة وتنفقها وتمهر فيها اذا علمت ان تزوجها يضطرها الى ترك تلك الحرفة فقد تمتنع عن الزواج لكي لا تترك حرفها. وما يؤسف عليه ان نتعلم المرأة حرفة شريفة يمكن ان تقوي قواها العقلية ويمتد تأثيرها الى نسلها ثم تضطر ان تتركها اذا تزوجت وتخسر كل فوائدها منها. والفتاة التي تتعلم حرفة تقوي فيها قوة الادراك والدربة والنظر في العواقب لاصح لان تكون زوجة وربة بيت من الفتاة التي تقضي اوقاتها في النزهة ومطالعة القصص. ومن الحرف التي يتعلمها النساء ودار البحث فيها صناعة الطب والتصوير وكان البحث عن الطب برئاسة الدكتورة غرت اندرسن والبحث عن صناعة التصوير برئاسة لادي ستانلي ويستفاد من البحثين ان



النساء يتقنّ هاتين الصناعتين ويمتازن بهما  
 ❖ قسم الصنائع والقوانين ❖ ويراد بالصنائع الاشتغال في المعامل الكبيرة كعامل  
 الغزل والنسيج والساعات وما يجب ان يسنّ لذلك من القوانين التي تحمي المشتغلات وتزيد  
 مكاسبهنّ وتقلل متاعبهنّ فتكملت مس كلي مفتشة المعامل من قبل الحكومة في الولايات  
 المتحدة الاميركية وبنت مزار الصحة في المعامل الكبيرة والمخاطر الكثيرة من سكن  
 العائلات فيها

❖ التحكيم العام ❖ وفي المساء اجتمع اعضاء المؤتمر برئاسة كونتة ابردين وبجثن في امر  
 التحكيم العام بين الدول وحضر الاجتماع ارل ابردين والسلطان محمد خان ورئيس الاساقفة ارلند  
 وهو اميركي كاثوليكي وكثيرون من اعضاء مجلس النواب. فقالت كونتة ابردين ان جمع النساء  
 في كندا عرض على مجامع النساء في المسكونة كلها ان تقرّ على قرار مفاده بذلك الجهد في  
 اقامة مجلس تحكيم عام يحكم بين الدول في ما يقع بينها من الخلاف منعا للحروب ووبلائها.  
 وقالت ان هذا من اخص اعمال النساء وهنّ اقدر عليه من غيرهنّ

وتلاها رئيس الاساقفة فقال انه خلّيق بالنساء ان يبذلن جهدهنّ في هذا السبيل وسيكون  
 لقرارهنّ هذا الشأن اكبير في مؤتمر السلام المعقود الآن. وقد صارت مصالح الامم في ايدي  
 شعوبها ولذلك فهو يرجو ان نوّاب الشعوب المجتمعين الآن في مؤتمر السلام يعملون حسب  
 مشيئة الشعوب التي انابتهم عنها ويقرروا انشاء مجلس التحكيم فيجري العدل بين الامم ويملك  
 عليهم السلام الذي تمنوه منذ ازمان طويلة

ثم تلي القرار وهو ان مؤتمر النساء العام يوجب على النساء ان يبذلن كل جهد ويستخدمن  
 كل واسطة لانشاء مجلس تحكيم عام يحكم بين الدول. وقد بعثت البارونة برثا فون ستر  
 النمسوية بهذا القرار الى مؤتمر النساء وبعثت معه كتابة تقول فيها ان العالم سينتقل قريباً من  
 قرن الى قرن ومن دور سادت فيه الشرور والمفاسد الموروثة عن القرون السابقة الى دور  
 مهّدت فيه السبل لنجاة نوع الانسان منها. ولهذا النجاة عقد مؤتمر السلام ولكنه ليس مكلفاً  
 بها وحده بل كل احد مكلف بان يساعد بكل طاقته في البلوغ الى هذه الغاية. ثم قامت  
 مدام سلنكا الالمانية وقالت ان ما فعلته النساء حتى الآن في امر مجلس التحكيم العام يدل  
 على ان صوتهنّ يمكن ان يطبق المسكونة كلها ويسمع من اقصى الارض الى اقصاها. وقام  
 كثيرات من الاعضاء ووافقن على هذا القرار ثم اقرّ عليه المؤتمر بالسرور والابتهاج

ستأتي البقية



## قصة لويس ده رجمون

## الفصل السادس

في تلك الليلة ارسلتُ يمينا الى قبيلة من القبائل التي تمكنت بيبي وبينها عري الصداقة وقت وليمة الخوت وقلت لها ان تخبر شيخها بما انا فيه من الضيق وتستجد به وبرجاله . وكانت هذه القبيلة علي ثلاثة ايام منا فذهبت اليها وعادت بعد ايام وقالت لي ان الشيخ وعدها خيرا وانه سيرسل اليّ نفرًا من رجاله ثم حضر هؤلاء الرجال وهم عشرون فقط فاستقبلتهم ورددت بعضًا منهم واوصيتهم ان يأتوني بغيرهم ففعلوا . ولما رأى الشيخ الذي كنت عنده انني احضرت رجالاً كثيرين وهم بالعدة الكاملة اوجس شراً والتقى بي واخذ يعيرني على انتهاكي حرمة الضيافة واستدعائي الرجال لمحاربته في بلاده . وانا ضيف عليه . فتجاهلت ذلك وقلت له انني افكر منذ مدة في الطريقة التي سلب بها تينك الفتاتين فوجدتُ ان لا حق لهُ بهما ولذلك فانا عازم ان آخذها منه فان رضي فيه والّا فليثبت انهما لهُ في ميدان النزال

وهؤلاء البرابرة لا يفهمون الحجة والدليل ولكنهم يفهمون غرض المتكلم حالاً فعلم اني غير مازح بل قاصد استخلاص البنيتين منه عنوة فاخذ الغيظ منه كل مأخذ ولكنهُ رضي ان ينازلي في ميدان الصراع ثم قال انه سمع بسهامي الطيارة فلا يسمح ان احاربه بها . وبعد جدال قصير قرأ رأينا على ان نصارع مصارعة ضمن دائرة محدودة تخط لنا على الارض فن اخرج خصمه منها مرتين من ثلاث مرات فهو الظافر والفتانان لهُ . وانا الذي اشار بذلك لانني كنت ماهراً في اساليب المصارعة درستها على رجل فرنسوي من جنود حرب القرم اسمه فينجه كان ساكناً في جنيفا . وقد رأيت ان رجال الشيخ يكرهونه ويودّون ان تغلب عليه واحبوا ان انازله على اسلوب آخر واستعمل قوتي العجيبة لكي يتحقق الفوز لي لكنني اخترت المصارعة اعلي انهم لا يعرفون أخذها . فخططنا على الارض شكلاً مربعاً وادّهنّا بالزيت وعقصت شعري وكان الشيخ اكبر مني جسمًا واثخن عضلاً ولكنني لم اكن اخشى قوته بل كنت اخشى ان لا يسلم لي بالعلبة اذا غلبته فاعتمدت على الله عالماً اني اجاهد في سبيل تينك المسكينتين فلا بدّ من ان ينصرني عليه . وترجع الرجال حول مكان الصراع في نصف دائرة ولم يكن الاّ طرفه عين حتى رأيت ذراعي ذلك الجبار حول صدري وعائقي وكأنه اراد ان يسحقني بثقله فتملصت من يديه وقبضت على فخذه ورفعته على ظهري وطرحته في الهواء فوق



خارج المربع وكاد يدق عنقه . فدهش رجاله من ذلك واخذوا يضربون الخنازير بأيديهم علامة الابتهاج لانهم كلهم من رجال البأس بقدرهم القوة قدرها وعلمت حينئذ انهم صاروا يميلون الي فتقوت عزمي . الا ان الجبار نهض من سقطته حالاً وعاد الي متعساً متخذراً فجاولنا برهة ولم اقدر ان اتال منها مأرباً وخفت ان تخور قواي اذا طال الصراع لاني لم اكن جلوداً مثله فقبضت عليه كما قبضت اولاً وحاولت ان ارفعه علي ظهري فتملص مني حالاً فانيته من جانبه حتى اضطر ان يقف على رجل واحدة ودفعته دفعة عنيقة فاخرجته من المربع ولكنني وقعت لما دفعته وكان وقوعي داخل المربع وللحال علا صياح الرجال المجندين حولنا فعملت اني فزت عليه وان رجاله اقروالي بذلك . ولكن لم يكن الا لحمة طرف حتى نهض الي وبادرني بلكمة علي فمي همت كثيراً من اسناني وملاّت في دماً وكادت تصرعني . وكان رجاله اغتالوا منه علي هذا الغدر فنهضوا كرجل واحد وكادوا يهجمون عليه ويطعنونه برماحهم . واشتد غيظي منه فاستلكت خنجري من نطاقي وكان صغيراً دقيقاً وطعنته به في صدره ثم ارجعته الي منطقتي وهم لا يرونه فوقع علي الارض قتيلاً وهم يظنون اني قتلته بقوة فوق الطبيعة جزاء غدره بي . ثم دست علي صدره مكان الجرح لكي لا يخرج الدم منه ووقفت امامهم كما يقف المصارع الظافر وناديت صاحب ثاره لانه يجوز لنسيبه الاقرب ان يدعوني الي المبارزة وياخذ بثاره ولكنه لم يفعل لان القبيلة كلها كانت تكره الشيخ لظلمه وعنوه وزاد كرههم له لما راوا غدره بي . ثم هناوني وعرضوا علي ان اكون رئيساً لهم بدلاً منه . واولت الولايم علي جاري العادة ولكنهم لم يأكلوه احتقاراً له بل شوهوه ولفوه بلحاء الاشجار ووضعوه بين اغصان شجرة كبيرة . ولم تعلم الفتاتان شيئاً مما جري له . ثم ودعت القوم واخذتهما معي وهما لا تصدقان بالسلامة وذهبتا مع الرجال الذين جاءوا لنجدتنا ولم نسر طويلاً حتى نفرت اقدمهما من وعورة الطريق فصنعت لهما محملاً من لحاء الاشجار علقته بجشبتين كبيرتين وكنا نتناوب حملهما فيه انا والرجال الذين معي وشكا الرجال من ذلك لانهم لم يعتادوه فجعلت احملهما انا وبما حتى خارت قواني . ثم تركنا الرجال وعادوا الي بلادهم وصرنا وحدنا في تلك العراقيب ولم يطل سيرنا حتى بلغنا سهلاً كثير النبات والاشجار فيه اقوام نعرفهم فنزلنا عليهم الي ان استرحنا من وعناء السفر ثم عاودنا السير الي ان بلغنا نهراً كبيراً فصنعنا رمثاً ونزلنا فيه وكنا نسير نهراً ونزل علي الشاطئ ليلاً . وكان الطعام كثيراً من الجذور والطيور والاسماك . والى الكلب الفتاتين وكان يذهب من نفسه ويصيد لهما البط فانتعشت قواهما وعادتهما غضاضة الصبا بعد ان كانتا كالمجائز عند ذلك الطاغية . وكانهما حسبنا اني عائد بهما الي



بلاد المتدنين فلم اشأ ان اخبرها بان القبيلة التي كنا ذاهبين اليها مثل القبيلة التي كانتا فيها لكي لا انقص عيشهما

ومرّت ايام ونحن نواصل السير الى ان بلغنا قوم يميا واشعلنا لهم النيران علامة قدومنا فسروا بعودتنا اليهم ورحبوا بنا وقالوا اني عدت بزوجين من قومي. وخافت الفتاتان منهم واعولتا في البكاء لما راتا كوخي لا يفرق عن اكوخهم الا قليلاً فاضطرت ان ابني لها كوخاً من سوق الاشجار نقيمان فيه ولم يكن الا ايام قليلة حتى الفتاة تلك المعيشة وسلمتا للاقدار ولكنهما بقيتا تخافان البرابرة خوفاً شديداً ولا سيما في الليل

وكنّت اقضي النهار في قطع الاخشاب وعمل المقاعد والكراسي ونحو ذلك فمجلسان امامي تغنيان بعض الاغاني وتتلوان اشعاراً كثيرة تحفظانها غيباً . وكانت يميا تعني بجمع الجذور والاثار طعاماً لها ولم استطع ان استخدم نساء غيرها معها لئلا يحسبن انفسهن زوجات لي لان المرأة لا تطعم الرجل عندهم الا اذا كانت زوجته لكن نساء القبيلة كن يصنعن لنا اشياء كثيرة ويهدين الينا من انواع الطعام ما تصل اليه اياديهن وصنعن لنا حصراً كنا نسطها في اكوخنا . وزرنا قبائل كثيرة من الشعوب المجاورة لنا وكان الكلب يذهب معنا فتحجم عليه كلاب السكان وهي لا تنج مثله بل تعوي عواء فيأتى السكان ويطلبونه مني فلا اقدر ان اصرفهم عني الا اذا ادّعت انه اخي وقد مات ونقص كلباً فلا استطيع فراقه ولا يستطيع فراقني وهم يعتقدون بانهم مص فيصدقون قولي

وكنّت اصيد اطيب انواع السمك فلم تحل مائدتنا منه يوماً واحداً وكثيراً ما كنا نأكل الشواء رهضاً اي نشق الالبسم او القنقر وجلده عليه ونطرحه على الرضفة اي الحجارة المحاة ونغطيّه بالملح اي بالجر حتى ينضج وناكل معه حمار نوع من الشجر . ووجدت نوعاً من الارز ينمو برياً فكنا نجعله ونشويه فريكاً ووجدت حبوباً كالشعير فكنا ندقها ونصنع منها خبز ملة . فعشنا عيشة الراحة والهناء ولكن كانت تصيبنا ايام بؤس ففخنا الى اوطاننا وتضيق علينا الارض بما رجت

ولم تكن معرفتي باللغة الانكليزية تامة كما هي الآن فاخذت الفتاتان تعلماني اياها على قدر طاقتهما وكانتا تحفظان كثيراً من الاشعار والفصول من مشاهير الكتب فعملتاني اياها وبمثل ذلك انقضت الايام ونحن لا ندري بها . وسرّت يميا بما رآته علي من امارات السرور والسكينة لانها حسبت انني صرت اقيم مع اهلها ولا ارحل بها . وكانت الفتاتان تعرفان الانجيل غيباً فكنا نتلوان علي فصولاً منه وصرنا نصلي الى الله سوية واخذت اعلم يميا مبادئ ديناني بما



يصل اليه فهمها. ويعتقد نهباء قومها بوجود روح عظيم قادر على كل شيء وهم يعبدونه كما يعبد الله والفرق بيننا وبينهم اننا نعبد الله حباً به واما هم فيعبدونه خوفاً منه وكانت الفتاتان تعرفان من جغرافية استراليا اكثر مما اعرف كثيراً لانهما تعلمتاها جيداً في المدرسة . واكدتا لي ان السفن تمر بقرب المكان الذي كنا فيه فعدنا الى مراقبتها ورأينا سفينة منها ولكنها لم تدن من البر بل ابعدت عنه سريعاً وغابت عن نظرنا فلما يستأمنها انظرحتا على الارض واعولتا في البكاء

ومررت سنتان ونصف ونحن على هذه الصورة نعلم السكان بعض الامور الضرورية ونضرب في البلاد ثم نعود الى مكاننا ونراقب البحر والامل رائدنا الى ان شاهدنا فيه سفينة أخرى فاسرعت الى القارب وتبعني يما والفتاتان رغماً عني واقبل كثيرون من السكان الياناطلبت منهم ان ينزلوا في قواربهم ويسرعوا نحو السفينة واخذنا نجذب وننادي ولكن بُحَّتْ اصواتنا ولم يجيبنا احد وكان الذين في السفينة حسبوا اننا جيشاً عرمرماً مسرعاً للايقاع بهم فاختفوا عن الانظار لكن ذلك لم يخطر ببالنا حينئذ ولو خطر لنزلت وحدي ولم ادع احداً ينزل معي . وظللنا نجذب الى ان قاربنا السفينة والفتاتان تكادان تطيران من الفرح وهما تشيران بايديهما وتناديان باعلى صوتهما. ولما صرنا على نحو ١٥٠ متراً منها وقفت وناديت من فيها واذا انا بصوت بندقية أطلقت علي ولا اعلم حتى الآن هل اصابني رصاصها في فخذي فجرحني او دعرت الفتاتان ونهضتا قائمتين فزال موازنة القارب وسقطت وجرحت فخذي ولكنني اعلم انني سقطت سقطت عنيفة والثفت واذا انا في البحر ويمها تسبح بجاني وتحاول رفع راسي فوق الماء وكان القارب قد قلب بنا فاصلحناه وصعدنا اليه وحينئذ عدت الى نفسي والثفت الى ما حولي فلم اجد الفتاتين فصرت اناديهما كالمجنون

لكن واسفاه لقد غرقتا وهما تحلمان بالنجاة غرقتا في يوم عدته من ابهج الايام غرقتا ولم ين لها اثر . والظاهر انهما تعانقتا لما مال القارب بنا فغاصتا الى قاع البحر ولم تصعدا منه بعد ذلك

هنيئاً لها فقد نجتا من المشاق الكثيرة التي كتبت لي في كتاب الدهر لكنني لم اصدق حينئذ انهما غرقتا وان نجاتهما اصبحت ضرباً من المحال فجعلت اغوص في البحر ابحت عنهما واحض البرابرة على الغوص والتفتيش . ونزف الدم من فخذي فغارت قواي وكاد يغمي علي وانا غائص في بحار من الحزن والاسف والقنوط . وكنت اعزها مثل اخي او ابنتي وارجوان اوصلهما الى دار السلام والامان فخطفتيها مني ايدي الردي وتركتني وحيداً اسيفاً . وقد حدث



ذلك منذ سنين كثيرة ولكنني حتى الساعة وحتى المات اندبهما بقلب كئيب والوم نفسي لانني لم امنعهما من النزول معي الى القارب

ولما عدنا الى البر جعلت افتش عن جثتيهما على شاطئ البحر وبقيت على ذلك ساعات كثيرة الى ان تولاني القنوط وكاد يقضي عليّ الاسى وكأني استيقظت من حلم كنت فيه فرأيت السكان حولي برابرة متوحشين يأكلون لحوم الناس فسئمت الحياة ورأيتني اشقى خلق الله كلهم لانه قضي عليّ ان اعيش في تلك البلاد بقية حياتي . ولم اشكر زوجتي على تخليصها اياي من الغرق وذلك لؤم مني وانكار للجميل ولكن القارىء يعذرني اذا علم الشدة التي كنت فيها. وقد لا يبرئني من اللوم كما لا ابرئ انا نفسي لانني قصدت تلك السفينة بمئات من المتوحشين وانتظرت ان يقبلني الذين فيها على الرحب والسعة. هذا هو وزري الذي اوفر ظهري ولو جوزيت عليه جزءاً عادلاً

ولم اشأ ان اعود الى كوخى لان كل ما فيه يذكرني بتينك المسكينتين فعدت الى محلة السكان واقت معهم وقد وطنت نفسي على ترك تلك البلاد والذهاب الى حيث شاءت الاقدار

## السودان ومستقبله

من رسالة للسروليم غارستن وكبل نظارة الاشغال العمومية في القطر المصري

### البحر الابيض

الاختلاف بين البحر الازرق والابيض عظيم جداً فالازرق سريع السير ضيق المجرى عميق كثير التحدّر عالي الضفتين يحف في بعض السنين ويغمر ضفتيه في غيرها. تصفو مياهه وتعكر على التوالي. في مسيله كثير من الزوايا والنعاريج. والابيض بطي السير قليل التحدّر مستقيم المجرى واسع قرب القاع منخفض الضفتين يجري ماؤه على مقدار واحد تقريباً. الفرق بينه وهو في اعلى ارتفاعه وبينه وهو في اوطأ انخفاضه قليل جداً

وطول البحر الابيض من الخرطوم الى بحيرة نوير حيث يتصل به نهر الجبل ونهر الجزيرة ٦١٠ امال او ٩٧٦ كيلومتراً وفوق ذلك بثانين كيلومتراً يتصل به بحر الزراف من جانبه الشرقي وتحتة بثانية واربعين كيلومتراً نهر السبّت وهو اعظم الانهر التي تصب فيه شأننا لانه مصرف لارض واسعة وله فرعان او ثلاثة من الفروع الكبيرة

وتحدّر البحر الابيض قليل كما تقدم فهو بين بحيرة نوير وفشودة ١٠٥٠٠ ميل وفشودة



والخرطوم  $\frac{1}{4}$  ومسيله واسع جداً فقد قيس في ٩٤ مكاناً سنة ١٨٦٢ فكان متوسط اتساعه ١٧٠٠ متر وهو في اماكن كثيرة ٣٥٠٠ متر فتراه اشبه بالبحيرة منه بالنهر وصفاته ولا سيما الغربية على غاية الانخفاض لا يزيد متوسط ارتفاعها على مترين ونصف متر الى ثلاثة امتار فوق سطحه وهو في اشد انخفاضه. والفرق بينه وهو في اعلى ارتفاعه وبينه وهو في اشد انخفاضه نحو ٦ اقدام. ويبلغ اشد انخفاضه في اوائل ابريل او اواسطه ثم تقع الامطار في الاقاليم الجنوبية فتمده بالماء ولكن فيضانه لا يبلغ اشدّه الا في اوائل سبتمبر. وسرعة تياره في ابان فيضانه لا تزيد على ميلين او ميلين ونصف في الساعة وتقل هذه السرعة في فصل الشتاء فتبلغ ميلاً واحداً او اقل. ولون مائه اسمر ضارب الى الصفرة او اخضر زيتوني ويتغلب عليه لون نهر السبت وهو ابيض تبني ولذلك يسميه العرب البحر الاصفر. ويطلق على البحر الابيض جنوبي بحيرة نوير (او جنوبي السبت) اسم بحر الجبل

وينصب منه عند الخرطوم حسب قياس لينان باشا ٢٧٩ متراً مكعباً كل ثانية في ايام تحاريقه ٥٩٠٧٠ امتار مكعبة في ايام فيضانه ولذلك فهاؤه اغزر في التحاريق من ماء البحر الازرق واقل في الفيضان

والارض على ضفتيه الى ما فوق الخرطوم بعشرين كيلومتراً سهلاً واطى لا شجر فيه تزرع هي والجزائر التي تظهر في مجراه حينما ينخفض ماؤه. وعرضه هناك ثلاثة كيلومترات ونصف وقاعه قريب جداً ولا يمكن ادناء السفن من ضفتيه والنزول عليهما لان الماء ضحاح فيهما. ومثي نضب الماء عنها نبت فيها عشب كثير ترعاه القطعان والمواشي ثم يضيق مجرى النهر فوق ذلك ولكنه يبق اكثر من كيلومتر ونصف. والضفتان واطئتان ايضاً وعلى حواشيها نبات شائك والارض كلها سهل منبسط ما عدا جبل اولي وجبل كرن. وبين الكيلومتر ٨٠ والكيلومتر ٩٠ من الخرطوم جنوباً ترى الضفة الشرقية عالية رملية وفوق ذلك تغطيها الاشواك المشتبكة والضفة الغربية واطئة جداً والبلاد على منهاج واحد حتى تأتي الى الدويم على ١٧٥ كيلومتراً من الخرطوم والزرع محصور في الجزائر وما يلي الماء من البر. ومثي انخفاض الماء بان في النهر جزائر كبيرة يغطيها الابلز فينتقل اليها السكان بهائمهم وينصبون فيها الشواذيف ويقيمون الاكواخ والارض جيدة يزكو زرعها. واكثر هذه الجزائر لا ينكشف قبل شهر فبراير فتروى بالشواذيف كما تقدم ويفرك زرعها سريعاً لشدة الحر فيحصد في شهر مايو. ويختلف عرض النهر هناك من ٧٠٠ متر الى ٢٠٠٠ متر والضفة الغربية مغطاة بالسنتط واذا فاض غمرها ماؤه الى امد بعيد جداً. وترى التلال المعروفة بجبل ارشكول على ٣٠



كيلومتراً قبلما تبلغ الدويم. والدويم نقطة حربية على الضفة الغربية ومنها قام هكس باشا في حملته على المهدي والسهل حولها فسيح والهواء طيب. وهناك الآن اورطة ونصف من الجنود المصرية والنزول من المراكب صعب لرقعة الماء. وفوق الدويم مزارع حسنة والضفة الشرقية مغطاة بالانجم والغريبة بجراج غيباء من شجر السنط ووراءها سهل فسيح وليس هناك شيء من شجر النخل وعند الكيلومتر ٢٠٨ قرية الكوئي على الضفة الشرقية وفيها نقر من الجند وهي الحد الفاصل بين الخرطوم ومديرية فشودة وثقام فيها سوق كبيرة تباع فيها الحبوب والخضر وسكانها خليط من الحسانية والجعليين والدنافلة. والارض غير وبيئة هناك. وفوق الكوئي جزيرة كبيرة طولها ستة كيلومترات وهي كثيرة الزرع من الحنطة والشعير والبصل واللوبيا والباامياء والدخن. وفوقها الحراج تغطي الضفتين وتغمرها المياه الى امد بعيد. وعند الكيلومتر ٢٣٥ من الخرطوم بتبدى الطرف الشمالي من جزيرة ابا وهي كبيرة طولها ٤٥ كيلومتراً واراضها مغطاة بالحراج الغيباء وطرفها الجنوبي ارفع من الشمالي وترى فيها خرائب بيت المهدي ويسكنها قليل من الشلك. وسير السفن في الشطر الغربي من النهر اسهل منه في الشطر الشرقي. وعند الكيلومتر ٢٥٦ نقل الحراج وتنفرج الارض. وعند قوز ابي قر على ٢٨٠ كيلومتراً من الخرطوم بتبدى السدود وهي جزائر كبيرة من النبات وعلى الضفة الغربية حراج ملتفة وعلى الشرقية اعشاب كثيفة وقليل من شجر السنط

ولا يعبر البحر الابيض خوضاً بالرجل الا عند مخاضة ابي زيد وهي على ٢٠٤ كيلومترات من الخرطوم وهو انما يعبر هناك في غير وقت الفيضان والاجام كثيفة على الضفتين. وعلى الضفة الغربية بطاح واعشاب ملتفة يعسر النزول فيها. وهناك يرى نبات البردي اول مرة. وتبتدى بلاد الشلك من جنوبي ابي زيد ويرى في النهر كثير من السدود والجزائر ومنها جزيرة مصران وهي شجرة طولها اربعون كيلومتراً. وعند الجبلين على ٣٦٢ كيلومتراً يبلغ عرض الاجام على الضفة الشرقية ٤٠٠ متر وهي كثيفة جداً ووراءها سهل فسيحة يغطيها نبات شائك علوه ٣ اقدام والانجم من السنط. والارض سريعة التفتت تعلقها المياه وقت الامطار وفيها جدولان او ثلاثة. وهناك ديم احمد الفضيل وكانت هذه الارض من بلاد الدنكا وهي الآن قفر لا ساكن فيه اذ قد هجرها اهملها وذهبوا جنوباً هرباً من النخاسين. وفي الجبلين خمس ربوات من حجر الغرانيت تنهد من السهل في الضفة الشرقية ارتفاع اعلاها ١٠٠ متر وكلاهما في شكل نصف دائرة اقربها يبعد عن النيل نصف كيلومتر وابعدها خمسة كيلومترات ومن هناك فصاعداً يرى ذباب السروثة وهو في جرم النحلة اليم اللسع سريع امتصاص



الدم . والارض فوق الجبلين قفر موحش فيه آجام على الضفتين وفي النهر بينهما كثير من القصباء والبطائح والاعشاب الطافية على وجه الماء

وعلى ٤٤٨ كيلو متراً من الخرطوم حلة الرنق على الضفة الشرقية وهي مأمورية دار فنجي والحراج كثيفة على الضفتين والقرية على ثلاثة اميال من النهر وهنا سلم رجال احمد الفصيل . ولما غابت الشمس خيم علينا البعوض على انواعه . والبلاد على نسق واحد حتى تأتي الى احمد اغا وهي على ٥٤٤ كيلو متراً والضفة الغربية واطئة مستوية والشرقية مغطاة بالاشواك والاعشاب . واحمد اغا اكمة كسنام البعير ارتفاعها ١٢٠ متراً تبعد عن النهر كيلومترين ونصف كيلو متر على الضفة الشرقية ووراء الحراج سهول عشبية فسيحة على مدى البصر ليس فيها من السكان سوى شرذمات صغيرة من الشلوك تعيش بصيد السمك . وعلى ٦٣٢ كيلو متراً من الخرطوم قرية كاكا على الضفة الغربية وهي للشلوك ايضاً والقرى بعدها متصلة على تلك الضفة ووراء الحراج وامامها سباح مختلفة العروض يعاوها العشب والقصب ولا يستطيع المرور فيها الا فرس البحر . وعرض السباح على الضفة الشرقية نحو ٥٠٠ متر ووراءها اجمة كبيرة الشجر ووراء الاجمة سهل فسيح يعاوه العشب وفيه اشجار متفرقة ولا ساكن فيه الا بعض الشلوك يقصدونه للصيد والقنص . وعرض النهر هناك من ٣٠٠ متر الى ٤٠٠ يعترضه كثير من جزائر الاعشاب وتوالت هذه الجزائر بقرب فشودة . وعلى الضفة الغربية صفان من قرى الشلوك احدها على طرف السباح والاخر وراءه والنزول من النهر الى البر متعذر في ذلك المكان . وفي الضفة الشرقية خيران كبيرة تصل الى النهر وتمتد اميالاً كثيرة في البر تغطي ضفافها الاشجار الشائكة

وفشودة على ٧٥٢ كيلو متراً من الخرطوم وهي في ٢٠ ٥٥ ٩ من العرض الشمالي ٦٠ ٣٢ من الطول الشرقي . والحصن او المعسكر على لسان داخل في النهر يصل بينه وبين البر برزخ ضيق وجوانب هذا اللسان الثلاثة سباح عميقة والارض الجافة منه تصير سبخة في فصل المطر فليس في بقاع الارض ما هو اوحش منها . وامام الحصن جزيرة طويلة كانت تزرع القطن وقصب السكر وهي الآن سبخة قصباء والسهل الى الجهة الشرقية خال من الاشجار لا شيء فيه غير القصب والعشب وعرض النهر بين فشودة والجزيرة التي امامها ٥٠ متراً وعرضه بين الجزيرة والضفة الشرقية ٥٠ متر وعرض الجزيرة من ٣٠٠ متر الى ٥٠٠ وطولها نحو كيلومترين . وتكاد فشودة تكون المكان الوحيد على الضفة الغربية بين كاكا وبحيرة نوير حيث يمكن النزول الى البر وفي ما سوى ذلك تعترض السباح والآجام وتمنع الناس من النزول . وقد اقام مرشان حصنه داخل السور المصري القديم وبني فيه برجاً الى جهة الجنوب من آخر السور سماه



Bastion des Anglais اي برج الانكليز وما بقي من الحصن من اللبن وعلو جدرانه ١٥ متراً وتحتها متر ونصف يحيط بها خندق عرضه متر ونصف وعمقه متر ونصف ايضاً وعلو البرج نحو تسعة امتار والسور خمس غير متساوي الاضلاع طول اربع من اضلاعه ٢٠٠ متر وطول الضلع الخامسة ٨٠ متراً . والى جنوبي الحصن قرية كبيرة للشك ولكن منزل ملكهم على ٢٥ كيلو متراً فوق فشودة

وقد زرع الفرنسيون حديقة من الاشجار المثمرة لكن الجرذان لا تبقى ولا تذر . والهواء رطب جداً حتى في شهر مارس والحُر في الظل يبلغ الدرجة ٩٨ الى ١٠٥ والمكان وبني كان فيه من الحماية ٣١٢ في شهر مارس وهو اجف شهور السنة فلم يكن يصلح للعمل منهم سوى ٣٧ نفساً وكان الباقون مصابين بالحمى او ضعف القوى . ويبتدى فصل المطر في شهر مايو وتزيد الامراض حينئذ وتبلغ معظمها في شهور الخريف . والبعوض كثير جداً حتى لا يطاق

وقد بلغ هبوط النيل هناك هذا العام عقدة ونصفاً الى عقدتين كل يوم ولما دخل شهر مارس كان قد هبط اربع اقدام عما كان عليه وقت فيضائه . ويكون في ذلك الشهر على اوطاه لان زيادة نهر السبت تبتدى في شهر ابريل

والبلاد فوق فشودة موحشة جداً كأنها قفر بلقع ليس فيها الا قرى الشك على حيد مواز للنهر وهي تكاد تكون متصلة فلا يفصل بين الواحدة والاخرى سوى بضع مئات من الامتار يحيط نخل الدنب بكل قرية منها وهو نوع من الدوم . ويختلف بعدها عن النهر باختلاف عرض السباح التي بينها وبينه فقد يكون عرضها كيلو متراً فقط وقد يكون كيلو مترين او ثلاثة . ويرحل الشك الى داخل البلاد في فصل المطر خوفاً على مواشيه من ذباب السروته لانه يكثر في ذلك الفصل . والارض السباح على الضفة الشرقية اضيق منها على الغربية يبلغ اتساعها ٨٠ متر الى ١٢٠ متر . والضفتان واطثتان جداً ولا شجر فيهما غير النخل المذكور آنفاً . ويكثر هناك فرس البحر وهو يقيم في جزائر الاعشاب التي في وسط النهر . وعند الكيلو متر ٨٢٢ اجمة من نخل الدليب تحيط بقرية من قرى الشك

وعند الكيلو متر ٨٤٨ يتصل نهر السبت بالبحر الابيض من الجهة الشرقية ( وذلك على ٨٢٢ ٩° من العرض الشمالي و ٣١ ٣١° من الطول الشرقي ) وسعته عند مصبه ٧٠ الى ٨٠ متراً وعمقه في شهر مارس اكثر من ستة امتار ولكن جري مائه بطيء لان ماء النيل يضعف سيره . واما وقت الفيضان فيندفع ماؤه بعزم شديد ويدفع ماء النيل امامه الى الضفة الغربية . ولون مائه ابيض ابني ولون ماء النيل اسود الى الخضرة . وحينما يفيض نهر السبت



ينصب منه ماء غزير في النيل بل هو اعظم نواصره . وقد قيس ما ينصب منه في شهر يونيو سنة ١٨٦٢ فاذا هو ١٠٠٠ متر مكعب في الثانية وحسب لمبرديني انه ينصب منه ألفا متر مكعب في الثانية وقت الفيضان وينحدر منه كثير من السدود اي جزائر النبات الطافية . ويقول الشك ان فيضانه يبتدىء في اواخر ابريل

والحصن المبني هناك تحيط به السباخ من جهاته الثلاث ولكن الحامية التي فيه وفي ثمانون رجلاً صحتها جيدة . والنيل فوق مصب السبت يجري من الشرق الى الغرب تقريباً وفيه جزيرة طنقة على ستة كيلو مترات من متصل السباط وهي كبيرة طولها ٣٠ كيلو متراً وعرضها من ٥٠٠ الى ٦٠٠ متر وعلى ١٢ كيلو متراً من السبت خور يصب في الضفة الشرقية فيه بحيرة طولها ١٠٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر تحيط بها الحراج وحوله سهل واسع كثير العشب فيه قليل من اكواخ الدنكا . والسهول فسيحة على جانبي النيل هناك يفصل بينها وبينه سباح واسعة ولا شجرة في تلك السهول ولا يرتفع منها شيء الا جراثيم النمل اي قراها . وعند الكيلومتر ٨٩٦ يتصل بحر الزراف بالنيل في الجهة الشرقية وهو غزير الماء سريع عرضه عند مصبه ٤٠ او ٥٠ متراً وماؤه الان اغزر من ماء بحر الجبل الذي هو النيل الاصلي ولعل سبب ذلك وجود السدود الان في بحر الجبل . وينقسم النيل فوق نهر الزراف اقساماً كثيرة لتعرج بين الجزائر السبخة وبحيرة نو على ٩٧٦ كيلو متراً من الخرطوم ويسمى بالعرب مقرن البحور يتصل بها بحر الجبل من طرفها الشمالي وبحر الغزال من طرفها الغربي . وفي بحر الجبل مسدود من اعلاه بالاعشاب الطافية عليه وهي مشبكة متينة حتى يسهل المشي عليها ويبلغ سمكها نحو متر وربع ولكن الماء يجري من تحتها ويقال ان هذا السد ممتد مسافة ٢٥٦ كيلومتراً فوق اتصاله ببجيرة نو ير

واتساع بحر الجبل عند التقائه بالنيل ٨٠ متراً وماؤه اسمر قائم ولون ماء بحر الغزال رمادي . وعلى ضفتي بحر الجبل سباح قصباء على مدى النظر . وكذلك حول بحيرة نو وعمقها في اعظم مكان متران . وعرض بحر الغزال عند مصبه فيها ٤٠ متراً وعمقه متران ونصف وجري مائه بطيء في شهر مارس لا يكاد يشعر به والسباح ممتدة على ضفتيه وليس فيها شيء من الاشجار ولا يرى في تلك السهول سوى قرى النمل ارتفاع القرية منها من ٦ اقدام الى ٨ وكثيراً تكون مغطاة بالنبات المعترش

واخر قرى الشك قرية طنقة على ٨٢٢ كيلو متراً من الخرطوم وهناك تنتهي بلادهم وتبتدىء بلاد النوير . والارض كلها حتى بحر الجبل سباح ومستنقعات يغمرها الماء وهو مشحون بالنبات حتى يتعذر السير فيه على القوارب والبواخر



السكان — المكان من الخرطوم الى ابي زيد من قبائل العرب فعلى الضفة الغربية عرب الشنابلة حتى الدويم والى الجنوب منهم عرب الغوامر. وعلى الضفة الشرقية عرب الحسانية والحسنات في الشمال وولد رجب والشنخاب في الجنوب وبينهم كثير من الجعليين والشافعية وغيرهم من عرب الشمال. وجنوبي ابي زيد قبائل الزنوج ولا سيما في ما يجاور النهر فالى الغرب الشلاك حتى طنقة قرب اتصال بحر الزراف بالبحر الابيض والى الشرق كانت امة الدنكا ولكنها هاجرت الجزيرة الآن ورحلت الى جنوبي السبت وعلى الضفة الشرقية قليل من الشلاك بين فشودة وبحر الزراف وجنوبي طنقة قبائل النوير على الضفتين حتى بحر الغزال والى الجنوب منهم الدنكا وهم على الضفة الشمالية من السبت وبعدهم النواك ثم النوير. وغربي ابي زيد الى جنوبي كردفان قبائل البقارة غلات البحر الابيض — لا يقاس خصب الارض التي يرويها ماء البحر الابيض بخصب الارض التي يرويها ماء البحر الازرق لان ماء البحر الابيض لا يحمل الا قليلاً من المواد الآلية. وما يأتيه من القماش في اعاليه يبقى في الآجام والسخاخ التي يمر فيها. ويعلم السكان ذلك فلا يزرعون الارض في مديرية بحر الغزال اكثر من ثلاث سنوات متوالية ثم يرحلون الى مكان آخر يزرعونها. واكثر اعتمادهم على الذرة ولا يزرع الشلاك الا قليلاً غيرها من الدخن واللوبيا. والمزروعات في الجهات الشمالية التي يقطنها العرب الذرة والدخن واللوبيا العدسي والبصل والبايما وقليل من القمح والشعير. ويزرع القطن نادراً ولكنه كان يزرع كثيراً في بعض الجزائر هو وقصب السكر ولا سيما الجزيرة التي امام فشودة فقد قال غوردون باشا وهو حاكم السودان انه كان يؤتى منها الى الخرطوم بمئة وخمسين طناً من القطن في السنة واوقات الزرع والحصاد مثلها في اراضي النيل الازرق او متأخرة عنها قليلاً. واكثر الزرع النيل في الجزائر التي تظهر في النيل حينما يشع ماؤه وتزرع السمبول ذرة ايضاً حينما يقع المطر واسلوب الزرع بسيط جداً نثقب الارض ثقباً صغيرة على ابعاد متساوية وتزرع حبوب الذرة فيها ولا تسمد ولا يقطع العشب منها وقد يترك الشلاك كعوب الذرة في الارض لتتبت منها الخلفة في السنة التالية الدواجن — البقر والغنم في القسم الشمالي من وادي البحر الابيض مثل البقر والغنم التي في وادي البحر الازرق ولكنها تختلف في الجهات الجنوبية فيكون للبقر قرون طويلة جداً على صغر جسمها ويكون لبعضها اسنمة كدربانية الهند ولا تستعمل في حرث الارض ولا يذبحها الشلاك والدنكا بل يقتنونها لاجل لبنها

والغنم صغارها صوف كث على رقبتها وكثفها وما بقي من بدنهما مغطى بشعر قصير خشن ولا توجد الخيل ولا الجمال في بلاد الشلاك والدنكا والنوير ستأتي البقية



## الميكروبات النافعة

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم  
وما من نافع الا وفيه شيء من الضرر وما من ضار الا وفيه شيء من النفع . والنفع  
والضرر نسبيا لا مطلقا . ويصدق ذلك بنوع خاص على الميكروبات هذه الاحياء الصغيرة  
التي لا ترى بالعين لصغرها وقد لا ترى بالميكروسكوب الا اذا كان قويا جدا . هذه الاحياء التي  
ترتعد منها الفرائص وقد صار اسمها كناية عن كل عدو صغير الجسم كبير الضرر . الميكروبات  
التي ادخلنا اسمها الى العربية منذ بضع عشرة سنة فنداولته ' الاقلام ' والفتة ' الاسماع ' وصقلته '   
الاسنة حتى لقد سمعته من الاطفال والخدم  
والميكروب شيء صغير حي نام يعيش ويتكاثر . اكثره من نوع النبات وبعضه من نوع  
الحيوان ولكن الفصل بين الحيوان والنبات عند الحد الذي فيه الميكروبات ليس بالامر السهل



ميكروبات الكوليرا

ميكروبات السل

ولا هو مما اتفق عليه العلماء وحسبنا ان نقول ان الميكروب جسم حي يتغذى ويتكاثر ويسعى  
في طلب رزقه ويعيش ويموت مثل سائر الاحياء . ونحن لا نراه بعيوننا لصغرهِ ولكننا نرى  
افعاله . وقد يُظنُّ اننا نفرض وجوده فرضاً كما نفرض وجود الاثير الذي يسير فيه النور  
ولكن ليس الامر كذلك بل اننا نراه لو بحثنا عنه بألة تعين العين على رؤية الاجسام  
الصغيرة التي لا تراها عادة لصغرها

واول سؤال يخطر على البال ترى ما هو شكل هذا العدو الخفي هل له مخالب كالاسد  
او انايب كالافعى او حمة كالعقرب . كلا ليس له شيء من ذلك بل الغالب فيه ان يكون انايب  
دقيقة او حبوباً صغيرة منفردة او منتظمة بعضها مع بعض كما ترى في هذه الاشكال فاذا  
رأيتهم بميكروسكوب ظننتهم هباء وقع من الهواء على لوح الزجاج الذي تنظر اليه . ويتعذر  
عليك ان تصدق ان من هذه الميكروبات الصغيرة ما يتيلي الناس بداء الصدر فيضعفهم  
ويخففهم ويميتهم ومنها ما يتيليهم بالكوليرا او بالطاعون او بالحميات على انواعها فيحصدهم حصداً . فقد



احصي عدد الذين يموتون بداء السل في اوربا وحدها فاذا هم نحو مليونين من النفوس كل سنة  
 ألم تظنّ آذاننا حينما سمعنا انه قُتل في حرب السودان نحو عشرين ألفاً فاكبرنا الامر  
 واستعظمنا فتك الانسان بالانسان ولو كان يسفك الدماء مراراً كثيرة لكي ينفي القتل  
 بالقتل ويدفع بالشرّ الصغير شرّاً كبيراً . ولو احصينا عدد من يقتل في الحروب في مشارق  
 الارض ومغاربها بين المتمدنين والمتوحشين ما وجدناه يزيد الآن على اربعين او خمسين ألفاً في  
 السنة وهبّ انه مئة الف نفس اي ان المدافع كلها البرية والبحرية السهلية والجبلية ذوات  
 الطلقة الواحدة وذوات الطلقات المتعددة مما تقدّر قنبلة بمئات القناطر الى ما تقدّر بالاواقي.  
 والبنادق كلها الطويلة والقصيرة المستوية الانبوب واللولبيته والفرد والمسدسات والمثنيات  
 والسيوف والحراش والرماح والمزاريق وكل ادوات القتال كلها لا تقتل مئة الف نفس في  
 السنة واما ميكروب السل وحده هذا الحي الصغير الذي لو جمعنا الف ميكروب منه ما ساوت  
 نقطة الباء في كلمة ميكروب . هذا النوع من الميكروبات وحده يقتل من اهالي اوربا مليوني  
 نفس كل سنة ويقتل اضعاف ذلك من اهالي المسكونة كلهم فهو افتك من كل الاسلحة  
 وادوات الحرب بما لا يقدّر

وانتقل من السل الى التيفويد والتيفوس والكوليرا والطاعون والدفتيريا والجذري والحصبة  
 والحمرة وكل الامراض المعدية وغير المعدية فان كل الاولى واكثر الثانية سببه الميكروبات  
 المرضية التي تدخل الجسم بالهواء او بالماء او بالطعام او باللمس او بالتلقيح . ولذلك فاكثر الذين  
 يموتون في الدنيا سبب موتهم الميكروبات المرضية . وسكان الارض نحو ١٥٠٠ مليون نفس  
 ويموت منهم في السنة اكثر من ستين مليوناً ولا يبعد ان اربعين مليوناً من هذه الستين  
 تميتهم الميكروبات

ابن الجحافل والقنابل ابن السيوف والبنادق ابن كل ادوات الحرب والقتال من هذا  
 العدو الخفي الذي يفتك بنوع الانسان ويصرع منه الالوف كل ساعة من الزمان اما من ناصر  
 منه اما من واق ومن فتكه

لكن هبّ أننا اثرنا على الميكروبات حرباً عواناً فامتناها بالسم وحرقناها بالنار ولم نبق  
 ميكروباً حياً فهل ينتفي الموت ويخلد الانسان في هذه الدنيا كلاً

ومن لم يمّت بالسيف مات بغيره تنوّعت الاسباب والموت واحد  
 وقد يظن القارئ أننا نريد مما تقدم ان الموت محتوم على نوع الانسان فلا يعدم اليه سبيلاً  
 ومن هابّ اسباب المنايا ينلنه وان يرقّ اسباب السماء بسلم



كلّا ليس هذا مرادنا بل المراد ان نقول كلمة في مدح الميكروبات فانها ليست كلها مما يضر بل منها انواع كثيرة نافعة ومنها ما لا بد منه للحياة. ولا نقول ذلك بصوت خافت كما نناخشي المجاهرة به بل نقوله بصوت جهوري يؤيده العلم وثبته التجارب فاننا لو امتنا الميكروبات كلها لما بقي في الدنيا خل ولا خمر وفسد الهضم ولبطلت التغذية ومات النبات والحيوان وامتلات الارض برمم الاموات

هذه الاحياء الصغيرة التي وصمناها وسممنا العار واثبتنا عليها جريمة القتل واي قتل. اربعون مليوناً من بني البشر يذهبون فريسة لها كل عام لولاها ما كان التراب يصلح لنمو النبات ولولاها ما زكا النبات في الارض ولا كان منه غذاء للحيوان ولما نوع الانسان وانقرض عن وجه البسيطة. فما دامت حياتنا متوقفة على الطعام والغذاء فلا بد لنا من الميكروبات. ليس الميكروبات الضارة التي تبتلينا بالامراض بل الميكروبات النافعة التي تعد الارض لتغذية النبات وتعد النبات لتغذية الحيوان

## البريد المصري

يتخفنا سعادة مدير البوسطة المصرية في بداءة كل سنة بنقير مسهب عن اعمال البوسطة في السنة التي قبلها. وقد تأخر ورود هذا التقرير اليها في العام الحاضر فلم يصل الا منذ ايام كما تأخرت تقارير مصالح الحكومة الاخرى كأنها ارادت كلها ان تتأخر عن تقرير اللورد كرومر في هذا العام هبة له ووقاراً

واذا نظر المرء الى هذه التقارير من غير ان يمعن نظره فيها لم ير الا ارقاماً وجداول يتخللها شروح قليلة ولكن اذا امعن نظره رأى في كل صفحة منها درساً كثير المعنى كبير الدلالة تستفاد منه فوائد جمة ويستدل به على حالة البلاد وحالة الامة ولا سيما اذا قوبل تقرير العام الواحد بتقارير الاعوام الاخرى

ومعلوم ان مصلحة البريد من ادل المصالح على حالة البلاد الادبية والعلمية والمالية واذا نظرنا الى هذه الجداول رأينا فيها دليلاً قاطعاً على التقدم في ذلك كله فالمراسلات التي نقلتها مصلحة البريد في القطر المصري نفسه في الاعوام الثلاثة الماضية زادت على نسبة متصلة فضلها المشترك نحو مليون ونصف في السنة فكانت كما ترى في هذا الجدول



سنة ١٨٩٦	عدد المراسلات	١٦٥١٠٠٠٠	والزيادة عن السنة السابقة	١٢٤٠٠٠٠
" ١٨٩٧	" "	١٧٩٣٠٠٠٠	" "	١٤٢٠٠٠٠
" ١٨٩٨	" "	١٩٤٥٠٠٠٠	" "	١٥٢٠٠٠٠

وكذلك زادت المراسلات المتبادلة مع هذا القطر وغيره من الاقطار فكان الصادر منها في العام الماضي أكثر من ثلاثة ملايين ونصف وفي العام الذي قبله نحو ثلاثة ملايين وربع. وكان للجرائد وسائر المطبوعات شأن كبير بين المراسلات كلها فبلغ عدد ما يطبع منها في القطر المصري في العام الماضي ١٠٠ جريدة وكان في العام الذي قبله ٨٧ جريدة. وقد نقلت مصلحة البوسطة من هذه الجرائد في القطر المصري نفسه نحو سبعة ملايين نسخة ونقلت الى الجهات الخارجية نحو مليون نسخة ذلك عدا ما يباع منها في القاهرة مما يطبع فيها وفي الاسكندرية مما يطبع فيها وعدا ما يوزع في المدينتين بايدي الموزعين. ويظهر لنا قياساً على ما نعلمه مما يباع ويوزع من المقطم ان ما يباع ويوزع من الجرائد اليومية في القاهرة والاسكندرية لا يقتل عن مليونين ونصف الى ثلاثة فاذا فرضناه ثلاثة فقط فنسخ الجرائد كلها التي توزع في القطر المصري لا تزيد على عشرة ملايين نسخة فيصيب الناس منها نحو نسخة واحدة في السنة كلها. والقطر المصري بذلك احسن مما كان عليه منذ بضعة اعوام لان عدد الجرائد لم يكن سوى نصف ذلك منذ ست سنوات ولكنه دون الاقطار المتقدمة التي نود التشبه بها والسعي وراءها لادراكها. فان الجريدة الواحد من بعض الجرائد الانكليزية والفرنسوية والاميركية يطبع منها مليون نسخة او أكثر في اليوم فيطبع منها في السنة ٣٠٠ مليون نسخة وعندهم مئات من الجرائد التي يطبع من كل منها مئة الف نسخة او أكثر في اليوم. ولم نقف على احصاء لعدد ما يطبع من كل الجرائد في بلاد من البلدان الاوربية ولكن يظهر انه ما من انكليزي او فرنسي او اميركي الا وقرأ جريدة او أكثر كل يوم فلا يقل متوسط عدد النسخ التي تصل الى كل منهم في السنة عن مئة نسخة فهم متقدمون عنا مئة ضعف من هذا القبيل

ونأتي بعد الجرائد الى المكاتيب (الجوابع) وتذاكر البوسطة المتبادلة داخل القطر. وهذه عددها أخذ في الازدياد عاماً بعد عام فقد كان في العام الماضي نحو ٩ ملايين ونصف وفي الذي قبله نحو ٨ ملايين ونصف وفي الذي قبله ٨ ملايين فقط وهلم جراً اي انها مثل عدد السكان الآن فيصيب كل نفس جواب واحد او تذكرة واحدة في السنة كلها. ويظهر من احصاء البريد في البلاد الانكليزية انه سلم في العام الماضي ٢٠١٢ مليون من المكاتيب



٣٦٠ مليوناً من تذاكر البوسطة والجملة ٢٣٧٢ مليوناً وإذا فرضنا عدد السكان اربعين مليوناً اصاب كلا منهم نحو ستين رسالة في السنة فهم متقدمون أكثر منا ستين ضعفاً من هذا القبيل . وابلغ من ذلك حال الولايات المتحدة الاميركية فان عدد المراسلات غير المسجلة التي سلمتها مكاتب البريد للاهالي في غضون السنة الماضية بلغ أكثر من ١٢٠٠٠ مليون وعدد السكان نحو سبعين مليوناً فيصيب كل نفس منهم ١٧١ رسالة في السنة

وللبريد المصري عمل آخر لا بد منه ما دامت البنوك قليلة في البلاد وهو نقل النقود من مكان الى آخر وقد نقل في العام الماضي ١٦ مليوناً من الجنيهات وفي العام الذي قبله ١٦ مليوناً و ٧ مئة الف جنيه . ويقال ان قيمة المال المنقول نقصت لان غلة القطن كانت سنة ١٨٩٨ اقل مما كانت سنة ١٨٩٧ ولا بد من ان نقل الاموال التي ينقلها البريد عاملاً بعد عام بانتشار فروع البنك الاهلي في جهات القطر المصري وتسهيل سبيل التجارة فيه . وفي التقرير فوائد غير ما تقدم منها ان المراسلات التي تبودلت في محافظات القطر المصري ومديرياته ليست على حسب عدد سكانها كما ترى في الجدول التالي

١٠٩٧٦٠٠٠	عدد المراسلات	٥٧٠٠٦٢	عدد سكانها	القاهرة
٠٧٦٠٢٠٠٠	" "	٣١٩٧٦٦	" "	الاسكندرية
٠١٥٤٧٠٠٠	" "	١٢٩٧٦٥٦	" "	الغربية
٠٠٧٩٧٠٠٠	" "	٧٤٩١٣٠	" "	الشرقية
٠٠٦٨٢٠٠٠	" "	٧٣٦٧٠٨	" "	الدقهلية
٠٠٥٩٢٠٠٠	" "	٦٣١٢٢٥	" "	الجيزة
٠٠٣٩٩٠٠٠	" "	٨٦٤٢٠٦	" "	المنوفية
٠٠٢٦٩٠٠٠	" "	٣٧١٤٦٥	" "	القليوبية

ويظهر من ذلك باجلى بيان ان عدد القراء النسبي في الاسكندرية أكثر منه في غيرها من مدن القطر فان سكانها نحو نصف سكان القاهرة ولكن عدد المراسلات التي ارسلت منها واليها نحو ثلاثة ارباع ما ارسل من القاهرة واليها . وسكان الغربية اربعة اضعاف سكان الاسكندرية ولكن عدد المراسلات التي ارسلت منها واليها خمس عدد المراسلات التي ارسلت من الاسكندرية واليها . وتأتي سائر مديريات الوجه البحري بعد مديرية الغربية على ما في هذا الجدول الا مديرية المنوفية فانها أكثر المديريات سكاناً بعد الغربية ولكن عدد مراسلاتها اقل من عدد مراسلات



الجيرة وهذا منطبق على ما نعلمه من قلة اشتراك اهاليها في الجرائد ولكنه مغالف لما هو مشهور عن ثروتهم وخصب اراضيهم

اما مديريات الوجه القبلي فالوفا في عدد المراسلات المنيا ثم قنا فجرجا فاسيوط فالجيزة فاصوان فبني سويف فالفيوم . واذا ذكرت هذه المديريات بالنسبة الى عدد سكانها كانت ترتيبها هكذا اسيوط قنا جرجا المنيا الجيزة الفيوم بني سويف اصوان او النوبة ويظهر من ذلك ان مراسلاتها ليست على نسبة سكانها

واذا التفطنا الى علاقة هذا القطر بالاقطار الخارجية رأينا اشد علاقته مع انكلترا فرنسا فتركيا فايطاليا فالمانيا فالليونان فاثمسا والمجر فالولايات المتحدة الاميركية فسويسرا فالهند الانكليزية فلجكا فروسيا . وعدد المراسلات المتبادلة مع البلدان الخارجية ثمانية ملايين ونصف ونحو ثلثها مع بريطانيا ومستعمراتها ونحو سدسها مع فرنسا وبين السدس والسبع مع الممالك العثمانية ونحو تسعها مع ايطاليا ونحو عشرها مع المانيا

وقلما مضت سنة الا ورأينا شيئا من الاصلاح في ادارة البريد المصري تسهيلا للناس وترويحاً للاعمال . واشهر ما تم في العام الماضي ان جعلت زنة المكاتب ( الجواب ) في القطر المصري ٣٠ غراماً بعد ان كانت ١٥ غراماً فصار اكثر الناس توسعاً في الكتابة يرسل مكتوبه مطمئناً بان وزنه لا يزيد عن القدر المقرر فنحن ندفع الآن خمسة ملات على ما كنا ندفع عليه عشرين ملياً حينما اتينا الى هذا القطر . وزاد عدد مكاتب البريد في القطر المصري وعدد المحطات التي نتعاطي اعمال البريد فبلغ ذلك كله ٨٢٢ وكان في العام السابق ٧٥١ وفي الذي قبله ٧١١

وقد بلغ دخل مصلحة البريد في العام الماضي ١٢٢٨٦٧ جنياً ونفقاتها ٩٩٦٩٠ جنياً فربحت الحكومة منها ٢٣١٧٧ عدا ما نقلته المصلحة لها ونقدّر اجرتة بمبلغ ٤٦٠٠٠ جنية اي انها ربحت من تعب مستخدمي البريد نحو سبعين الف جنية . والذي يرى هو لاء المستخدمين وهم يدأبون على عملهم نهائراً وليلاً ويعلم قلة رواتبهم لا يجيز للحكومة ان تربح منهم هذا الربح الطائل بل يود لوزادت رواتبهم او زادت عددهم

ولا خوف من قلة دخل مصلحة البريد في المستقبل لان ما تعتمد عليه في دخلها هو اجرة المراسلات وهذه آخذة في الزيادة عامّاً فعامّاً فقد كانت في العام الماضي ١٠٠٠٥٨ وفي الذي قبله ٩٤٦٣٢ والزيادة مطردة اما النفقات فتكاد تكون على حالة واحدة



## اوراق البنك

لقد انتشرت اوراق البنك الاهلي المصري في هذا القطر انتشاراً يغني عن الاسهاب في وصفها ولكن الناس يتساءلون عن حق البنك في اصدار هذه الاوراق وهل تبقى قيمتها على حالها وهل تضمن الحكومة ابدالها بالنقود المتعامل بها في كل حين وهل يعجز المزيفون عن تزويرها وما هو شأن غيرها من الاوراق المالية المتعامل بها في سائر الممالك . وقبل الاجابة عن هذه المسائل كلها نصف ورقتين او ثلاثاً من اوراق البنك الاهلي المصري التي وجدناها عندنا حال كتابة هذه السطور وغيرها من اوراق البنوك

الاولى ورقة قيمتها عشرة جنيهات على وجهها صورة مركب صغير من المراكب المصرية بشراعين وتجاذفين من الجهة الظاهرة ومركب آخر بعيد عنه ووراءهما رواق قائم على سبعة اعمدة كأنه من بقايا هيكل قديم وكأن الشمس قد مالت الى المغيب فصبغت الافق وراء الرواق بلون الارجوان وانعكس نورها عن الجوف صبغ النيل ايضاً . وفي اعلى الصفحة اسم البنك بالانكليزية National Bank of Egypt وتحتة بحروف عربية جميلة هذا الكلام في سطرين

اتعهد بان ادفع لدى الطلب مبلغ عشرة جنيهات مصرية لحامله  
تحرّر هذا السند بمقتضى الدكرى المؤرخ في ٢٥ يونيو سنة ١٨٩٨  
وتحت ذلك ترجمة هذا الكلام بالانكليزية باشكال مختلفة من الحروف ثم امضاء محافظ  
البنك السر الون بالمر بخط يده

وفي الزاويتين العليين كلمة جنيه مصري وتحتها الرقم ١٠ وفي وسط السطرين العربيين دائرة حولها شعاع وفيها الرقم ١٠ ايضاً وقد كرر هذا الرقم مرتين اخريين فوق السطر الاعلى ثم كرر اكثر من مئتي مرة ضمن دوائر صغيرة في اعلى الصفحة وفي اسفلها . وفي هذه الصفحة نقوش كثيرة وبعضها من الدوائر واللوائب التي يتعذر عملها الا بالآلة غالبية الثمن جداً كما سيبي . وعليها عدد الورقة وحرفها والعدد 366 والحرف  $\frac{D}{I}$  وكل ورقة عدد خاص بها . والحبر الذي طبعت به هذه الصفحة اسود واحمر وازرق ضارب الى الخضرة

وعلى ظهرها اسم البنك الاهلي المصري بحرف كبير والى اليمين الرقم الهندي ١٠ وفوقه كلمة جنيه مصري والى اليسار هذا الرقم 10 وفوقه الحرفان L. E. وحول ذلك مالا يحصى من الدوائر والاقواس المنقطعة وهي مصنوعة بالآلة المشار اليها آنفاً على اشكال بدعية جداً ويستحيل



ان يقلدها احداً بملك الآلة وقد لا يستطيع تقليدها بملك الآلة الا بعد ايام واعوام او لا يستطيع تقليدها ابداً . والصفحة مطبوعة بالخبر الازرق المشار اليه آنفاً

الورقة الثانية قيمتها جنيه واحد على وجهها صورة بعير واقف وهو سمين البدن طويل الوبر ويجانبه صورة بعير رابض ذي سنامين وفوقها الى جانبيها كتابات بالعربية والانكليزية كما على الورقة الاولى وعدد هذه الورقة  $\frac{B}{I} 000154$  وحبرها اسود واحمر واصفر وعلى ظهرها كتابات ونقوش كما على الورقة الاولى تقريباً وحبرها برنقالي ضارب الى الخمرية

الثالثة ورقة قيمتها خمسون غرشاً في منتصف وجهها صورة ابي الهول وتحتها كلمة Fifty اي خمسين وتحتها عن البنك الاهلي المصري بالعربية والانكليزية ثم امضاء المحافظ السراون بالمروفي اعلى الورقة اسم البنك بالانكليزية وتحتها اتعهد بان ادفع الخ وعلى الزوايا الاربع اشكال متماثلة مصنوعة من الدوائر واللواكب في العليين منها الرقم ٥٠ بالعربية وفوقه قرش صاغ وفي السفليين الرقم 50 وتحتها الحرفان P. T. وعدد الورقة  $\frac{A}{I} 000579$  . وهذه الصفحة مطبوعة بحبر اسود واحمر واخضر . على ظهرها اسم البنك بالعربية وحوله اشكال مصنوعة من الدوائر واللواكب وكلها مطبوع بالخبر الاخضر

واوراق البنك الاميركية تشبه اوراق البنك المصرية في انها مطبوعة باحبار مختلفة الالوان وفي ان فيها من الاشكال المصنوعة من الدوائر واللواكب ولكنها تزيد عليها وعلى كل الاوراق المالية الاخرى في ان فيها صوراً كثيرة تمثل حوادث مشهورة في تاريخ اميركا . وامامنا الآن ورقة منها قيمتها خمسة ريالات فيها صورة كولمبوس لما دخل اميركا ووراءه حشد كبير من رؤساء الجند وخدمة الدين وتحت الصورة كتابة يقال فيها ان من زور هذه الاوراق او قلدها او حفر الصور التي فيها او ساعد احداً آخر في ذلك او كان عنده شيء من الاوراق المزورة يعد جانياً ويحكم عليه بجزاء نقدي لا يزيد على الف ريال والسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة . وفوق الصورة اسماء الولايات التي تقبل فيها هذه الورقة . وعلى الزاويتين العليين كلمة خمسة بالانكليزية وعلى السفليين الرقم خمسة وهو ضمن دوائر ولواكب وعلى الجانبين بين الزاويتين شعار الولايات المتحدة الاميركية وشعار ولاية نيويورك والرقم خمسة مكرر مراراً كثيرة على الحاشية وذلك كله مطبوع بحبر اسود واخضر . وعلى الجانب الآخر صور اخرى واربع امضاءات وعدد الورقة الخاص وعدد الفريق الذي هي منه وتعهد الحكومة بالدفع وذلك كله مطبوع بحبر اسود وثلاثة انواع من الحبر الاحمر وكذلك اوراق بنك فرنسا مطبوعة باحبار مختلفة الالوان لكن الدوائر اللوية قليلة في ما



رأيناهُ منها كأن الاعتماد في نقشها على اليد لا على الآلات . واما الآن ورقة منها قيمتها خمسون فرنكاً في وجهها الواحد شكل بيضوي فيه صورة فتاة تمثل الزراعة وفتاة اخرى تمثل الصناعة وقد وضعت هذه يسارها في يمين تلك وبين راسيهما كلمة خمسين فرنكاً وحولها كتابات ونقوش كثيرة وكلها مطبوعة بالحبر الازرق والاحمر البنفسجي وعلى الوجه الآخر شكل آخر بيضوي في طرفيه رأسا الصناعة والزراعة وعلى جانبي راس الصناعة المطرقة والبيكار وعلى جانبي رأس الزراعة منجل وسنبلة وفوقهما صورة ملاكين بينهما تاريخ اصدار الورقة وهو اليوم ٢٢ من الشهر ١٢ من سنة ٩٦ وتحتهُ اسم بنك فرنسا وتحتهُ صور خمسة رؤوس والعدد 28189061 وامضاء الصراف والسكرتير العام . وفي الشكل البيضوي ارقام اخرى في اربع جهات منه . والحبر ازرق واحمر كما على الوجه الاول

واوراق بنك انكلترا ابسط من ذلك في طبعها ولكنها تزيد تدقيقاً في نوع ورقها والعلامات الشفافة فيه وليس امامنا شيء منها الآن لنصفه بالاسهاب

اما حق البنك الاهلي في اصدار هذه الاوراق فالظاهر انه مكتسب من الامر الخديوي المشار اليه في الاوراق نفسها . لكننا نراه حقاً عاماً يشترك فيه كل احد لان هذه الاوراق سندات على البنك الاهلي وقد تعهد بدفع قيمتها لمن يطلب منه ذلك ولم يجبر احد على قبولها بدل الذهب . وغاية ما في الامر ان الحكومة نفسها رضيت ان تتعامل بها بدل الذهب اعتماداً على ان نصف قيمتها مودوعة تحت مراقبتها ذهباً ونصفها الآخر سندات من السندات التي تخنارها وهذه حقيقة الامتياز للبنك الاهلي على غيره من البنوك من هذا القبيل

اما السؤال الثاني وهو بقاء قيمة هذه الاوراق على حالها فهو سؤال هام جداً لان اوراق بنوك كثيرة هبطت عن قيمتها الاصلية في اوقات مختلفة اما البنك الاهلي المصري فلا خوف على اوراقه من هذا القبيل لانها مضمونة بما يساوي قيمتها وقد امرت الحكومة دوائرها المالية ان تبدلها بالنقود كلما كان لديها نقود . والثقة المالية عند ارباب الاموال تزيد على ذلك كثيراً وتعلّق باحوال السياسة العامة فقد تصيب البلدان مصائب تهبط بها اسعار كل المقتنيات حتى ان المنزل الذي يساوي الف جنيه لا يعود يساوي خمس مئة والفدان الذي يقوّم بخمسين جنيهاً لا يعود يباع بعشرين ولكن الناس لا يبتطلون اقتناء المنازل والاطيان لئلا يهبط ثمنها في زمن من الازمان

اما ضمان الحكومة فيظهر مما تقدّم انه لو عرضت عليها كل اوراق البنك دفعة واحدة لدفعت قيمة نصفها ذهباً والنصف الآخر سندات من سندات اوما يماثلها وذلك عند المالىين من ائمن ما يكون



هذا وملتفت الآن الى مسألة التزييف فنقول  
لما كان ابو نواس الشاعر الحمري ينادم الخليفة هرون الرشيد كان صنّاع الفرس امهر اهل  
الارض في نقش الذهب فقال يصف كاساً شرب بها في دار الرشيد  
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها ثورتها بالعشي الفوارس  
فللراح ما زرّت عليه جيوها وللماء مادارت عليه القلائس  
اي ان الكاس التي شرب بها كان في قاعها صورة كسرى ملك الفرس وعلى جوانبها صور  
الها اي بقر الوحش وفوارس يحدون في اثرها وقد صبّت فيها الخمر فبلغت جيوب الفوارس  
وصبّ فوقها الماء فبلغ قلائسهم. ولا بدّ من ان الصور كانت واضحة تمام الوضوح والاّ ما التفت  
اليها ابو نواس واستعرف فيها صورة كسرى بعينه  
ولا ندري من اول من نقش الذهب نقشاً متقناً ولكن الفينيقيين والاترسكانيين كانوا  
بارعين في نقشه وكذلك الاشوريون والبابليون. والظاهر ان هذه الصناعة بقيت عند الفرس  
حتى عهد العرب ثم ضعف شأنها في المشرق حتى ان الطاسات التي تصنع الآن في هذه العاصمة  
وفي سائر عواصم المشرق لا تحاكي صورها الحقيقة الا كما تحاكيها مصنوعات الاطفال  
ثم انتقلت صناعة النقص الى اوربا فانقنها اهالي فلورنسا وكانوا ينقشون صفائح المعدن  
وبلاّون النقوش بمادة سوداء فتظهر جميلة واضحة ثم اكتشفوا انه اذا دهنت هذه النقوش  
بجبر حتى غار فيها ومسح سطح المعدن ووضع عليه قرطاس وضغط عليه انتقل الجبر الى القرطاس  
ورسم عليه صورة المنقوش في المعدن وهذا اصل الطبع عن المعادن المنقوشة. وبرع الاوربيون  
والاميركيون في هذه الصناعة براعة تفوق الوصف وهم ينقشون الآن في ما طوله سنتيمتر واحد  
١٤٠٠ خط ولم يقفوا عند النقش باليد بل صنعوا آلات تنقش الخطوط المستقيمة والمنحنية بما لا  
يزيد عليه من الدقة وجعلوا هذه الآلات تتحرك وهي تنقش صفيحة المعدن وتتحرك الصفيحة  
تحتها على اساليب شتى فنقش عليها دوائر متقاطعة كما ترى على ظهر اوراق البنك المصري او  
اوراق الاسهم التي صدرت في العام الماضي في هذا القطر كاسهم البنك والدائرة السنية وما  
اشبه فان عليها من الدوائر المتقاطعة ما لا يستطيع كل نقاشي الارض ان يقلده. والآلة  
التي تصنع هذه النقوش غالية الثمن جداً يبلغ ثمنها الي جنيه او اكثر وهي على دقتها لا تصنع  
النقوش المطلوبة الا اذا وقعها صانع ماهر عارف بتفاصيلها وتركيبها واذا اخنل وضعها ولو  
عشر شعرة فسد عملها. وهي تتأثر من اقل شيء حتى من ازدياد حرارة الغرفة التي هي فيها فلا



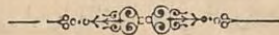
يكون عملها تاماً إلا إذا بقيت الحرارة على درجة واحدة

والصفائح المعدنية التي تنقش يكون الطبع عنها بخطوط سوداء أو ملونة بلون الخبر واما الخطوط البيضاء فيوصل اليها بأسلوب سري لا يراد اشهاره

هذا من حيث الخطوط المستقيمة والمستديرة واللولبية اما الحروف والنقوش وبقية الرسوم فتصنع باليد أو بمعونة الحفر الفوتوغرافي . والارقام المتسلسلة تطبع بالآلة خاصة وقد تمضي على النقاش سنتان قبل ان يتم نقش الصور التي تكون في ورقة واحدة

ومن يعن نظره في ورقة من اوراق البنك الاهلي المصري يجد في نقشها وطبعها من المهارة ما لا يستطيعه إلا امهر صناع الارض وفي تقاطع دوائرها من الاسرار ما لا يعلمه إلا الذي نقشها ولا يمكن نقشه إلا بالآلة التي نقشته أولاً بل يستحيل ان تنقش مثله تماماً مرة أخرى فتزييف النقود الذهبية والفضية اسهل من تزييف النقود الورقية بما لا يقدر

ويظهر لنا ان تزييف اوراق البنوك الاوربية اسهل من تزييف اوراق البنك الاهلي المصري من هذا القبيل . واكتشاف التزييف في الاوراق المصرية اسهل من اكتشافه في غيرها اذا أمعن النظر في الدوائر المتقاطعة المشار اليها آنفاً



## التعليم الابتدائي في القطر المصري

اول اساس بُني عليه العلم الحقيقي جمع الحقائق وتنسيقها . وكل علم لا يبني على حقائق كثيرة من هذا القبيل فهو تحكّم وخطأ أكثر من صوابه . ومن الحقائق التي شاهدنا احد نبغاء المصريين يشغل بجمعها ويفتش عنها تفتيش حريص ضاع في الترب خاتمة حالة التعليم في هذا القطر . فان الناس متفقون على ان التعليم قليل الانتشار جداً وعلى ان الذين يعرفون مبادئ القراءة والكتابة قلال العدد بالنسبة الى السكان كلهم . اما الرجل الذي اشرنا اليه (وهو حضرة امين بك سامي ناظر مدرسة النصرية) فلم يكتف بالقول والتقدير بل بذل الجهد في احصاء عدد الكتاتيب والمعلمين والمتعلمين في القطر كله وقابل هذا العدد بما كان عليه في السنوات الماضية فوضع اساساً ثابتاً لمعرفة حالة البلاد العلمية ومقدار سيرها والزمن اللازم لبوغيها الغاية التي نقصد اليها

ولا يكون القارىء على بينة من امر التعليم في القطر المصري إلا بقياسه على غيره من



الانظار وقد اخترنا لهذه المقايسة قطرين الواحد في مقدمة البلدان الافرنجية المرفقية والآخر في مؤخرتها . الاول الولايات المتحدة الاميركية والثاني ايطاليا

اما الولايات المتحدة فعدد سكانها الآن نحو سبعين مليوناً وعدد التلامذة في مدارس الحكومة الابتدائية فيها ١٤٦٥٢٤٩٢ اي اكثر من خمس السكان كلهم . والصبيان منهم مثل البنات عدداً فان الصبيان ٧٤٤٧٤٨ والبنات ٧٢٠٤٧٤٤ فكل الاولاد الذين في سن التعلم من الصبيان والبنات يتعلمون في المدارس . وفي هذه المدارس ١٣١٣٨٦ معلم و ٢٧١٩٤٧ معلمة اي ان المعلمين الثلث فقط والمعلمات الثلثان لان المعلمات يعلمن البنات كلهن ويعلمن ايضاً اكثر الصبيان . وفي مدارس الحكومة العالية ٤٠٩٣٢٣ متعلماً والبنات منهم اكثر من الصبيان فانهم ٢٣٥٩٨٨ والصبيان ١٧٣٣٣٥ والمعلمات اكثر من المعلمين فانهم ٩١٥١ والمعلمون ٧٦٥٨ . وفي مدارس الاهالي العالية ٤١٦٢ معلماً و ٥٤١٢ معلمة . فالصبيان والبنات يتعلمون كلهم على حدٍ سوى والمعلمات اكثر من المعلمين في المدارس الابتدائية والعالية . اما المدارس الكلية والجامعة فالمعلمون اكثر من المعلمات فيها والمتعلمون اكثر من المتعلمات ايضاً وايطاليا عدد سكانها الآن نحو ٣٠ مليوناً وفيها من المدارس الابتدائية ٦٢٣٣٩ مدرسة يتعلم فيها ٢٩٠٧٠٤٠ الصبيان منهم ١٥٢٦٣٧٠ والبنات ١٣٨٠١٧٠ فالبنات اقل من الصبيان قليلاً ومجموعهما نحو عشر السكان

وسائر بلدان الافرنج المرفقية بين هذين الطرفين فان اولادهم الذين يتعلمون في المدارس الابتدائية تختلف نسبتهم الى السكان من الخمس كما في اميركا والمانيا وبريطانيا الى السدس كما في فرنسا الى السبع كما في النمسا الى العشر كما في ايطاليا . اما الممالك المنخفضة كاسبانيا والبرتغال فلا نستفيد من قياس انفسنا بها

واذ قد تمهد ذلك نلتفت الى احصاء المدارس والمعلمين والمتعلمين في القطر المصري الاحصاء الذي اشرنا اليه آنفاً واول امر يوقفنا موقف الذل والاتضاع هو ان عدد المدارس الابتدائية الحرة في هذا القطر ٩٦٤٧ وعدد المعلمين فيها ١٤٤٤١ وعدد المعلمات ١٤٢ وعدد التلاميذ ١٧٦٧١٨ وعدد التلميذات ٣٧٧٩ اي ان التلامذة الذين في كل الكتاتيب الاهلية الحرة اقل من ٢ في المئة بالنسبة الى السكان او عشر ما يجب ان يكونوه قياساً على بلدان الافرنج المرفقية . واذا فرضنا ان في الكتاتيب الاميرية والاجنبية والمدارس الابتدائية المنتظمة نصف ما في الكتاتيب الاهلية بلغ عدد الذين في المدارس الاهلية ٢٧٠ ألفاً ويجب ان يكونوا نحو مليونين اذا كان التعليم منتشرًا كما هو في اميركا وانكترا والمانيا



والامر الثاني قلة عدد المعلمات فانهم في هذه الكتابيب ١٤٢ واذا اضفنا اليهن كل المعلمات في المدارس الاميرية والاهلية والاجنبية فقد لا يزيد عددهن على خمس مئة معلمة فاين هذا من عدد المعلمات في مدارس اميركا الابتدائية وهو ٢٧٢ الف معلمة فاذا فرضنا سكان اميركا سبعة اضعاف سكان القطر المصري وجب ان يكون عندنا لتعليم بناتنا تسعون الف معلمة وليس عندنا الف واحد من هذه التعسين

والامر الثالث قلة عدد التلميذات فانه ٣٧٧٩ وهو جزء لا يذكر من عدد السكان وهب ان عددهن في المدارس الاميرية والاجنبية خمسة اضعاف ذلك يبق عددهن اقل من عشرين الفا و اقل من جزء من خمسين جزءا مما يجب ان يكون

هذه الحقائق تكسر النفس وتلقي المرء في اليأس والقنوط ولكن الاحصاء الذي امامنا لا يقتصر على تعداد هذه الكتابيب حين وضعه اي سنة ١٨٩٧ بل يتناول تعدادها في بعض السنوات الماضية من سنة ١٨٧٢ الى ١٨٩٧ وهالك عدد التلامذة في هذه السنوات منقولا عنه

سنة ١٧٧٢	٠٦٧٨٥٩	سنة ١٨٧٨	١٣٧٥٥٣
١٨٧٤	٠٩٨٣٠٨	١٨٩٢	١٤٣٧٩١
١٨٧٥	١١١٨٠٣	١٨٩٧	١٨٠٥٤٧

ويظهر من هذا ان سير التعليم الابتدائي كان سريعا بين سنة ١٨٧٢ و ١٨٧٨ ثم بطوء حتى سنة ١٨٩٢ ثم عاد الى ما يقارب سرعته الاولى ولعله زاد سرعة في العام الماضي وهذا العام ايضا وزيادته اكثر من الزيادة في عدد السكان من غير ريب ولكنها لا تزال قليلة جدا لا تيلنا المنى الا اذا نهضت البلاد نهضة غير عادية وهبت كلها دفعة واحدة واطرحت نير العادات القديمة واهتمت بتعليم ابنائها وبناتها معا ولا يستحيل ذلك عليها لا بالقياس على الممالك الاوربية لان هذه ارنقى التعليم فيها ارتقاء طبيعيا بطيئا بل بالقياس على مملكة يابان تلك المملكة الشرقية التي فككت قيود التقليد دفعة واحدة وولجت ابواب الحضارة لا يعيقها عائق ديني ولا اجتماعي فصار عندها في هذه السنوات القليلة نحو ٢٧ الف مدرسة ابتدائية فيها اكثر من ثلاثة ملايين و ٦٧٠ الف طالب اي نحو عشر سكانها فكادت تساوي ايطاليا من هذا القبيل وفيها ايضا ٤٩ مدرسة لتعليم المعلمين و ٩٧ مدرسة لتعليم الصنائع و ١٥ مدرسة عالية لتعليم البنات وثلاث مدارس جامعة و ٢٢٠ مدرسة من نوع بسايتين الاطفال وذلك عدا المدارس المتوسطة والخصوصية . فاذا كنا لا نستطيع ان نأخذ اخذها ونجارها فلنبحث عن السبب الذي يمنعنا من ذلك ونزله والا لفظتنا الدنيا ولم نقم لنا قائمة



## الجواهر واقوال العرب فيها

الجمشت Amethyst

قال التيفاشي الجمشت اربعة انواع اولها وهو اجودها ما اشتدَّت ورديته وسماويته معاً وهو اثنه . ويليه ما اشتدَّت ورديته ونقصت سماويته . ويليه ما اشتدَّت سماويته ونقصت ورديته ويليه وهو ادونه واردة اقله ثمناً ما ضعفت سماويته ونقصت ورديته معاً

وقال في مكان آخر ان الجمشت يوجد بقرية تسمى الصفراء على مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله وكانت العرب تستحسنه وتزين به آلاتها واسلحتها . وعلاجه في قطعه وجلائه كعلاج الزمرد اعني انه يحك اولاً بالسبنداج على تحت الاسرب بالماء ثم يحلى بعد ذلك على خشب العشر

وجاء في كتاب آخر ان الجمشت يشبه الياقوت البنفسجي . وذكر الرازي في كتابه تحفة الملوك ان من صنع منه قدحاً ثم شرب ما شاء من النبيذ لم يسكر منه

نقول وهذه الاوصاف كلها تدل على ان الجمشت هو الامثست بعينه فان معناه باليونانية غير مسكر وكان اليونان يزعمون انه اذا صنع منه قدح وشربت الخمر به لم تسكر . وهو بلور ملون ببراكسيد الحديد او المنغنيس ويشبه الامثست الشرقي المعروف بالياقوت البنفسجي الا ان هذا اثن من الاول كثيراً واصلب منه جداً . وقد كنا نظن ان الخرز الكثير الذي وجد في كنوز دهشور من الياقوت البنفسجي اما الآن فيرجح لنا انه من الجمشت . وقد اهدى الينا احد الاصدقاء حجراً من الجمشت وجدته في هذا القطر وهو في حالته الطبيعية وبلوراته كثيرة يختلف حجمها من البندقة الكبيرة الى الحصة الصغيرة وهي اهرام مسدسة الجوانب قائمة على موشورات تلاقيها اهرام اخرى من الطرف الآخر او تلاقيها هذه الاهرام مباشرة . والحجر امامنا الآن ونحن نكتب هذه السطور

الخمهاان Hematite

قال التيفاشي انه حجر اسود حديدي اجوده الشديد السواد الذي يضرب الى الحمرة الحديدية . يجلب من الكرك على مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يجلب الى سائر البلاد . والرطل منه في مصر بثلاثة دراهم وهو في غير مصر اغلى منه فيها لقرب معدنه منها . وقيل في كتاب آخر ان اجوده الزنجي المتناهي الى السواد والصقالة الموهمة بياضاً على وجهه باخيل واستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها . معدنه بالجبل المقطم ونواحيه بارض مصر



نقول والكلمة فارسية وهي تطلق على حجر حديدي اذا سحق ومدّ بالماء كان منه طلاء احمر وهذا ينطبق على الهمايت فانه مركب بالاكثر من اعلى اكسيد الحديد

### اليشم Jasper

قال التيفاشي اليشم والسب او اليصب حجران فضيان وكيانهما قريب بعضه من بعض وتكونهما في معادن الفضة . واليشم المتداول بين ايدي الناس نوعان احدهما معدني والاخر مصنوع فالمعدني اصفر كلون العاج العتيق ويميل الى الزرقة يسيراً صلب رزين حجري وهذا هو الخالص منه الذي له الخواص التي تذكر بعد . ومنه ايضاً مصنوع يصنع بالصين من اخلاط مجموعة وليس فيه شيء من خواص اليشم وانما هو يشبهه لا غير . وصنعته انا بالقاهرة المعزية كلاًها الله من هذا اليشم اواني واهديتها لبعض الامراء ممن يقتني اليشم ويحرص عليه وعنده منه اواني ولم يشك ان ما اهدي له من معمول الصين فعرّفته اني عملته فانكر ذلك حتى اوقفته على الدليل فيه فصنعت له اواني على شكل مخصوص . ثم قال انه تصنع من الحجر اواني تجلب من الصين وانه رأى صحفة منه بيعت في القاهرة بخمسة دنانير وان الخاتم منه يساوي اربعة دراهم

وقد ترجم المسيو كلنت موله اليشم بكلمة Jade ، ويظهر لنا انه من اليشب نفسه Jasper ، ولو فرق التيفاشي بينهما اذا صح ما قاله عن رخص ثمنه لان الجاد غالي الثمن جداً في بلاد الصين يباع العقد منه بالف جنيه والحجر المعتدل الحجم بخمسة مئة جنيه الى ستمئة واللون الغالب فيه الخضرة فيستحيل ان يكون غالياً الى هذا الحد في بلاد الصين وطنه وريخاً في القاهرة . واسم الجاد بالصينية يوشي اي حجريو

### البلور Rock - crystal

قال التيفاشي من البلور ما يوجد ببركة العرب بالحجاز وهو اجوده ومنه ما يؤتى به من الصين وهو دون العربي ومنه ما يكون ببلاد افرنجة وهو جيد ايضاً ومنه ما يوجد بمعادن ببلاد ارمينية يميل لونه الى الصفرة يعرف بالزجاجي فانه مطبوع بالنار . وقد ظهر بهذا التاريخ معدن بالمغرب الاقصى بمدينة مراكش حاضرة المغرب نقي اللون الا ان فيه تشعيماً وكثير عندهم حتى فرش منه ملك المغرب مجلساً كبيراً . وقد اهدي بعض تجار الافرنجة الى ملك المغرب في عصرنا هذا من البلور آنية مصنوعة من قطعتين يجلس فيهما اربعة . ورأيت عند بعض ملوك افريقية صورة ديك من البلور اهداه اليه بعض الافرنجة يحمل اربعة ارجال شرباً لا يخل من صورة الديك ولا يحرم بشيء حتى اظفاره وجميعه مجوّف . وشاهدت الشراب اذا صب فيه يدخل



في اظفار الصورة . واجتمع في عنق هذه الصورة وسخ فطلب من يزيله فلم يقدر عليه للخطر المركب في ازالتها فطلب احد الخراطين وطلب خمسين ديناراً معدنية على ازالته والتزم دركه فتلطف به واحسن اليه حتى رضي واخذه وازال ما كان في عنقه بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه كأنه لم يكن به شيء . واخبرني بعض اهل غزنة انه رأى في قصر ملكها شهاب الذين الغزنوري اربع خواب للماء كل خابية تحمل راويتين من الماء من روايا البغال . والخواوي ومحاملها من البلور . والآنية التي تحمل رطلاً اذا كانت صافية سالمة من التشعير تساوي ثلاثة دنانير مصرية ونحو ذلك . انتهى

ولا شبهة في انه اراد البلور بعينه وكان القدماء يصنعون الكؤوس والآنية من البلور وقد شاهدنا آنية كثيرة منه في متاحف اوربا ولكننا نرتاب في صحة ما قاله عن الديك والخواوي مع ان البلورات الكبيرة غير نادرة وقد وجدت بلورة منها في ايطاليا غنمها الفرنسيون سنة ١٧٩٧ طولها ٣ اقدام وقطرها نصف ذلك وثقلها سبعة قناطير مصرية

### الطلق Tale

قال التيفاشي يكون الطلق بجزيرة قبرص كثيراً ومنها يجلب جيدة وهو فضي وذهبي فالفضي صافي اللون والذهبي الى الصفرة اذا دخل النار لم يحترق ولكنه يتكسّر ولم يذب كسائر الاحجار ومن هنا نقول الحكماء انه اذا حلّ وطليت به الاجسام حجبها عن ان تحرقها النار ونقل ابن البيطار عن محمد بن عبدون ان الطلق حجر براق يتجلى اذا دُقّ الى طاقات دقاق ويعمل منه مضامير للحمامات فيقوم مقام الزجاج . وعن الرازي ان الطلق انواع بحري وبناني وجبلي وهو يتصنع اذا دُقّ صفائح بيض دقاق لها بصيص وبريق . وعن ديستوريدوس انه حجر يكون بقبرس شبيه بالشب الياباني يتشظى وتنفخ شظاياه فسخاً ويلقى ذلك الفسخ في النار ويلتهب ويخرج وهو متقد الا انه لا يحترق . وعن علي بن محمد ان الطلق ثلاثة اصناف باني وهندي واندلسي فالبان ارفعها والاندلسي اوضعها والهندي متوسط بينهما فاما الباني فهو صفائح دقاق ادق ما يكون مثل صفائح الفضة غير ان لونها لون الصدف والهندي مثل البان في شكله الا انه دونه في فعله والاندلسي يتصنع ايضاً غير انه غليظ متجسّس ويعرف بعرق العروس . ويهون حله بان يجعل في خرقة مع حصيات ويدخل في الماء الفاتر ثم يحرك برفق حتى ينحل ويخرج من الخرقة في الماء ثم يصفى عنه الماء ويترك في الشمس حتى يجف فيبقى في اسفل الاناء كالدهنيق المطحون . قال الرازي ويعلى بالطلق الاماكن التي تدنى من النار كي لا تعمل النار فيها

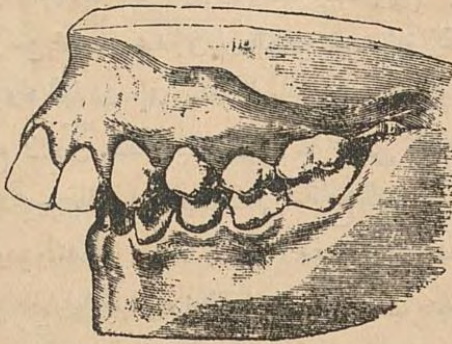


والمعروف الآن ان الطلق حجر معدني مؤلف من السلك والمغنيسيا في كل الف درهم منه ٦٣٥ درهماً من السلك و ٣١٧ من المغنيسيا و ٤٨ من الماء ولونه ابيض فضي او ضارب الى الخضرة وله بريق لؤلؤي وملسه زيتي او صابوني وبذلك يمتاز عن الميكا ويتصف بصفائح دقيقة مرنة شفافة . صلابته واحد فقط فيخمش بالظفر . يكثر وجوده مع الميكا ولعل الاقدمين خلطوا بينهما . يستعمل كثيراً مضاداً في المواقد والكوانين لشفافيته ولان النار لا تكسره كالزجاج وفي الاماكن المعرضة لفعل الحوامض لانها لا تفعل به ولكننا لانرى وجهاً لعدده بين الجواهر . انتهى

## عيوب الاسنان وآفات

لحضرة الدكتور نسيم يوسف عربي طبيب الاسنان

اذا كانت الاسنان على شكلها ووضعها الطبيعيين معتدلة الحجم بيضاء اللون منتظمة الوضع كانت آية في الجمال وغاية في النفع والآفة في منظرها وقل نفعها . وعيوب الاسنان وآفات كثيرة لكن الطبيب الماهر يصلح العيوب ويزيل الآفات وله في ذلك اساليب شتى كما سيجي



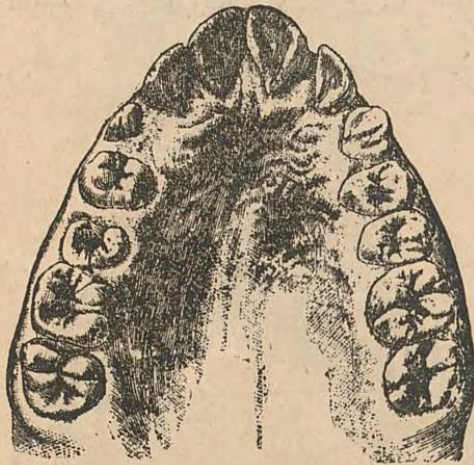
(الشكل الاول . بروز اسنان الفك الاعلى برضاعة الابهام)

ومن اشهر العيوب التي تعتري الاسنان بروز الثنايا من الفك الاعلى فتندفع الى امام الفك الاسفل كما ترى في الشكل الاول المرسوم ههنا ويصير الفك الاعلى مثلثاً كما ترى في الشكل الثاني بعد ان كان مستديراً والسبب الاكبر لذلك العادة التي يعتادها بعض الاطفال ولا تردعهم امهاتهم عنها وهي انهم يرضعون اباهمهم وكأنهم يكتفون بها عن رضاعة ثدي



امهاتهم او مراضعهم فتندفع اسنان الفك الاعلى الى الامام كما ترى في الشكلين الاول والثاني وبشوه منظر الوجه اقبج تشوه . والعلاج المنعي ان يدهن ابهام الطفل بمادة مرّة كالكيينا وكالصبر او تربط يده الى وسطه حتى يبطل هذه العادة

لكن عيوب الاسنان لا تقتصر على ذلك ولا تكون رضاعة الابهام سببها الوحيد بل كثيراً ما يكون السبب عدم وقوع الاسنان الزمنية حالاً فتتحوّل السن الدائمة وتجد السن الزمنية لا تزال لاصقة بالفك ولا تستطيع دفعها امامها فتتيل الى اليمين او الى اليسار او الى المقدم او الى المؤخر اي انها تنمو في الجهة التي تجد فيها اقل شيء من المقاومة. والغالب انها تبرز الى



(الشكل الثاني . بروز اسنان الفك الاعلى برضاعة الابهام)

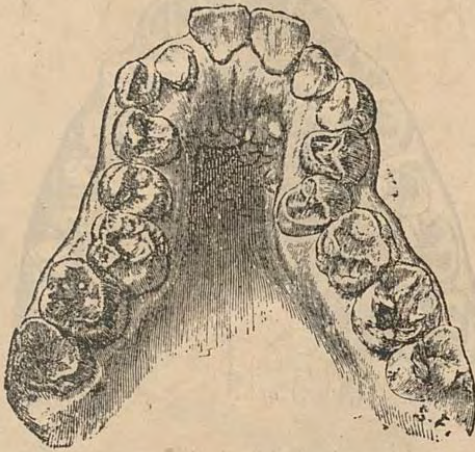
الامام فتشوه الوجه وتحك بالشفة العليا او السفلى فتقرحها وتكون علة دائمة للتعب . ويكثر ذلك في الفك الاعلى ولكنه قد يكون في الفك الاسفل ايضاً وهو قبيح اينما كان . وقد تبرز ثنايا الفك الاسفل لا لعدة فيها بل لعدة في الفك نفسه كأن يكون اطول من الفك الاعلى والغالب ان يكون سبب هذا الطول خلل في نمو الاسنان ينتج عنه طول الفك

ويحدث احياناً خلل في الفك الاعلى فينضم جانباه احدهما الى الآخر كما ترى في الشكل الثالث فتبرز الثنايا منه وتشوه النم كثيراً . وهذا الخلل خلقي تعسر مداواته جدّاً لا كاخلل الناتج عن رضع الابهام ولا كاخلل الناتج عن بقاء اسنان اللبن حيث نمو الاسنان الدائمة . والغالب ان التعرض لهذه العيوب يكون وراثياً اي ينتقل من الوالدين الى اولادها العلاج — اذا كانت عيوب الانسان طفيفة وازيل سببها قبل السنة التاسعة عشرة او



العشرين فالغالب ان الانسان ترجع من نفسها الى وضعها الطبيعي ولكنها اذا لم ترجع او خيف من عدم رجوعها فلا بد من الاتجاه الى طبيب الاسنان فلا يتعدّر عليه ردها الى الوضع الطبيعي غالباً. ويجب على والدي الطفل ان ينتبهوا الى اسنانهم دائماً حتى اذا رأوها اخذت نتيجه في نموها الى غير الجهة الطبيعية بادروا الى طبيب الانسان لان اصلاحها عند اول انحرافها اسهل جداً من اصلاحها بعد ذلك ولا سيما اذا كان خللاً حادثاً عن علة خارجية فتصلح بازالتها. وقد يمكن اصلاحها ولو في سن العشرين او الثلاثين ولكن الاصلاح يكون اسهل كثيراً عند اول ظهور الخلل

ومرجع الوسائط الفعلية التي يستعملها طبيب الاسنان الضغط المستمر فانه يحرف به الاسنان



(الشكل الثالث . بروز اسنان الفك الاعلى بانضمام جانبيه -)

كيفما شاء ولكن يشترط فيه ان لا يكون شديداً يخلخل السن من موضعها وان يكون مستمراً حتى يقاوم الاسباب التي حرقت السن عن وضعها او حتى تعود السن الى الوضع الطبيعي وثبتت فيه. ولا يتم ذلك الا في نحو سنة او اكثر. ولا بد من ان يكون الجهاز الذي يستعمل لذلك بسيطاً يسهل على المرء ان ينزعه ويديم وينظفه ويرده الى مكانه.

وقد يظهر باديء بدء ان ارجاع الانسان الى الوضع الطبيعي سهل جداً بواسطة الخيوط والوالب ونحوها ولكن ليس الامر كذلك بل لابد من الانتباه الى شكل السن ووضعها ووضع سائر الاسنان بالنسبة اليها لان الضغط المشار اليه قد يكسر جذورها او يخلخل وضعها

واول امر في اصلاح عيوب الاسنان ازالة السبب كما تقدم فان كان السبب سنّاً من الاسنان الزمنية وجب قلعها وتضغط السن النامية الى الجهة التي يراد اتجاهها اليها باليد مراراً



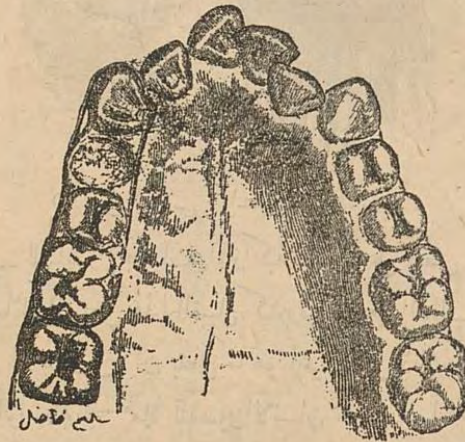
كثيرة كل يوم. والغالب ان ذلك يكفي لارجاعها الى الوضع الطبيعي اذ كان انحرافها عنه قد حدث من السن الزمنية

ولكن اذا برزت الثنايا او تراكبت بعضها على بعض بسبب ضيق الفك كما ترى في الشكل



(الشكل الرابع. ناب بازرة يراد ردها بلولب)

الخامس وكان ضيقه حادثاً عن علة خلقية او مكتسبة فلا بد من قلع سنين من الفك فان كانت الاسنان كلها سليمة يقلع المؤخران من ذوات الحديبتين فتندفع المقدمتان الى الداخل



(الشكل الخامس. دفع الناب الى الداخل ليتسع المجال للأسنان المتراكبة)

ويتسع المجال على النابين والرابعين والثنتين فلا تعود تبرز الى الامام بل تنجح الى الوضع الطبيعي واذا لم تنجح من تلقاء نفسها تدفع برباط او نحو. واذا كانت الطواحن مختلة كما يحدث غالباً يقلع الاثنان المقدمان منها بدل سنين من ذوات الحديبتين



ولكن اذا كانت الاسنان قد ثبتت على عيبيها فلا بد من الالتجاء الى واسطة ميكانيكية تدفعها دفعا دائما الى الوضع الطبيعي والوسائط الميكانيكية كثيرة وهي تختلف باختلاف عيوب الاسنان وقد صورنا منها اثنتين الاولى لولب (مسار فلاووز) صغير يمكن في صفيحة من الصمغ الهندي المكبرت توضع في الحلق بين الاسنان كما ترى في الشكل الرابع وله صامولة بوصل بها سلك يلف حول الثاب البارزة وفوقها صامولة اخرى لها عيون يدخل فيها قلم دقيق فمنه وتدار به فتدفع الصامولة الاولى امامها وتشد الثاب الى الداخل رويدا رويدا الثانية رباط تربط به الانياب بالاضراس كما ترى في الشكل الخامس فتدفع الثاب الى



(الشكل السادس . واسطة لتقصير الاسنان)

الداخل ويتسع المجال للثنايا والرباعيات المتراكبة بعضها على بعض حتى يسهل انتظامها في الوضع الطبيعي . والوسائل التي من هذا القبيل كثيرة ومرجعها اللوالب والربط ويستطيع طبيب الاسنان ان يفعل ما هو اغرب من ذلك وهو انه يستطيع تقصير الاسنان وتطويلها . والواسطة المستعملة لتقصير الاسنان تدعو اليها الحال اذا طالت الثنيتان والرباعيتان في الفك الاعلى فيصنع لها بيت من الذهب يربط به رباط من جانبيه ويعلق هذا الرباط بطاسة تلبس على الرأس كما ترى في الشكل السادس ويزاد شد الرباط قليلا يوما بعد يوم فتقصر الاسنان من نفسها

هذا من حيث تقصير الاسنان اما تطويلها فيكون بربط خيط من الحرير حول عنق



السن وشده كثيراً فاذا حدث منه التهاب والم يفك ويوضع قليل من الثلج على اللثة حتى يزول  
الالم ويعاد الرباط بعد اسبوع ويكرر ذلك اسبوعاً بعد اسبوع حتى تطول السن وتبلغ الحد المطلوب  
وهناك عيوب اخرى كتمو الفواضل او الاسنان الزائدة وتوقف الانياب عن النمو وبروز  
اسنان الفك الاسفل وكلها يستطيع طبيب الاسنان الماهر ان يعالجها ويصلحها

## مصراع الزنوج

سكن الزنوج افريقية واستقلوا بها منذ آلاف من السنين . اقاموا فيها هذه القرون الطوال  
يطعم فيهم الغزاة ويصطادهم النحاسون صيد الوحوش وهم راضون بشظف العيش قانعون بما لا  
يميزهم عن الحيوان الاعجم لاجهاد ولا ارتقاء ولا سعي ولا تقدم كأنهم من دواب العصور  
الخالية التي قضى عليها بالانقراض ليجل محلها انواع اعلى منها وارق . وقد اوغل العرب في  
بلادهم منذ مئات من السنين فساكنوهم ومارجوحهم وتسلطوا عليهم فلم ينلهم منهم نفع ولا ضرر  
او كان النفع والضرر سيئين يزيد هذا في مكان وذاك في آخر فبقي الجانب الاكبر من القارة  
الافريقية على ما كان عليه في عهد رعمسيس والاسكندر

والآن طمحت ابصار الاوربيين الى هذه القارة فاقسموها لكي يشاركوا سكانها في  
خيراتها ويستخدموهم في استثمارها والسكان يجاهدون جهاد النزع في اول الامر فيقاومون الاوربيين  
جهدهم ثم تغلبهم القوة فيرضخون لها ويخضعون الاوربيين او ينقضون من امامهم  
وقد اطلعنا الآن على قصة وجيزة رواها احد الرواد تمثل حال الاوربي مع الافريقيين  
من حين اتصالهم بهم الى ان يتغلب عليهم فعر بناها لما فيها من العبر قال

كنت سنة ١٨٨٣ في بلاد الكنگو الفرنسية في غربي افريقية عميلاً لبيت تجاري في  
الثربول وكان هناك كثيرون من التجار غيري وكسدت سوق التجارة فعزمت ان اخذ بضائعي  
واصعد بها في نهر غبون الى داخلية البلاد فلات سفينة بالبضائع المختلفة وسرت في ذلك النهر  
شرقاً الى ان بلغت بلاد المبنغو وهم قبائل شرسة تأكل لحوم الناس لكنني ذهبت بالسلاح الكامل  
واخذت الالهة لنفسي لكي لا اوخذ على غرة . وكنا نفتخ التعامل مع القبائل باهداء الهدايا الى  
رؤسائها فسألت عن رئيس القبيلة التي وصلت الى محلها فقبل لي انه غائب ولا يعود الا بعد شهرين  
وجاءني وكيله ومعه بعض الاتباع فصعد الى السفينة وهو كهل قبيح المنظر متز بمئزر من لحاء  
الاشجار وفي رجله خنخالان من النحاس وكأنه مصاب بنوع من البرص فترى في وجهه وبدنه



رقطاً بيضاء تزيد منظره قبحاً. فلما وقع نظري عليه تعوذت بالله من شره لكنني لم ادع  
 هواجسي تغلب علي لان التاجر مضطرب يحامل كل صنوف الناس. فرحبت به واهدت  
 اليه هدايا كثيرة من الانسجة والتبغ وكنت وانا اكله اراه ينظر الى ما حوله كأنه يبين كل  
 ما في السفينة ولما وقع نظره على بندقيتي ومسدسي جمحظت عيناه وكلم رجاله كلاماً لم افهمه  
 غير انه رأى انني اوجست شراً فعاد الي وقال انني ساسر منه لانه سيملاً سفيني بالعاج  
 والصمغ وكان قد اتاني بدجاجة وعنقودين من الموز فاعطاني اياها وكرّر لي كلامه الاول وهو  
 انني سأرى منه كل ما يسرني ثم انصرف هو ورجاله

ومرّ بي اسبوع وانا ارى سهولة التعامل مع السكان فكانوا يأتونني بالعاج والصمغ  
 يأخذون مني البضائع المختلفة حتى حسبت انني سايح كل ما معي في برهة وجيزة  
 وكانت السفينة ضيقة والحر شديداً والبعوض كثيراً فتأقت نفسي الى الاقامة في البر  
 ورأيت كوخاً كبيراً قريباً من النهر بعيداً عن محلة السكان بناه رجل من اهالي غبون اتي  
 هذه القبيلة وتزوج فيها ثم مات فترك زوجته البيت وعادت الى اهله. فنقلت امتعي اليه  
 واخذت معي خادمي وطباخي وابقيت البحارة في السفينة لمراستها. وكانت محلة السكان ثلاثة  
 اقسام واحد عن اليمين وواحد عن اليسار في خطين متوازيين وواحد يوصل بينهما من جهة  
 الى اخرى وفي كل قسم سطران من البيوت الواحد امام الآخر وبينهما شارع طويل  
 وزارني وكيل الرئيس بعد ان نزلت الى البر واهدى اليّ جدياً من المعزى وقال لي انه  
 مسرور باقامتي عندهم واخذ يحيل نظره في الغرفة التي كنت فيها وفي بقية غرف الكوخ وقال  
 انه سيملاًها لي عاجاً وصمغاً بعد ايام قليلة ثم ودّعني وخرج

ومضت ايام وانا لا ارى شيئاً من دلائل الشرف فاطمان بالي وفككت اسلحتي وجعلت اجلوها  
 ولم يكن معي حينئذ الا خادمي واما الطباخ فكان قد ذهب الى السفينة فدخل الخادم  
 وقال ان بالباب رجلاً يريد ان يكلمني فقلت له ماذا يريد فقال لا اعلم ولكنه يريد ان  
 يكلمك فقلت له دعه يدخل ولم اتم كلامي حتى رأيت امامي رجلاً طويلاً القامة ضخماً الاعضاء  
 كأنه جبار من الجبابرة وكنت قد جلوت بندقيتي واعدت تركيبها وتعميرها ومسكتها بيدي  
 كأنني عازم ان اطلقها عليه فدهش لما رأيته كذلك وكأنه كان يضم شيئاً آخر نفخق فواده  
 واحمرّت عيناه ووقف مبهوتاً لحظة من الزمان ثم قال لي انه بلغه ان في قرية على يمين منا  
 كثيراً من العاج وانني اذا ائتمنته على ما يساوي مئتي ريال من البضائع ذهب اليها واتى  
 بالعاج منها. فقلت له اذهب ودع اصحاب العاج يأتمنوك على عاجهم وائتني به فاعطيك فيه



احسن ثمن . ولما رأيت انه صمت ولم يعد يتكلم اشترت اليه بيدي ليخرج فتوقف قليلاً ثم خرج  
وسألت الخادم عما يظنه من امره فقال انه سكران شرب كثيراً من خمر البلح فسكر  
وعدت الي تنظيف مسدسي ولم اكد اتمه حتى دخل الخادم وقال قد عاد الرجل ومعه  
قطعة كبيرة من العاج مع انه قال ان العاج في قرية تبعد يومين فهو كذاب . فقلت ليكن  
مهما كان ضع العاج في الميزان وزنه فخرج ليزنه ثم عاد وقال ان الرجل لا يقبل ان  
ازينه له بل يطلب ان تزينه له انت لانه يقول انني اغشه . فقممت ولم اكد ابلغ الباب حتى رأيت  
الرجل دخل من ورائي وقبض على عنقي بكفين من حديد كانه يريد خنقي فتصعب جبيني عرقاً  
وعرتني قشعيرة ورأيت انها حيلة منه وان الرجال يقصدون بي شراً وقبل ان التفت اليه  
رأيت رجلاً آخر دخل وقبض على حقوي فحاولت ان اتخلص منهما وجعلت اصارعهما بيدي  
ورجلي فصرخا وناديا رفاقهما وفي اقل من لحظة امتلأ البيت بالولئك الالباسة . فجعلت اتمسك  
باخشاب البيت وادفعهم عني حتى قطر الدم من تحت اظفاري ولم يمكنني ان اتملص منهم وما  
زلنا في عراك وصراع ونحن كعج البحر نقاذف معاً الى ان ضاقت منافسي وحسبت ان مفاصلي  
تقطع واوصالي تفرقت وكاد يغمي علي من شدة الزحام وفساد الروائح الخبيثة المنتشرة من  
ابدانهم واخيراً دفعوني الى خارج البيت ورموني على الارض وجلسوا على يدي ورجلي  
وصدري واتوا بجبل طويل وربطوني به الى جذع شجرة كبيرة وكان قد أغمي علي لكثرة ما  
نزف من دمي فلما افقت رأيت نفسي مربوطاً بالحبال وامامي رجلان من القبيلة ومع كل  
منهما بندقية طويلة

وكانت الشجرة امام المحلة فكنت ارى شوارعها وساحاتها ومشورها الذي يجتمع سكانها  
فيه للشورة . ثم التفت واذا انا بجباهير آتين من النهر حاملين كل ما في سفيني من البضائع وهم  
يختصمون في الطريق ويخنطنفون البضائع ويضرب بعضهم بعضاً بالعصي والخنجر وبينهم اناس  
عجاف كأنهم اصابوا بامراض لم تبق منهم الا الجلد والعظم واناس آخرون مصابون بالجذام  
وقد وقعت ايديهم او اقدامهم او ثقرحت وجوههم وتشوهت فزادتهم فجأ على قبح . ولما كثر  
الخصام وعلت الضوضاء ابعد الحارسان عني كأنهما خافا ان يفوتهما نصيبهما من السلب  
فاشتركا مع الجماعة فيه

ثم غابت الشمس فاتى رجلان غيرها وفرشا حصيرة علي مقربة مني واخروا ناراً فعلت  
انهما قاصدان ان يقبا هناك الليل كله لحراستي . وباله من ليل ذقت فيه من العذاب ما لا  
يوصف بقلم ولسان فلا احاول وصفه وكنت قد قطعت الامل من النجاة وعلمت انه يستحيل ان



يوجد سبيل إليها في تلك البلاد ولم أكن أعلم شيئاً من أمر البحارة ولكنني ظننت انهم قتلوا  
 او هربوا . وبات الناس في المحلة قائمين قاعدين يصيحون ويضحون كأنهم يتنازعون في اقتسام  
 الغنائم وبقوا على ذلك الى ما قبل الفجر بساعة او ساعتين فغلبتهم سورة النعاس فناموا ولم اعد  
 اسمع سوى صراخ البوم في الآجام . وعند الفجر قامت المحلة كلها واجتمع جمهور غفير من الرجال  
 في المشور ومعهم نائب الرئيس والرجل الطويل الذي خدعني وقبض عليّ فملت نفسي الفمرة  
 لانني تركت السفينة اذ لو هجموا عليّ وانا فيها لما بعث نفسي بيع السماح او لنجوت من ايديهم  
 ولم أقدم مثل الغنم للذبح وكنت واثقاً انهم سيقتلونني وياً كلون لحمي وصرت اود ان يعجلوا  
 بذلك لاخلص من العذاب . ولصق لساني بجلي من شدة العطش اما اعضائي فخرت من  
 الربط ولم اعد اشعر بها . ورايت الرجال يختصمون في مشورهم ويتهدد بعضهم بعضاً بالسكاكين  
 والبنادق ثم قرع ناقوس من الحديد فحمد هياجهم وانقسموا قسمين وجلس نائب الرئيس  
 واعوانه في صدر المشور وظلوا ساعة من الزمان يتآمرون ثم قرع الناقوس ثانية فنفض واحد  
 من اتباع الرئيس واقبل نحوي ببندقيته ووقف امامي واخذ يرقص رقص الحرب عندهم ويشير  
 اليّ بالبندقية وهو يدنوني ويبعد عني مرة بعد أخرى ويسدد ببندقيته اليّ كلما دنا مني . ثم  
 عاد من حيث اتي وفجئت صناديق المسكر التي اخذوها من السفينة فجعلوا يشربون ويحلبون  
 وتجمهر النساء والاولاد واقبلوا نحوي وهم يهزأون بي ويتهمون عليّ واقبل اليّ واحد آخر من  
 الرجال ويده بندقية كبيرة حتي صار على بضع امتار مني ثم وقف وسددها الى صدره  
 فغمضت عيني وانا احسب اني نجوت من ذلك العذاب ثم اطلقها فاخطأني وكان رجل آخر  
 يعدو في اثره فحاول اخذ البندقية منه واختصما وجاء غيره وتغلبوا على الرجل الاول واخذوا  
 البندقية منه وكأنهم ارادوا ان يعذبوني قبل موتي كما سيجي فلم يسمحوا له بقتلي حينئذ  
 وظلوا يسكرون ويعربدون النهار كله واتاني كهانهم وعلى رؤوسهم ريش النسور وعلى  
 احقابهم قدد من لحاء الاشجار وعلى صدورهم وجوههم نقوش حمراء ومعهم طبول وقرون فيها  
 قطع من المرايا وجعلوا يطبلون ويرقصون حولي وهم يغنون اغاني تصم الاذان ويسرعون في  
 حركاتهم رويداً رويداً ثم يبطئون ويخفضون اصواتهم وبعد قليل اقبل نائب الرئيس والرجل  
 الجبار الذي قبض عليّ وكثيرون من الرجال ومعهم اناء كبير من الحديد فوضعه امامي  
 وجعلوا يرقصون حولي ويشيرون الى عنقي والى الاناء كأنهم يقولون اننا سنقطع راسك ونسبك  
 دمك في هذا الاناء . ولما تعبوا من الرقص عادوا الى المحلة واخذوا الاناء معهم  
 ومضى النهار وانا على هذه الصورة من العذاب والشدة موثق الى ساق الشجرة لا طعام



ولا شراب والبعوض يلسعني من كل ناحية والشمس تشويني وعزرائيل واقف امام عيني.  
ونابت الشمس والقوم ويشربون ثم عادوا الى جلبتهم وضوضائهم وجاء الحارسان وجلسا امامي  
وكانا كلما سمعا انيني يضحكان ويهزان

ولما اشتدت الجلبة في المحلة قام احدهما ومضى اليها وكأن الثاني استطال غيبته فنبعه  
وبقيت وحدي في ذلك الليل البهيم انتظر الدقيقة التي تحمد فيها انفاسي . ومضت ساعة بعد  
اخرى وانا على هذه الحال ثم سمعت واحداً يناديني بصوت خفي فظننت انه من قبيل الهواجس  
وبعد قليل شعرت بحركة ورأيت وصوت يقول مساً مساً فقلت له من انت فقال انا خادمك  
ندبحو ( كأنه هرب لما قبضوا علي ) ومضت دقائق وانا لا اصدق اذني لكنه دنا مني واخذ يقطع  
وثاقي بسكينه ويقول لي لا بد من العجلة لئلا يدركونا ويميتونا كلينا ولما اتم قطع الحبال وجدت  
نفسي لا استطيع الحركة لان يدي ورجلي كانت قد يست فجعل يفركها ويمدها الى ان  
انلخ عقدها قليلاً ومضت تلك الدقائق وانا احسبها قروناً حتى صرت استطيع تحريك رجلي  
فمشيت معه الهويناء ثم وقفت وكاد يغمي علي من شدة الالم وكنا قريبين من النهر كما تقدم  
فجرني اليه وطرحني في قارب صغير من قوارب السكان وحله من رباطه باسرع من لمح البصر  
ودفعه الى وسط النهر حتى يسير بتياره واخذ يحذف بكل جهده الى ان ابعدنا عن المكان ثم  
دارني الى الشاطئ وادخل القارب بين الاعشاب الملتفة لكي يحجبه عن الانظار واصعدني  
الى البر وكان الفجر قد تبليج وكنت اعلم ان سكان الارض التي وصلنا اليها معادون للقبيلة  
التي كنا فيها فابقنت بالنجاة وارتميت على الارض وغلبنى النعاس فممت وحملت ان الرجال  
تبعوني وادركوني وردوني الى محلتهم وربطوني وشدوا وثاقي واخذوا يرقصون حولي ويطعنوني  
بسكاكينهم فجعلت اتنفس الصعداء واحاول الصراخ من شدة الالم فلا استطيع وتصب بدني  
عرقاً وكان خادمي قد مضى واقتلع بعض الجذور وجاءني بها فلما رأيت اتملم واتهد من كبد  
حرى وانا نائم ظن انني في حالة النزع وانها غمرات الموت فجلس الي وقد جمحت عيناه  
واستولى عليه الرعب وكانت الشمس قد اشرقت وارسلت اشعتها من بين اغصان الاشجار  
ففتحت عيني ورأيت بجاني ثم اغمضتهما وانا اظن اني اراه في حلم ثم فتحتهما ثانية وفركتهما  
ونظرت اليه ملياً ونظرت الى ما حولي فاتضح لي انني في بقعة فجلست واكلمت من الجذور  
التي جاءني بها ما سدد رمقي . وبقينا هناك الى ان خيم الليل فعدنا الى القارب وواصلنا السير  
الى ان بلغنا بلاداً نعرف سكانها وبلغ الحكومة الفرنسية في غبون امري فارسلت سفينة  
حربية الى محلة اولئك البرابرة فقتلت كثيرين منهم وخربت قراهم



وهذا حال الافريقيين في كل مكان — يتناعون الاسلحة والمسكرات من التجار الاوربيين ثم يقاومونهم وبوقعون ببعض رجالهم . ثم يخضعون لهم بعد قتال عنيف ويميلونهم بلادهم . وناموس الكون صارم لا يعرف رحمة لا يبقى الا على من يصلح للبقاء في جهاد الحياة

## مقالة في الطاعون

لجناب العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات

من اعضاء مجمع علم الامراض الوافدة في لندن والمجمع الطبي الجراحي في ادنبرج  
الطاعون هو الوباء والحُمى البوائية عند اطباء العرب وسمي بذلك لان هذه الحُمى يصحبها غالباً ورم والتهاب في بعض الغدد اللغوية ولا سيما ما كان منها في العنق او الابط او الأربية . وعند اطباء هذا الزمان هو حُمى خبيثة معدية تنتشر على هيئة وافد مهلك يصيب كثيرين في زمن واحد وتتميز عما سواها من الحميات الخبيثة باعراض خاصة بها سيأتي الكلام عليها  
نبتة من تاريخه من المحقق ان هذا النوع من الوباء قد ظهر مراراً كثيرة وفي ازمته مختلفة وقتك بالناس فتكاً ذريعاً غير انه لا يمكن استقصاؤه بادلة ثابتة الى ما قبل سنة ١٤٤٥ للتاريخ المسيحي في زمن يوستينيانوس . ولا محل في هذه المقالة الوجيزة لكل ما ورد بهذا الشأن من ذلك العهد الى الآن فنكتفي ببعض ما نقله العلامة هنكن في كتاب له في الطاعون طبعه في الهند في هذه السنة عن المؤرخين الذين ذكروا ما حدث في وباء القرن الرابع عشر . وهذا الخبر يصح ان يكون مثلاً لما جرى في قرون اخرى

في سنة ١٣٤٨ غزا التتر قسمًا من البلاد الروسية الى الشمال من القرم فاتجأ التجار الايطاليون الذين كانوا هناك الى بلدة جافاً على شاطئ البحر الاسود . ومنهم رجل من اهل الشرع اسمه جبرائيل كتب خبر ما حدث بعد ذلك . قال جاء التتر تلك البلدة وحاصروها ولم يلبث الحصار وقتاً طويلاً ان فاجأ الوباء جنود الغزاة واهلك منهم عدداً كبيراً واوشك ان يفنهم عن آخرهم . وانتقاماً لما اصابهم من الموت الذريع اخذوا يقذفون موتاهم بالنواجيق فوق الاسوار الى داخل المدينة . فانتشر الطاعون بين المحصورين ولم يبق لهم سبيل الى النجاة الا الرحيل من ذلك المكان الموبوء فخرجوا في سفنهم وحملوا العدوى معهم الى اماكن كثيرة دخلوها . وكان اولها القسطنطينية ففشا الوباء فيها وقتك باهلها واهلك في جملتهم ابن الامبراطور وسناه الناس من ذلك الزمان الموت الاسود . ثم انتقلت بعض تلك السفن الى



مسينا جزيرة صقلية فانتشر الوباء فيها وكتب خبره راهب من تلك الجزيرة. ودخلت ثلاث منها مينا جنوى وحملت الوباء اليها قيل انه لم يبق من اهلها الا السبع. ثم ذهبت به الى مدينة البندقية واخذ ينتشر في جميع اقسام ايطاليا. ومما ذكره المؤرخ بكاشيو من اهالي فلورنسا انه هلك اكثر من مئة الف نفس في تلك المدينة وقال "كم من منزل خلا من السكان وكم من عائلة فئت عن آخرها وملك بقي بلا وارث وشاب اصبح في غاية الصحة والقوة وافر مع اصحابه هنا ثم تعشى مع اصحابه الذين سبقوه الى الآخرة". وقال دي تورا انه لكثرة الموت لم يجد الاغنياء من يحمل موتاهم الى المقابر الى ان قال "انا حملت بنفسي خمسة من ابناي الى القبر وما عملته انا عمله كثيرون غيري". ثم انتشر الوباء في ذلك القرن في كل اوربا وقيل انه اهلك من اهلها نحو خمسة وعشرين مليوناً وهو ريع عدهم في ذلك الحين

وبقي ينتقل ويتردد في اوربا وما يجاورها من شواطئ البحر المتوسط من ذلك الزمان الى الآن. وظهر في هذا القرن في مالطة وكورفو وسيلسيا من بلاد النمسا واهلك خلقاً كثيراً من عساكر الروس في بلغاريا سنة ١٨٢٨ وانتشر في مصر وسورية سنة ١٨٣٥ ثم انقطع خبره وظن الناس انه لا يعود. ولكنه ظهر فجأة في الهندية من بلاد بغداد سنة ١٨٦٧ وزال في تلك السنة ثم في بانا على ٣٠٠ ميل الى شمال الهندية في سنة ١٨٧١ وكان قصير المدة ثم في الحلة ودام فيها من سنة ١٨٧٤ الى ١٨٧٥ ثم انتقل منها الى بغداد سنة ١٨٧٦ ولم يبق له اثر في تلك البلاد من ذلك الحين الى الآن. وقد ظهر حديثاً في كنتون من مدن الصين وانتقل منها الى هونغ كونغ (١٨٩٢) ومنها الى عيبي في الهند (١٨٩٦) حيث لا يزال موجوداً. وجاء الآن الى الاسكندرية (في مايو ١٨٩٩) ولا يعلم ما يكون من امره بعد ذلك. الا انه من المحقق ان الاصلاحات التي تمت في هذه السنين الاخيرة مما يقتضيه علم الصحة في بناء المنازل والازقة والاسربة والكنف والنظافة في الابدان والثياب مع معرفة احوال الوباء وكيفية الوقاية منه وتدابير المصابين به واعثناء الحكومة بكل ما يمكن عمله لمقاومة انتشاره كل ذلك يمنع فتكه القديم ويحصره حصراً ضيقاً وبلاشيه اخيراً. ولذلك كان الخوف منه قليلاً ووسائل مقاومته في البلاد المتقدمة كافية لاهلاكه. وقد مضى عليه اكثر من شهرين في الاسكندرية ولم يفتك باكثر من ٣٢ نفساً

اعراض المرض هو حمى ردية بينها وبين اخبت انواع التيفوس مشابهة شديدة تبدأ بقشعريرة ويصحبا انخطاط عام وضعف شديد ولم في الاطراف وفيه مواد صفراوية فاسدة اودمية وكرب وهذيان وارق او سبات وكثيراً ما يصاحبها ورم في غدد العنق او الابط او



الأثرية وهو العلامة المميزة للطاعون عند العامة في بداءة الوافد . وقد تظهر اورام غيرها في الجلد تنقرح ونقاط مسود توقي اللون وهي منذرة بالموت . وقال ابن سينا ان حمى الوباء " هادئة الظاهر مكربة الباطن وان منها ما لا يشعر فيها العليل ولا الحاس الغريب بكثير حرارة ومع ذلك فانها تكون مهلكة بسرعة تدهش الاطباء في امرها " القانون المقالة الثانية من الفن الاول من الكتاب الرابع

انواعه شاهدوا له في الهند حديثاً ثلاثة انواع . الاول ما كانت صفته الخاصة ورم الغدد المفاوية وهو الاكثر جدّاً ولذلك عم اسم الطاعون جميع انواع هذا الوباء . والثاني ما سمته اللجنة الالمانية بالعفني وهو ارداها حماء شديدة مصحوبة بهذيان وسقوط القوى ومدته قصيرة تنتهي بالموت في بضع ساعات او بضعة ايام . وفي هذا النوع يتضخم الطحال تضخماً سريعاً وتوالم الغدد المفاوية بلا ورم وتحدث انزفة دموية في المعدة والامعاء . والثالث يتميز بالتهاب رئوي خاص بلا اورام طاعونية تذكر وهو يختلف عن ذات الرئة بكون النفس دموياً مائياً يخرج بسهولة لونه مائل الى الحمرة لا قرميدي وبان الاعراض الرئوية كالسعال وعسر التنفس اخف مما يكون في ذات الرئة مع شدة الاعراض الاخرى وخطر الموت . وقد اضاف الدكتور كانتل الى هذه الانواع الثلاثة نوعاً رابعاً سماه الطاعون الخفيف الذي يتميز بخفة الاعراض وكثرة الشفاء وربما سبق او عقب مدة الوافد الشديدة وقد اثبت الاستاذ كيتاساتو بالامتحان المكرسكوبي انه من انواع الوباء الحقيقي

مدته مدة الوافد غير معلومة فقد تكون قصيرة كما شوهد في جدة في هذه السنة وقد تطول كما جرى في جباي هذه السنين الثلاث المتوالية ولم ينقطع الى الآن . ولذلك احوال واحكام لا يعلمها احد الى هذا اليوم غير ان حكم الاطباء الذين راقبوا هذا الوباء حديثاً في الهند هو انه اذا تدبروا الامر على ما اكتسبوه من الخبرة ولم يكن مقاومة من اهل المكان الموبوء كانت مدته قصيرة

ومدة المحاضنة اي من زمن التعرض للعدوى الى زمن ظهور اعراض المرض ربما كانت قصيرة جداً لا يتجاوز غالباً يومين او ثلاثة ايام ومهما طالت فخذها عشرة ايام . ومدة المرض بعد ظهوره قصيرة ايضاً والغالب وقوع الموت قبل اليوم الخامس فاذا تجاوز هذه المدة انتهت عادة الى الشفاء . وعلى ذلك قول صالح افندي صاحب كتاب غاية الاثقان " واكثر من يتجاوز خمسة ايام اوسبعة فهو الى السلامة "

عدواه قد ثبت عند الاطباء والعامة ان هذا الداء يسري بين الناس على سبيل



العدوى وينتقل من مكان الى مكان بانتقال المرضى او بانتقال امتعتهم كالثياب وغيرها مما يحمل المادة المعدية . واختص الطرق لذلك مخالطة المطعون ولا سيما مساكنته في بيت واحد فقد شوهد مراراً لا تحصى انه اذا دخل الوباء بيتاً ولم يارحه سكانه بعد الاصابة الاولى فتك بهم الواحد بعد الآخر الى ان يفنيهم . وكان ذلك من المشاهدات القديمة لان الشيخ الحكيم ابا المنصور قال في كتابه نقلاً عن ابن زكريا قبل القرن السابع للهجرة " ينبغي ان يفر من البلاد التي يقع بها الطاعون وان كان في المعسكر فليجلس في موضع عال فوق الريح وذلك في كل علة يكون معها تنن وخبت وريح " . وقال الدكتور رسل الذي شاهد الوباء في حلب في القرن الماضي مراراً انه ينتقل من عائلة الى عائلة في جوارها الى ان يفشو في جميع الحي . واما البيوت المنفردة او الواقعة على محال عالية فقلما يدخلها . وقال ايضاً ان الذين يلزمون بيوتهم ويمتنعون عن الخروج منها مدة الوباء يسلون الآ في ما ندر وهو القول المتواتر بين الذين يعتقدون العدوى من اهل المشرق ولا يحرمون العمل بما يوجب هذا الاعتقاد

ومما ثبت اخيراً في الهند ان الطاعون يصيب جرذان البيوت فتخرج من اوجارها امام الجالسين في المنزل بلا خوف منهم وترتعش وتموت . وقد يسبق ذلك ظهور المرض بين السكان فيكون منذراً بفساد هواء المكان سبباً للعدوى . ومن العجيب ان الشيخ الرئيس ابن سينا اشار الى ذلك في القرن الخامس للهجرة بقوله " وما يدل على ذلك ( اي وفود الوباء ) ان ترى الفار والحيوانات التي تسكن قعر الارض تهرب الى ظاهري الارض سيرة مستميرة ( اي متخيرة مصابة بدوار الرأس ) وترى الحيوان الذكي الطبع مثل اللقلق ونحوه يهرب من عشه ويسافر عنه وربما ترك بيضه " . وقد تحقق الآن بالامتحان المكروكوبي ان موت الجرذان المذكور ناشئ عن علة الطاعون وانه كثيراً ما يُعدى الناس منها . واما القول ان الوباء يصيب البراغيث فتحمله الى الجرذ والى البشر فلا اعلم انه قول ثابت وربما كان مبنياً على القول بدخول المكروب الجسم على سبيل الجلد من خدش او لسعة ذبابة حاملة العدوى

الوقاية منه ومنعه بناءً على ما سبق من انتشار هذا الداء بالعدوى تكون افعال الوسائل لمقاومته متى ظهر في مكان ان ينقل المريض المصاب الى مستشفى خاص حيث يعزل عن الناس ويعتني به ويحدم ويدوى بحسب ما تطلبه واجبات الانسانية . واما سكان ذلك البيت الذي ظهر فيه الوباء فيجب عليهم اذا شاءوا الوقاية من العدوى هجر ذلك البيت في الحال وبلا تردد . وذكر هنكنا امثلة كثيرة لما شاهدوه في الهند من فائدة ذلك ومنها انه في بلدة سكورجي اسمه غريباباد سكانه نحو الف من الفقراء ظهر بينهم الوباء واهلك منهم في



سنة عشر يوماً نحو ٤٠٠ نفس نخرج الباقون من بيوتهم ونزلوا في أكواخ من القش في الفلاة فلم يُصب منهم بعد ذلك الا واحد عند وصولهم الى الفلاة . وظهر مرة بين الحماليين في حي بجوار محطة ايكاتوري واذا لم يمكن في الحال بناء خصاص لهم في الصحراء أنزلوا مع عيالمهم في عربات النقل بعيدة عن تلك الجهة فانقطع الوباء عنهم من ذلك الحين

ونقل من كتاب من كتبهم الدينية القديمة العهد ما يؤيد ما سبق وذلك ان الهة من آلهتهم يقول فيه ما معناه " بامر برهما ( كبير آلهتهم ) انا وإندرا وغيرنا من الآلهة سندخل القرى واحدة فواحدة ونقتل كل الاشرار واما العقلاء فاذا عرفوا ذلك عملوا الصالحات وقرأوا الكتب الالهية وانقوا واذا رأوا الجرذان تسقط من السقوف ونقفز وتموت خرجوا من بيوتهم في الحال مع اهلهم واصحابهم وذهبوا الى الفلاة . . . ومكثوا في غابة من الاشجار قرب الماء حيث يغتسلون ويصلون . . . الى ان تجيئهم الغربان وتنزل في أكواخهم فيعودوا الى بيوتهم وتقيم الكهنة فيها الصلوات وتحرق البخور للآلهة . فيرى في هذا الكلام ان قدماء الهنود اثبتوا اموراً مهمة بشأن هذا الوباء وهي اصابة الجرذ بالمرض ووجوب اخلاء البيوت التي يظهر فيها ذلك في الحال والمكث في الغابات المجاورة مدة والغسل والنظافة وتغيير البيوت عند رجوعهم اليها

ولما كان ازدحام الناس في بيوت صغيرة قليلة التعرض لنور الشمس والهواء المطلق ومعيشة الفقر والحاجة والتعب والسهر والافساد والافذار مما يعد الناس لهذا الداء كما يعدهم لامراض اخرى وجب الالتفات الى ذلك ومراقبة عمال الحكومة واجراء ما يمكن عمله من هذا القبيل . وقد اثبتت مشاهدة الوباء في بمباي في هذه السنين الاخيرة ان اكثر شدته بين رعا القوم وانه يندر جداً دخوله البيوت الفسيحة او فتكه بالذين يعيشون عيشة النظافة والصحة ولذلك قل الخوف في العالم المتمدن من وباء طلما انتاب الناس في القرون الماضية واهلك منهم خلقاً لا يعلم عدده الا الله واخذوا يتأهبون لملاقاته اذا جاءهم لا بكيفية الحجر القديم بل باصلاح كل ما يمكن اصلاحه في مدنهم وسكانها ويوجبه علم حفظ الصحة الحديث . والمعول عليه الآن في بعض البلاد الاوربية انه اذا وردت اليها سفينة من مكان موبوء قابلها في الحال الطبيب المقام لذلك فان وجد فيها شيئاً من اثر المرض حجر عليها ونقل المصاب الى المستشفى الخاص وان لم يجد اباح للركاب ان يدخلوا البلد بعد ان يكتب اسماءهم والمنازل التي يحلون فيها ليقوا اياماً تحت المراقبة الطبية

اسبابه ❖ سبق الكلام في ما يعد الانسان لقبول المرض وهو المعروف عند الاطباء



بالاسباب البعيدة . وسبق القول ايضاً في عدواه وعند الاطباء المتأخرين ان المادة المعدية هي السبب الفاعل او القريب لانها اذا دخلت الجسد عملت فيه وحدثت ظواهر المرض . واقرّب ما عثرت عليه في كتب اطباء العرب الى ما ذكره هو قول بعضهم " ان الوباء يكون عن كيفية سامة خاصة في الهواء تربو وتعدّي من انسان الى انسان آخر بالمجاورة او المقاربة والحلول في مسكن واحد . . . وسريانه امر ظاهر حتى لو حملت ثياب من اصابه هذا المرض من بلد الى بلد اخر اثر ذلك في هواء تلك البلاد وظهر فيها هذا المرض . . . والتحفّظ من الوباء يكون بتدبير المسكن والهواء . . . وتدبير المكان يكون بتنظيفه من الاقدار وكسسه ورشه بالخلّ ويفتح طاقفه الى جهة الهواء السالم من الهواء الوبائي ويخّر المكان بحج العرعر والسذاب " **مادته المعدية** لما ظهر الطاعون في هونغ كونغ سنة ١٨٩٢ ارسلت حكومة اليابان الاستاذ كيتاساتو الياباني البكتيريولوجي الشهير ليدرس المرض هناك . فوجد في غدود الذين ماتوا به اجساماً عصوية الشكل لا يحصى عددها حجمها كحجم مكروب الهواء الاصفر اي لو وضع ستون منها طولاً في خط واحد بلغ طول ذلك الخط غلظ الشعرة . وحكم بان هذا المكروب هو العامل الحقيقي في هذا المرض والحامل للعدوى من المريض الى الصحيح وبني هذا الحكم على ثلاثة امور الاول ان هذا المكروب يشاهد دائماً في اجساد المطعونين والثاني انه لا يوجد ابداً في الاصحاء والثالث انه لا يشاهد في المصابين بغير هذا المرض . وتبين له ايضاً ان هذه المكروبات تظهر اولاً في الغدة المصابة ثم تسري الى اعضاء اخر من الجسد وتكثر في الدم عند الموت

وبعد اكتشاف كيتاساتو لهذه المكروبات اخذ الاستاذ هفكين بكتيريولوجي حكومة الهند يبحث في امرها لعله يهتدي الى معرفة لقاح لها سليم العاقبة واق من المرض . فاستحضر سوائل مختلفة النوع صافية خالية من كل كدر ووضعها في انابيب من الزجاج ثم وخز غدة مطعونة بآبرة ونمسمها في السوائل المذكورة فتكدّرت بعد يومين او ثلاثة وظهر فيها خيوط دقيقة منحدرة الى اسفل الانبوب ولما نظر فيها رأى انها مجموع من مكروبات الطاعون لا يحصى عددها ومن اثبت الادلة على ان هذه المكروبات هي سبب المرض ما حدث في فينّا في السنة الماضية . وذلك ان الحكومة النمسوية ارسلت وفدًا من العلماء الى بياي ليبحثوا في احكام الوباء ويكتشفوا الوسائل الواقية من انتشاره . فبعد ان لبثوا مدة في تلك المدينة رجعوا الى بلادهم واخذوا معهم بعض تلك المكروبات الحية ليربونها ويمتحنوها في الحيوانات . وبعد مرور سنة بينما كان الخادم ينظف افاص الجرذ والارانب الموبوءة بالتلقيح وضع غليونته بالقرب منها



وربما كان ذلك هو السبب لعدواه . وكان امره مهيمًا الى ان شاهدوا المكروب الوبائي في لعبه ونفته فمات بعد ثلاثة ايام باعراض الطاعون . واصيب الدكتور ملر الذي داواه ومات في اليوم التالي لاصابته . ثم اصبحت الممرضة التي خدمته وماتت بعد عشرة ايام واصيبت بعدها ممرضة اخرى كانت اعذت بها ولكنها شفيت . وعند اثبات المرض فصل المصابون ومن يخدمهم في الحال فصلاً تاماً الى بناء خاص فانقطع المرض حالاً . واتضح من ذلك امران الاول ان هذا المكروب هو سبب المرض بلا ريب والثاني ان عزل المرضى الى بناء خاص وعدم مخالطتهم الا لمن يُعهد اليهم في الخدمة والمداواة هو الواقي العظيم من انتشار العدوى

❖ الوقاية بالتلقيح ❖ قال العلامة هنكن في كتابه الذي سبق ذكره ما خلاصته انه يمكن تحويل المكروب الطاعوني الى مادة واقية للناس من الوباء . وذلك انه كما تولد الحية سمّاً قتالاً وتخزنه في كيس صغير موضوع حذاء نابها الذي تنهش به للإلقاء السم وكما يمكن فصل هذا السم عن الحية لاستعلام ماهيته فهكذا يولد مكروب الطاعون مادة سامة يمكن فصلها عنه بالصناعة . وكيفية العمل في ذلك انه اذا استخرج المكروب من مطعون ومزج بسائل موافق وترك زمناً اجتمعت فيه المادة السامة المتولدة من المكروب ثم اذا احمي السائل الى درجة معلومة من الحرارة مات المكروب وبقي السم في السائل . ولهذا العمل طرق مختلفة لا نقيمها العامة ولا يُقن صناعتها الا ارباب هذا الفن فلا فائدة من ذكرها بالتفصيل . وخلاصة الامر ان الاستاذ هفكين قد فاز باستحضار لقاح واقٍ من الوباء خالٍ من المكروبات الحية ضعيف المادة السامة اذا تلقحت به اجسام الحيوانات القابلة للوباء عمل فيها ما بعمله لقاح الجدري اي انه يقيها من المرض وقاية تقرب ان تكون تامة . وقد جربه اولاً على النمط الآتي : وضع عشرين ارنباً صحيحة الاجسام في اقفاص ولحق به عشرة منها ثم لقمها والعشرة الاخرى بمادة الطاعون نفسها فسلمت العشرة الاولى ولم يصيبها شيء . واما العشرة الاخرى فماتت جميعها باعراض الوباء وشوهد فيها بعد موثها عدد لا يحصى من المكروب الطاعوني . فتحقق ان هذا السائل بقي الارانب وبقي ان يمتحن الامر في الانسان فلقح نفسه اولاً ثم اصحابه ولم ينشأ من ذلك الا حمى خفيفة زالت بعد يوم او يومين ولمّا ثبت له ان هذا اللقاح سليم العاقبة كلقاح الجدري والدفتيريا تيسر له امتحانه في المعرضين للعدوى . وذلك انه ظهر الطاعون في سجن ييكلا في بياي واصيب به الجرذ وبعض المسجونين اصابة شديدة فعرض التلقيح على المسجونين ورضي به نحو نصفهم . وبعد التلقيح ظهر المرض في ثلاثة منهم في ذلك اليوم والمرجح انهم كانوا مصابين قبل العمل واصيب في ذلك اليوم نفسه من الذين لم يرضوا بالتلقيح ستة مات منهم ثلاثة .



وبعد ذلك اليوم كان عدد الملقحين ١٤٨ اصيب منهم اثنان شفيا وعدد الذين لم يلقحوا ١٧٣ اصيب منهم اثنا عشر مات منهم سنة. ثم اعيد العمل مراراً في السجون والقرى فكانت الفائدة ظاهرة فيها جميعها وصح قول الشاعر العربي ولو على معنى لم يقصده

ولكل شيء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد

وقد اتى هفكين في ٨ يونيو (حزيران) من هذه السنة خطاباً في ما سبق من تجاربه على الجمع الملكي في لندن وهو اعلى مجمع علمي في بلاد الانكليز فكان له وقع عظيم عند العلماء الذين سمعوه او قرأوه في الجرائد. وختم خطابه بان قال ان علماء البكتيريا يولجوا لا يزالون عند المدخل فتى اجتازوا الباب ودخلوا المنزل عرفوا التدبير الواقي من كل العلل المعدية

وقال هنك لما كانت جميع الامراض المعدية ناشئة عن ميكروبات انواعها خاصة بانواع الامراض المذكورة واحكام انتقالها من المريض الى الصحيح تختلف بحسب نوعها كان وافد المرض المعدي بالحقيقة قتلاً بين افراد الناس والمكروب فاذا صرفنا النظر عما يتعلق بالمريض وتديبره الخاص كان لنا ثلاث طرق لازالة هذا الوباء القتال وهي اما هجر المنزل الموبوء وهو افعلها واما اهلاك المكروب بتطهير المكان وهو مفيد واما استعمال اللقاح المار ذكره وهو المعتبر عند اطباء الهند دون غيره بعد التجارب الكافية

واما ما نشرته مصلحة الصحة المصرية من النصائح لاهل البلاد مدة وجود الوباء فيها فلي غايه من الفائدة. وهو في الجملة النظافة التامة في الاجساد والثياب والمكان والكنف والاسرية والازقة والشوارع. وابتعاد الناس عن المنازل الموبوءة. وعزل المصاب اذا امكن الى مستشفى خاص وخروج اهله من ذلك المنزل وتطهيره وهجره زمناً كافياً. وقد بلغ عدد الذين اصابوا بالطاعون في الاسكندرية حتى الثاني والعشرين من يوليو (تموز) ٧٤ مات منهم ٣٢ وشفي ٣٣ وبقي تحت المعالجة ٩

وهذا العدد قليل جداً في مدينة سكانها ٣٢٠.٠٠٠ وقد استخدمت ادارة الصحة ٥٦٢ من العمال و ١٥ طبيباً زيادة على العدد المستخدم عادة فطهروا ٩٠ منزلاً وبيضوا بالجير (الكلس) نحو ٦٠٠ من بيوت الفقراء. وهم يراقبون النزول والقهاوي الوطنية والكنف العامة والخاصة ويعطون جائزة لكل من يعلمهم بوقوع احد في الوباء ويتفقدون الغائبين من العمال والخدمة ليعلموا سبب غيبتهم. وتدفع الادارة ثلاثة قروش كل يوم لكل من خالط الموبوء وفصلته عن الناس فضلاً عن تجهيز المأوى والطعام. وقد حجزت هذه الوسائل سريان المرض حجزاً يئناً



## كتاب الزراعة

### دود لوز القطن

لخصنا في الجزء الماضي ما كتبه المسترفدون في مجلة الجمعية الزراعية عن الدود الذي يأكل ورق القطن ووجدنا ان نلخص ما كتبه عن الدود الذي يأكل جوز القطن قال ان الفراشة التي يتولد منها هذا الدود خضراء اللون وهي تظهر كل سنة وتخر جوز القطن مع ان الدود الذي يأكل الورق لا يظهر بكثرة الا مرة كل اربع سنوات او خمس. ولا يرى فراش دود اللوز في اشهر الشتاء بل في سبتمبر واکتوبر ونوفمبر فانه يرى حينئذ طائراً ليلاً. وقد ظهر دود اللوز في القطر المصري اول مرة سنة ١٨٦٥. وهو موجود في اميركا وفي كل البلدان التي يزرع القطن فيها. والدود المصري يختلف عن الدود الاميركي من وجوه كثيرة ويعرف فراشه حالاً باخضرار جناحيه الاعليين وهو اصغر من فراش دود القطن ويكون لون جناحيه الاعليين في اواخر السنة ضارباً الى الصفرة او السمرة اما الجناحان الاسفلان فيكونان ابيضين او رماديين. وتبيض الانثى بيضة واحدة على اللوزة الصغيرة واذا وجدت عليها بيضة اخرى فهي من فراشة اخرى. وهذا البيض اكبر من بيض دود القطن واطول وحينما تخرج الدودة من البيضة تنخر الجوزة وتدخل قلبها فتأكل جانباً منه وتلتف ما بقي بمفرزاتها. ولون الدودة اصفر ويكون طولها بالغة ١٧ مليمترًا ومتى بلغت اشدّها وحن ان تصير زيزاً تخرج من الجوزة وتنسج شرنقة بيضاء رمادية تلصقها باوراق غلاف الجوزة وتقضي فصل الشتاء في هذه الحالة ولذلك اشير بحرق حطب القطن للتخلص منها وهو علاج اكد لها ولكننا نظن انها لا تقتصر على الصاق شرنقتها بالورق الذي في غلاف جوز القطن بل تلصقها بنباتات اخرى او باماكن اخرى لان حطب القطن يحرق كله كل سنة ومع ذلك لم تستأصل هذه الدودة بل لا تزال كثيرة وضررها بالقطن اشد من ضرر دود القطن نفسه به لكن ضررها يقتصر على القطن واما دود القطن فيضر بالزروعات الاخرى كالبرسيم والقمح والشعير والذرة كما تقدم

واذا دخلت دودة الجوز جوزة كبيرة جعلتها تفتتح قبل مياعادها فلا تكون الياف القطن تامة البلوغ واذا دخلت جوزة صغيرة لم تعد تفتتح. ويوجد كثير من هذا الجوز في آخر الموسم وحينئذ ينبت الناس الى فعل هذه الدودة والغالب انها تصيب خمس الجوز كله



وليس لنا لمقاومة هذه الآفة سوى حرق خشب القطن بأسرع ما يمكن وليس ثمة طريقة أخرى يمكن العمل بها . وقد اشار بعضهم بالسموم الكيماوية لكن استعمالها محفوف بصعوبات كثيرة في القطر المصري فلا نشير به . وكذلك وضع الانوار في مزارع القطن ليلاً لصيد الفراش لم يف بالغرض

وفي مقاومة الحشرات بنظر اولاً الى طرق المنع فهي مقدمة على طرق العلاج فيعتمد على جودة الحرث وخدمة المزروعات وتعاقبها ومعرفة الاحوال التي تساعد اعداء الحشرات على التكاثر فذلك خير من كل العلاجات التي أشير بها

ويصيب القطن نوع من المن يقال له الندوة العسلية لانه يفرز مادة عسلية على ورق القطن تجري من ورقة الى أخرى وتثبت عليها مادة فطرية تغير بناءها فتصير بنية ضاربة الى الحمرة بعد ان كانت خضراء وقد يسود سطحها ايضاً من تجمع بزور الفطر السوداء عليه وتقع هذه البزور على جوز القطن وتنمو عليه وتغور جذورها فيه وتغذي من الغذاء المعد لتكون البزور والقطن فتجف الجوزة ويقف نموها

وتظهر هذه الضربة عند بلوغ القطن وهي ضيقة الانتشار وقليلة الضرر واكثرها في شمالي الوجه البحري حيث تغلب رطوبة الهواء

ويدخل جوز القطن نوع من الخنافس الصغيرة خبيث الرائحة جداً وضرره محصور في افساد لون القطن

### غلة القمح الاميركي والهندي

تقدر غلة القمح الاميركي هذا العام من ٤٩٥ مليون بشل الى ٥٧٥ مليون بشل وتقدر غلة القمح الهندي باقل من ٣٠ مليون كوارتر وكانت في العام الماضي اكثر من ٣١ مليون كوارتر ومتوسط السنوات الخمس الماضية ٢٧ مليون و٦٥٧ الف كوارتر ( البشل نحو خمس اردب . والكوارتر نحو اردب ونصف )

### تربية الاوز

كتب بعضهم فصلاً مسهباً في الغازات الزراعية بين فيه كيفية تربية الاوز قال حالما تخرج فراخ الاوز من البيض يقدم لامها كثير من الطعام والماء فيزيد اعتنائها بفراخها وهي لا تحضن الفراخ ولا الفراخ محتاجة الى الحضانة . وتوضع الفراخ في قفص كبير في مكان



ظليل ولا بد أن يكون بلا قاع لأنها لا تستطيع المشي على عوارض الخشب التي تكون في ارض  
الاقفاص . ومتى صار عمرها عشرة ايام تطلق من القنص فتذهب ترعى النبات من قسمها  
وتأكل كل ما تجده مما يكون طعاماً لها

والمكان الذي يبيت فيه الاوز يكفي ان يكون مظلاً ويجب ان يكون مفتوحاً تحت  
سقفه لكي يتجدد هواؤه ولا يفسد . ويحسن ان يفرش التبن فيه ثم ينزع من يوم الى آخر ويوضع  
غيره فيكون منه سواد جيد للارض . ومن الاوز فائدة كبيرة في الاراضي الزراعية لانه  
يتلف المادة الفطرية المسماة ارجوتا التي تصيب القمح ونحوه من النباتات فتضربن ياكلها  
وطعام فراخ الاوز الارز المسلوق ممزوجاً بكبد البقر ويبدل الارز بدقيق الشعير مرة او  
مرتين في اليوم ولا بد من ان تطعم الفراخ كثيراً من الخضر كالبصل والكرب وما اشبه  
وتسقى قدر ما تشاء . والطعام الكثير لصغار الحيوان لازم جداً لنمو اجسامها . ومتى كبرت  
قليلاً يجعل طعامها من القمح والشعير مطحونين او مسلوقين وتطعم ايضاً البطاطس بعد سلقه  
ومزجه بالدقيق . ومتى بلغت اشدها تصير نترك لترعى ما تشاء ولكنها تطعم في الصباح والمساء  
من دقيق الشعير ونحوه من الحبوب المبولة . اما الماء الذي تشرب منه فلا بد من ان يكون  
جارياً والآن فتنظف الانية التي تشرب منها كل يوم . ويزرع اللب في بعض الاماكن لاجل  
الاوز خاصة ويطلق الوز عليه فيرعه كله وينظف الارض منه ويفيدها بزرقه كما تفيدها  
الغنم لورعته . ولا بد من ولد يرعى الاوز ويجمعه وينع ضلاله

### الماء في الاثمار

في كل مئة درهم من ثمر العليق او الفريز ( الفروله ) ٨٨ درهماً من الماء . وفي كل مئة  
درهم من الكرز والخواخ ( الدراقن ) ٨٠ درهماً من الماء . وفي كل مئة درهم من العنب ٧٨  
درهماً من الماء . وفي كل مئة درهم من الكمثرى ٧٤ درهماً من الماء . وفي كل مئة درهم من  
التفاح ٨٣ درهماً من الماء . والمواد الزلالية في هذه الاثمار قليلة وهي اربعة دراهم في كل الف  
درهم من التفاح والكمثرى وثمر العليق . وخمسة دراهم في كل الف درهم من البرقوق ( الخوخ )  
والفروله . و٣ دراهم في كل الف درهم من العنب وسبعة دراهم في كل الف درهم من الكرز  
والخواخ ( الدراقن )

والسكر كثير في الاثمار الناضجة ففي العنب ١٤ في المئة وفي الكرز ١٠ في المئة وفي الفروله ٦ في  
المئة وفي الخوخ والبرقوق نحو ٤ في المئة ويختلف مقداره باختلاف جودة الاثمار كما لا يخفى



### الهلين الابيض والاخضر

يرغب الناس في الهليون الابيض وبتاعونه بثمن غالٍ لانه اطيب من الاخضر ولا لانه اجدد بل لان العادة قضت بذلك ومن المحقق ان الهليون الاخضر اطيب من الابيض واجود وانفع وفيه مما يؤكل اكثر مما في الابيض كما ان تغطيته بالرمل ونحوه لكي يبيض تزيد المادة الخشبية فيه فلا يعود يؤكل منه الا راسه. ومعلوم ان تغيير عادات اهل الترف صعب لكن اهل الفلاحة الذين يزرعون الهليون ليسوا من الذين تغلبهم عادات الترف فاذا كان الاغنياء لا يشترون منهم الا الهليون الابيض فليبيضوه لهم وامامهم واولادهم فليأكلوا من الهليون المتروك الى حالته الطبيعية فيجوده اطيب وانفع وارخص من الهليون الذي ابيض فكثرت فيه المادة الخشبية

### قاتلات الحشرات

يستعمل اهالي الولايات المتحدة الاميركية اكثر من الف طن من اخضر باريس كل سنة لقتل الحشرات التي تسطو على اشجارهم ومزروعاتهم وهم يدفعون ثمنها مليون ريال كل سنة وقد قال الاستاذ سلنغولند ان هذه النفقة كثيرة جداً لغلاء اخضر باريس فيمكن ان يبدل بمواد سامة مثله ولكنها ارخص منه مثل الزرنيخ الاخضر وزرنيخت الجير. والاول هو زرنيخت النحاس (واما اخضر باريس فانه زرنيخت و خلاص النحاس) وهذا سام مثل اخضر باريس ولكنه ارخص منه. وزرنيخت الجير سام مثلها ولكنه ارخص منهما جداً

### زراع الزيتون وعصر الزيت

ذكر الزيتون في التوراة في اول عهد الاسرائيليين وذكر في الآثار المصرية القديمة وكان مشهوراً عند اليونانيين الاقدمين. وزرع اهالي سورية الزيتون منذ عهد قديم جداً وتقننوا في حفظه واستخراج الزيت منه حتى ان طريقة استخراجِه في المطاريف خاصة بهم لم نَرَ لها ذكراً عند غيرهم فانهم يصنعون اناء كبيراً يضعون الزيتون فيه ويدخلون اليه قضيباً من الحديد فيه قضبان آخرا داخلان فيه عرساً ويوصل هذا القضيب بالآلة مائية تديره بسرعة فائقة فيفصل لب الزيتون عن بزره ويسخنه بسرعة حركته ثم يضغط في المطاغط بعد ان يوضع في اكياس من البلس او القش فيعصر الزيت منه



لكن الاختراع والتفنن في الاعمال وقفا في بلاد الشام وكل بلدان المشرق منذ قرون كثيرة والطرق المستعملة الآن لزراعة الزيتون واستخراج الزيت منه هي الطرق التي كانت مستعملة منذ قرون كثيرة لم يزد عليها الا المكبس المائي الاوربي الذي لا يكاد يبق في انكسب شيئاً من الزيت

وقد اخذ الاميركيون يزرعون الزيتون في بلادهم كليفورنيا منذ نحو مئة سنة واهتموا بذلك منذ نحو عشرين سنة فصار عندهم ٢٤٢٢٣ فداناً مزروعة زيتوناً فيها ١١٦٢٧٣٩ زيتونة نصفها يحمل ونصفها صغير لم يتبدى حمله حتى الآن واول اصلاح ادخلوه في عصر الزيت انهم صنعوا سلاط خاصة يقف عليها الانسان فيستطيع ان يقطف حبوب الزيتون بيده حبة حبة فهم لا يتركون الزيتون يقع على الارض ويختلط بالتراب والرمل كما يفعل اهالي سورية بل يقطفونه باليد ثم انهم لا يكومونه كوماً كما يكومه اهالي سورية لئلا يحس ويختمر ويفسد بل يسطونه في اماكن واسعة حتى يجف ويخسر نصف مائه ثم يعصرون الزيت منه فيخرج زيتُه صافياً كالماء الزلال وخالياً من كل طعم غير مقبول

### الجوت وزراعته في القطر المصري

الجوت نبات هندي يشبه القنب تستخرج اليافه بالتعطين كما تستخرج الياف الكتان وتنسج بسطاً وستائر ومنسوجات اخرى . والنبات نوعان يختلفان في شكل بزورها يسمى احدهما بالسان النباتي *Corchorus capsularis* والآخر *C. olitorius* الاول يطول حتى يبلغ خمس اقدام الى عشرة او اربع عشر قدماً والثاني اصغر منه . والنوعان يزرعان في بلاد الهند ويؤتى بالجوت منهما الى اوربا وكان الوارد منه الى انكلترا سنة ١٨٨٣ كل اسبوع ٢١٠٠٠ الف باله والى فرنسا ٤٠٠٠ باله والى المانيا ٢١٧٠ والى غيرها من البلدان الاوربية نحو ٣٠٠٠ باله وبلغت مقطوعية اوربا تلك السنة ١٨٠٠٠٠ باله او ٣٢١٤٠٠ طن وكان في الهند حينئذ ٢٢ مِعْمَلًا للجوت استعملت ١٠٧٠٠٠ طن . وكانت مقطوعية البلدان كلها تلك السنة ٥٣٥٠٠٠ طن بلغ ثمنها ٦ ملايين جنيه اي نحو نصف غلة القطن المصري . وبلغ الجوت الذي ارسل الى اوربا سنة ١٨٨٩ نحو ٢٤٥١٠٠٠ باله وارتفع ثمن الطن حينئذ من ١١ جنيناً الى ١٥ جنيناً ثم هبط وثنه الآن نحو ١٢ جنيناً وقد امتحن المستر ولترتين زرع الجوت في الشيخ فضل في ارض سوداء وارض صفراء



وذكرت مجلة الشركة الزراعية خلاصة امتحانه ونتيجته ويظهر من ذلك انه حرث الارض مرتين وخططها كما تخطط لزراع القطن لكنه جعل البعد بين الخط والخط ٢٠ سنتيمتراً فقط وزرع البزور على جانبي الخط المرتفع وغطاها بقليل من التراب حتى كان سمكه عليها سنتيمتراً ونصفاً ورواها وكان ذلك في اواخر مايو واول يونيو لان البذار وصل الى اليه متأخراً وحقه ان يزرع في اوائل ابريل. وظهر النبات بعد اربعة ايام الى خمسة وزما بسرعة وخفف الكثيف منه ولكنه ترك قريباً بعضه من بعض حتى ينمو مستقيماً ولا ينبت منه الا قليل من الفروع الجانبية. ورؤي بعد ذلك مراراً الى ان اذهر وبلغ اوان حصده في نحو اربعة اشهر الى خمسة وقد بلغت غلة الفدان بالتقدير ٣٥٢٨ كيلوغراماً وهي في بلاد الهند من ٢٣٥٢ الى ٤٧٤٦ اي ان الغلة في القطر المصري مثل المتوسط في بلاد الهند وقد استنتج المستر تين من ذلك انه يحسن زرع بعض الاراضي المصرية من الجوت بدل القطن ولا سيما حينما يكون القطن رخيصاً كما كان في العام الماضي

ولم يتضح لنا هل هذه الغلة هي الياف الجوت التي يساوي الطن منها ١٢ جنيهاً او عيدانه التي تستخرج الالياف منها فان كان الاول بلغت غلة الفدان نحو اربعين جنيهاً وان كان الثاني فلم يذكر كم وزن الياف الجوت في الطن من العيدان لتعرف الفائدة من زرعه

### ماء الفيضان والسماذ

كتب الاستاذ مكنزي ناظر المدرسة الزراعية في مجلتها ان ماء الفيضان يترك في الفدان من اراضي الحياض ٩٧ رطلاً من البوتاسا و ٣٠ رطلاً من الحامض الفسفوريك و ١٧ رطلاً وعشر رطل من النيتروجين. ووُجد بالامتحان ان في غلة الفدان من هذه المواد اذا زرع برسيماً او قطناً او قصباً او قمحاً الخ ما تراه في هذا الجدول

البرسيم	بوتاسا	حامض فوسفوريك	نيتروجين
٤٢٠ رطلاً	٦٤ رطلاً	٣٨٤ رطلاً	٣٨٤ رطلاً
٠٨٣٥	٠١٣٤	٧٢٥	٧٢٥
٠٠٤١ ١/٢	٠١٩ ١/٢	٠٥٥	٠٥٥
٠٢٩٨	٠٠٤٤	١٢٧	١٢٧
٠٠٣٦	٠٠٢٣	٠٤٣	٠٤٣
٠٠٥٤	٠٠٢٣	٤٧	٤٧

الشعير



الذرة	بوتاسا	حامض فسفوريك	نيتروجين
٠٠٦٦	رطلاً ٠٠٣١	رطلاً ٠٦١	رطلاً
٠٠٦٠	" ٠٠٣١	" ١٢٠	"
٠٠٤٨	" ٠٠١٣	" ٠٢٦	"
البطاطس			

وظاهر من ذلك ان البرسيم يأخذ من مواد الارض المغذية اكثر من غيره واكثر كثيراً مما يضاف اليها بمياه الفيضان . اما النيتروجين فبعضه يأتي من الهواء ولا يقتصر اعتماد النبات فيه على الارض وحدها واما البوتاسا والفسفور فلا بد من اخذها من الارض ولكن اذا رعي البرسيم في ارضه كما هو الغالب ووقع زبل المواشي التي ترعاه فيها عادت مواده اليها والقطن لا يفقر الارض بالبوتاسا ولا بالحامض الفسفوريك ولكنه يفقرها بالنيتروجين فلا بد من تسميدها بسماد نيتروجيني

وقصب السكر يفقرها كثيراً بالبوتاسا والنيتروجين وقليلًا بالحامض الفسفوريك فلا بد من تسميدها ايضاً واذا حرق اوراقه في ارضه رُدَّ اليها جانب من البوتاسا والقمح يفقرها بالنيتروجين ولا بد من تسميدها بسماد نيتروجيني او من زرع نبات يحزن النيتروجين في جذوره وتبقى جذوره في الارض كالبرسيم والبقول وهذا شأن الشعير والذرة ايضاً والبقول يكون فيه كثير من النيتروجين ولكنه لا يأخذ من الارض بل من نيتروجين الهواء . والبطاطس لا يفقر الارض ابداً على ما يظهر

وهذا الحساب خاص باراضي الحياض التي يغمرها ماء الفيضان الاحمر ويعلو فيها نحو متر او اكثر اما مياه الوجه البحري التي لا تغمرها مياه الفيضان كذلك فلا تستفيد منها قدرما تستفيد اراضي الوجه القبلي

ولكن خصب الارض لا يتوقف على طمي النيل وحده بل ان ترابها نفسه ينخل بعضه من سنة الى اخرى ويصير غذاء للنبات والرياح تسفي عليها اتربة اخرى من الجبال والسهول المجاورة لها اذا لم يكن هناك مطر يجرف التراب اليها . والاحياء الصغيرة تحلل اتربة وتضيف اليها بعض ما يدخل اجسامها من الهواء . والامطار تذيب مركبات النيتروجين من الهواء وتوصلها الى التراب . لكن ذلك كله لا يغنيها عن السماد الطبيعي والكيماوي اذا اريد ان تكثر غلتها كثيراً





## بَابُ السِّيَرِ فِي رَاضِيَا

السيارات وحرركاتها في شهر يوليو ١٨٩٩

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك بها

عطارد

يكون عطارد نجم المساء حتي ١٩ الشهر الساعة ١١ صباحاً ويمر باقترانه الاسفل ثم يصير نجم الصباح بقية الشهر وهو في برج الاسد جنوبي قلب الاسد وينتهي سيره شرقاً في الرابع من الشهر ثم يظهر انه يسير جنوباً ثم غرباً فشمالاً حتي ٢٨ الشهر ويظهر حينئذ ثابتاً ويتم الحلقة التي يكونها في سيره في اوائل سبتمبر وحينئذ يصير موقعه الظاهر بين النجوم مثل موقعه في اواسط يوليو ولا يرى بالعين المجردة الا في اليوم الاول او الاول والثاني وذلك بعيد مغيب الشمس

الزهرة

الزهرة نجم الصباح الشهر كله وهي آخذة في الدنوم الشمس باقترانها من اقترانها الاعلى ومسيرها الى الشرق من الجوزاء الى الاسد وتمر الى الشمال من قلب الاسد في آخر الشهر ونقطع نقطة الراس في التاسع عشر منه الساعة ١١ صباحاً ونقترن بعطارد في الثاني والعشرين فتقع على  $5^{\circ}$  و  $15^{\circ}$  شمالي عطارد

المريخ

المريخ نجم المساء وهو مسرع نحو الشرق في برج السنبلة ويلحق المشتري ولذلك تظهر سرعته الشديدة بين النجوم

المشتري

يسير شرقاً في برج الميزان ويقل اشرافه نوعاً ولكنه يبقى اشرق النجوم كلها

زحل

يتم زحل حركته الغربية (المتقهرة) في الحادي والعشرين من الشهر الساعة ١١ مساءً ويظهر ثابتاً ثم يسير شرقاً واورانوس يظهر ثابتاً في ١٢ الشهر ثم تتغير حركته من التقهر الى التقدم وبلغ التبريع في السابع والعشرين



## اقترانات القمر والسيارات

يوم	ساعة	
٥	٢	مساءً فتقع ٢٩°٣ شمالاً
٨	٨	صباحاً فيقع ٢٦°٠
١٠	١٠	مساءً " ١°٦
١٢	٨	صباحاً " ٢٧°٥
١٦	١٠	صباحاً " ١٧°٢

اوجه القمر

يوم	ساعة	دقيقة	
٦ اغسطس	٠١	٥٣	صباحاً الهلال
١٤	٠١	٥٩	الربع الاول
٢١	٠٦	٥٠	البدر
٢٨	٠٢	٠٢	الربع الاخير
٠٧	١٢	١٨	في الحضيض
٢٠	١١	٤٠	في الاوج مساءً

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْشَاءِ

## اعمال الرسل والرسائل السبع الجامعة

An Arabic Version of the Acts of the Apostles and the Seven Catholic Epistles. Edited by Margaret Dunlop Gibson, M.R.A.S.

هذا كنز آخر من كنوز جبل سينا اكتشفته السيدة مرغريت جيبسن في غرفة صغيرة في دير طور سينا وصوّرت صفحاته هي واختها صوراً فوتوغرافية وعادت بها الى بلاد الانكليز فقرأته وطبعته بعد ان علقته عليه حواشي كثيرة وقد الحق به فصل في التثليث فطبعته معه بعد ان ترجمته الى اللغة الانكليزية . ونشرت مع هذا المطبوع صورة صفحتين من اعمال الرسل



وصفحتين من رسالة بطرس الثانية وصفحة من الكلام على التثليث . وقد استنتجت من شكل الخط ان هذا الكتاب كتب بين القرن الثامن والتاسع للميلاد اي منذ الف الى الف ومئة سنة . والخط كوفي فيه بعض المقاربة من الخط النسخي لكنه لا يزال اقرب الى الكوفي منه الى النسخي . وهو مكتوب على الرق والظاهر ان الاعمال والرسائل الثلاث الاولى مترجمة عن نسخة سريانية والمقالة في التثليث جدلية يستشهد كاتبها بآيات من القرآن على اثبات ثلث الله ومن ادلته على ذلك قوله "ولسنا نقول ثلاثة الهة ولكننا نقول ان الله وكنهه وروحه اله واحد وخالق واحد وذلك مثل طبقة الشمس التي في السماء والشعاع الذي يخرج من الشمس والسخونة التي تكون من الشمس بعضها من بعض لا نقول هي ثلاثة اشمس ولكن شمس واحدة . . . ومثل العين وحدقة العين والنور الذي في العين لا نقول هي ثلاثة اعين ولكن عين واحدة في اسماء ثلاثة ومثل النفس والجسد والروح لا نفرق بعضها عن بعض ولا نقول ثلاثة اناس ولكن انسان واحد اسماء ثلاثة بوجه واحد

وقد لقب كل من الرسل بالسليح وهي سريانية ومعناها الرسول . والاختلاف بين هذه الترجمة والترجمات المتعارفة كثير لنظماً وقليل معنى وفيها كثير من الغلط اللغوي والنحوي وبعضه من خطأ النساخ

ومما لا يصح الاغضاء عنه في امر هذا الكتاب ونحوه من الكتب التي نشرتها هذه السيدة واختها انهما تجشمتا مشقة السفر برّاً وبحراً من اسكتلندا وطنهما الى مصرفطور سينا مراراً كثيرة وكانتا تسيران من السويس الى ديرطور سينا راكبتين على الجمال ونقيان في تلك الارض المنقطعة اياماً . تسخان الكتب العربية والسريانية او تصورانهما بالفوتوغرافيا ثم تعودان بها الى بلادهما وتبحثان فيها البحث المدقق ثم تطبعانهما وتنقلان على ذلك كله من جيبيهما . تعب شديد ودرس كثير ونفقات طائلة لغير نفع مادي يعود عليهما . هذه همة ينذر وجودها في ابطال الرجال وهي من مزايا الشعب البريطاني وبها فاز في كل المطالب

### العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية تصدر مرتين في الشهر لمحررتها الكاتبة الادبية السيدة استير مويال المعروفة قبلاً باستير زهيري . وقد اشتهرت المحررة بين المنشئات في مدينة بيروت قبل مجيئها الى القطر المصري وقرأنا شيئاً من نفعات يراعها في لسان الحال وقد اخذت الآن نتحف نساء هذا القطر بهذه المجلة وهي تنشر مقالات ادبية وعلمية في مواضيع مختلفة مما يفيد كل امرأة



الاطلاع عليه . وامامنا الآن الجزء الثالث منها وفيه كلام على وجوب اعتدال النساء في كل شيء لثلاث تضعف اجسامهن وتظهر على وجوههن آثار الشيخوخة وهن في مقتبل العمر . وعلى الرضاة وفيه قول الاستاذ عقيب الخبر اليهودي وهو "تساوى في نظري العاقر والتي لا ترضع ولدها" وتعقيب على اقتراح اقتراحه بعضهم في مجلة سمير الصغير مؤداه ان تنشأ جمعية يتعهد كل عضو من اعضائها ان لا يتزوج الا بمعرفة اذا كان عزباً وان يعلم بناته اذا كان متزوجاً وقالت في التعقيب ان الراحة العائلية لا تنال بالتعليم وحده "بل بتكريم الزوج لامرأته واحترامها واعتراف الزوجة بعلها بحق الادارة والدرجة الاولى في البيت" وبعد ذلك فوائد صحيحة وتاريخية وجزء من رواية ادبية

فغسى ان تجد هذه المجلة من القراء اقبالاً ينسي حضرة محررتها ما تجده من العناء في تحريرها ونشرها

### الحياة

مجلة علمية شهرية لمديرها ومحررها الكاتب الاديب محمد افندي فريد وجدي قال في مقدمتها ان مقصدها الحيولة بين مكاريب الاحاد واذهان ابناء المشرق ولذلك فهي ستجمل مضمح نظرها جملة نقط مهمة

"اولاها اقامة اقوى الادلة العلمية على ان الديانة الاسلامية هي روح العمران وقوام سعادة الانسان بطرق لا تجعل للشكوك مجالاً في الازهان وستسلك لهذا الغرض المسالك العصرية في تأييد اقوالها بالحجج الفلسفية الحسية . ثانياً تهيئة الاحوال الدينية في العقول الطموحة كاثبات وجود الله تعالى والروح والآخر بالادلة الدامغة وستعتمد في ذلك على تحقيقات العلماء العصريين جرياً على سنة الزمان اعتقاداً منا بان نشأتنا الحديثة احوج الى هذه الخدمة منها الى سواها وايقاناً من لدنا بان نقش اصول العقائد في اذهانها بالطرق العصرية انفع لها وللبلاذ من تعليمهم الطبيعة والكيمياء وليس بعد المشاهدة حجة لمرتاب"

فالجملة علمية دينية وغرض منشئها من افضل الاغراض وقد افتتحها بنبرة قال فيها ان علم الطبيعة لا يقوض اركان الايمان كما يزعم البعض ولكنه احسن غذاء لثواء الانسان واصدق مرشد له في سبيل الرحمن واغوى وازع له عن مفاوز الشيطان . واستشهد على ذلك باقوال بعض من اساطين علماء الطبيعة مثل لينييه وفونتنل وباكون القائل "ان العلوم الطبيعية اذا رشفت باطراف الشفاء ابعدت عن الله ولكن اذا شربت عباً اوصلت اليه" وبلي ذلك فصل



في اثبات وجود الله تعالى وقد بين فيه ان الاقرار بوجود الله هو اساس كل الفضائل وانكار وجوده هو سبب كل الرذائل. وهذا قول جمهور المتكلمين واللاهوتيين ولكن الباحث في اخلاق الناس يرى ما يخالف ذلك يرى اقواماً لا يدينون بدين من الاديان المنزلة او لا يدينون بدين مطلقاً او لهم دين وثني يفرض الشرك بالله وهم مع ذلك بالغون اكل درجات الفضائل. وهذا لا يقتصر على ابناء هذا العصر بل يتناول ابناء العصور الغابرة فاننا نرى من آداب المصريين الاقدمين الوثنيين ما لا نرى اسمى منه في آداب امة من الامم الحاضرة. ويرى اناساً كثيرين يدينون بالاديان المنزلة بل هم من رؤسائها وعلمائها القائمين على التعليم بها ودعوة الناس اليها وهم مع ذلك من افسد الناس آداباً. وحاشا ان يكون الدين قد افسد آداب هؤلاء او عدم الدين اصلح آداب اولئك ولكن المرجح ان لا آداب النفس سبباً آخر غير الدين وهي مثل قوة البدن وجمال الوجه لا تعلق لها بالدين فقد يكون شديد الدين قوي البدن وقد يكون ضعيفه وقد يكون جميل الوجه وقد يكون قبيحه. هذا رأي جمهور كبير من العلماء الآن ومن شاء زيادة الايضاح فليطالع ما كتبناه عن رأيهم في اصل الآداب والفضائل في المجلد العاشر من المقتطف (وقد طبعت هناك الصفحة ٢٠٨ قبل ٢٠٧ خطأ)

والبحث في هذه المجلة دقيق جداً يشهد لمحررها بسعة الاطلاع فتمتني لها النجاح التام

### الكتاتيب المصرية

نشرت نظارة المعارف الجليلة تقريراً مسهباً عن الكتاتيب التي تديرها منذ شهر يوليو سنة ١٨٨٩ الى نهاية سنة ١٨٩٨ وعن الكتاتيب التي طلبت معونتها سنة ١٨٩٨ ويليها احصاء الكتاتيب الاهلية الحرة في القطر المصري وملحقاته وهو الاحصاء الذي قام به حضرة الفاضل امين بك سامي ناظر مدرسة النصرية وخلصناه في مقالة خاصة في هذا الجزء من المقتطف. واما الكتاتيب التي تديرها نظارة المعارف فيظهر من هذا التقرير انها سائرة في سبيل التقدم سيراً حثيثاً جداً ولا سيما المدارس الصغيرة التي تحولت الى كتاتيب فقد زاد عدد تلامذتها ودخلها كثير من البنات وقت نفقاتها السنوية. فعشر من هذه المدارس كان عدد تلامذتها ٣١٧ وكانت المراتب السنوية مستخدمها ١١٨٧ جنيتها وكان تلامذتها من الصبيان كلهم اما الآن فصار عدد تلامذتها ٥٥٠ صبياً و١٦٩ بنتاً والمراتب السنوية للمستخدمين ٣٢٤ جنيتها فقط

وقد بلغ عدد الكتاتيب التابعة لنظارة المعارف الآن ٥٥ كتاباً فيها ٥٩ معلماً و ٣٧



عريقاً وعريفة واحدة وه لتعليم الخط والحساب و٢٤٨١ تليدًا و٤٤٢ تليدًا . وقد اخذ البنات يتعلمن فيها منذ سنة ١٨٩٥ ولم يكن يتعلمن فيها قبل ذلك وأكثر هؤلاء البنات في مدرسة شيخون مع قسم العميان فان فيها ١١٧ تليدًا وفي القطر المصري الآن ٩٤٠٤ كاتيب طلب ٣٠١ منها اعانة من نظارة المعارف راضية بان تجري على حسب النظام الذي وضعته النظارة فبعثت اليها لجانًا من رجالها للبحث عن احوالها فوجدت ان اماكن هذه المدارس لا يليق منها للتعليم الا ١٢١ مكانًا ومعلميها لا يليق منهم للتعليم الا ٤٠ معلمًا وعريقًا وان اكثر تلامذتها من المتأخرين لا من المتقدمين وان ١٧ من هذه الكاتيب ادارتها جيدة و ١٠٠ ادارتها متوسطة و ١٧٣ ادارتها رديئة و ١١ خالية من المعلمين والتلامذة . وان ٢٤ منها تستحق اعانة من الدرجة الاولى و ٨٦ تستحق اعانة من الدرجة الثانية و ١٩١ لا تستحق اعانة مطلقًا ومما نكاد نخجل من ذكره ان راتب المعلم ١٤٠ غرشًا في الشهر وراتب العريف ٧٠ غرشًا على الاكثر فان لم تهتم الحكومة والامة بايجاد اسلوب آخر لكثير الكاتيب واصلاحها والاتفاق عليها بسخاء فلن تبلغ البلاد الدرجة المطلوبة من الارتقاء في مئة عام

### الفسيولوجيا المعقولة

Physiologie Raisonnée. Par H. N. Dakhyl, M.D.

ذهب صديقنا الدكتور حنا دخیل الى باريس ودرس الطب فيها وفي المدرسة الكلية الجامعة ببلاد الانكليز فاحرز قصب السبق مثل غيره من ابناء سورية الذين يفلحون في كل بلاد تطلق فيها الحرية لقواهم العقلية . ووضع رسالة في معالجة الحروق ثم وضع كتابًا مسهبًا في الفسيولوجيا جعله على طريقة السؤال والجواب وضمنه كل المباحث الجديدة حتى هذا العام وفصله تفصيلًا يقربه من افهام التلامذة . وفي هذا الكتاب ٥٦٠ صفحة جامعة لدقائق في الفسيولوجيا وما يتصل بها من علم العييين وهو باللغة الفرنسية وحذا لونه الى اللغة العربية ولو باختصار كثير عسى ان يستعمله رؤساء المدارس لتعليم التلامذة

وقد جعل الدكتور دخیل اقامته في مدينة باريس وله مقام رفيع بين اطباؤها فوفرت مكاسبه مع كثرة الاطباء في تلك المدينة حتى لقد بلغ ما اكتسبه من معالجة مريض واحد في جنیه . والشهرة لا تأتي الانسان عفواً والخيرات لا تدر عليه من غير استحقاق ولا سيما حيث يكثُر المناظرون فنهته اولاً بخروجه من بلاد تضيع فيها المواهب وثانياً بنزوله في بلاد يعرف فيها قدر المجتهدين ونتمنى ان يقتدي به كل النابغين من ابناء وطنه فلا يجعلوا محط رحالم الا بلدان العدل والحرية



## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فعلمنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووعدنا أن نجيب فيه مسائل المستعركين انني لا نخرج عن دائر بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسألة باسمه والقابو ومحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر مستمع لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له لسبب كاف

### (١) اليوم

اسمنا . الخواجه بطرس بولس . ذكرتم في مقتطف شهر يوليو الماضي صفحة ٢٥٤ لفظة اليوم وبعدها ( بياي ) وكأنه تفسيرها فما هو اليوم هذا وكيف يفسر بلفظة بياي

ج اليوم نبات يكثر في الهند والصين وبعض البلاد الحارة له جذور كبيرة غليظة كالبطاطا الحلوة فيها كثير من النشا تسلق وتؤكل . وبعض انواعه جذور سامية . وقد وصفنا هذا النبات وكيفية زراعته في الصفحة ٦٩٩ من المجلد الثاني والعشرين . من المقتطف الصادر في شهر سبتمبر من السنة الماضية . وفسرناه في الجزء الماضي بكلمة بياي لان السودانيين يسمونه كذلك

### (٢) الاشجار لاصلاح الهواء

ومنه . من المعلوم ان في كثير من الاشجار خاصة اصلاح الهواء ومضادة الحميات كثير اليوكالبتوس فالرجاء ان نتكروا بذكر اسماء الاشجار النافعة في مضادة الحميات لفائدة السودان وسكانه

ج ان الاشجار على انواعها تصلح هواء الاراضي الغيلية ومثلها في ذلك زرع الارض او ما يقتضيه زرعها من نرح الماء منها بالمصارف . وكان الفضل الاول في اصلاح الهواء لنرح الماء بالمصارف من الاراضي الغيلية ولا فرق بعد ذلك في نوع النبات الذي يزرع فيها ولكنه اذا كان مما لا يقتضي ريّاً كثيراً وماءً غزيراً فهو اصلح مما يقتضي الري الكثير والماء الغزير . ومعلوم ان الاشجار لا تقتضي ريّاً كالمزروعات الاخرى فهي اصلح لاصلاح الهواء من سائر المزروعات . وتمتاز بعضها على بعض في قلة ما تحتاج اليه من الماء وما يتبخر من اوراقها منه فاقبلها طلباً للماء وادناها تبخراً من اوراقه اصلحها لذلك . واليوكالبتوس والصنوبر من هذا القبيل اما اليوكالبتوس فمؤه في البلدان الحارة جعل اوراقه تحنط للتبخر الكثير . والصنوبر اوراقه ابرية دقيقة وفيها مادة راتنجية فالتبخر منها قليل . وقد قيل ان اليوكالبتوس يفرز اوزوناً فيصلح الهواء به لكن ذلك لم يثبت بالامتحان .



الترام بيديه معلقاً في الهواء لم يصبه منه ضرر واما اذا كان واقفاً على الارض او متصلاً بها وكانت الارض كثيرة الرطوبة والمجرى الكهربي قوياً جداً فالغالب انه يشعر به او يصبه منه بعض الضرر والا فلا

(٤) السلب والايجاب في كهربائية الترام

ومنه. اين هو السلب واين هو الايجاب في السيال الكهربائي على الترام لاتمام المرام من حيث السير الى الامام  
ج السلب على السلك والايجاب على قضبان الحديد ولا علاقة لذلك بسير الترام الى الامام او الى الوراء

(٥) دود المحرير

برج صافيتا. ميخائيل افندي الياس بشور. لقد اعتمدت على ما قرأته في مجلتيكم عن تربية دود الحرير والفحص الميكروسكوبي ونجحت على قدر الامكان والآن ارجو ان تتركروا بالاجابة عن السؤال التالي وهو اني فحست شرائق شكاراة ميكروسكوبياً فظهر ان نصف فراشها جيد والنصف الآخر ثلثاه وسط وثلثه دون فما هو رأيكم في مستقبل جيدها من حيث جودة الموسم بحسب تعليم باستور

ج ترون في الصفحة ٤٠٩ و ٤١٠ من المجلد التاسع من المقتطف خلاصة تعليم باستور في هذا الشأن وموداها انه اذا كان

والتبخير قليل من اوراق الليمون على انواعه ولكن الليمون يحتاج الى الماء الكثير لريه فيتعادل نفعه وضرره. اما التين والتوت وما اشبه من الاشجار العريضة الورق التي ليس في ورقها مادة زيتية او صمغية فالتبخير كثير من ورقها ولا تصلح الهواء كثيراً

والظاهر ان رطوبة الهواء تؤهل له لنمو الميكروبات المرضية فيه ولا سيما في الاماكن الغيلية التي تتولد فيها تلك الميكروبات فاذا جفت الارض جفت هواؤها ايضاً فامتنع الضرر من الوجهين. فاذا اريد اصلاح بطائح السودان وجب ان تنشأ فيها المصارف اولاً وينزع الماء منها الى النيل فتقى جفت ترابها وصارت تروى بالقسط وقت زرعها طاب هواؤها وزال منه كل ضرر. اما الماء الجاري في النيل فلا ضرر منه لان جريان الماء وتوحيج سطحه يولدان اوزوناً يصلح الهواء

(٦) ضرر سلك الترام

المنصورة. الخواجه يهودا كوهن. هل يضر او يتكهرب من يتعلق بسلك الترام الاتقي باحدى يديه او بكليتهما وهو واقف على الارض او في الهواء بغير ان تمس رجلاه القضيب الممتد على الارض الذي تجري عليه مركبات الترام او جسماً آخر متصلاً به وهو موصل جيد

ج اذا كان الرجل الذي يمسك سلك



الخيرات وكانت تدفع جزية للفرس نحو ٢٨٠ ألف جنيه كل سنة ولكنها لم تكن راضية بحكمهم ولذلك طرحت نيرهم لما جاءها الاسكندر . وحكمها الساقيون بعده الى اواخر القرن الثاني قبل المسيح وكان منهم ملوك عظام فصلح شأن البلاد في ايامهم ثم تولّاها الانحطاط بعدهم

(٨) نهوض البابليين والاثوريين ومنه . هل نهض اهلها في خلال ذلك لاسترجاع مملكتهم من يد الفرس وهل قام فيهم اناس اشتهروا بالعلوم وفنون الادب وهل بقيت لغتهما ذات نفوذ في دوائر الدولة الفارسية

ج نهضوا مراراً لاسترجاع الملك ولكن داريوس نظم المملكة تنظيمًا يميّت روح الثورة يجعل الحكماء كلهم من الفرس واقامة بعضهم رقباء على البعض الآخر وتعريضهم بجنود من الفرس والماديين وتحديد الجزية وتمديد الطرق ووضع البريد فحفظ هذا النظام البلاد نحو مئتي سنة الى ايام زركسيس الاول الذي افسد المملكة بضعفه وفساد آدابه فعادت الثورات ولا سيما في ايام داريوس الثاني ثم خمدت وقضي على المملكة في ايام داريوس الثالث الذي تغلب عليه الاسكندر المكدوني . اما حال العلم والعلماء في تلك المدة وحال اللغة فسنذكر ما نقف عليه منها في فرصة اخرى

المرض موجوداً في أكثر من خمسة في المئة من الفراء فلا يحسن اخذ البذار منه . وعليه فستقبل الموسم غير جيد سواء كان مرضه البهرين او الفلاشري

(٦) التيفوس البقري

ومنه . لقد فشا عندنا مرض التيفوس البقري المعروف هنا بابي هدلات وفتك بأبقارنا فتكاً ذريعاً ولم يزل ينتقل من قرية الى اخرى من نحو ٤ سنوات فهل عرف له علاج يمنع سيره ويخفف وطأته ج ليس له لمنع سيره وتخفيف وطأته الا العلاج المعني وهو قتل الحيوانات المصابة حالاً ودفنها في حفرة عميقة بعد تغطيتها بالنكس ( الجير ) وفصل الحيوانات التي كانت معها وتجنيرها بالكبريت وتجنير المزارب التي كانت فيها وكل ادواتها به او تطهيرها بماء السليماني . والابتعاد عن المصاب خير واق في كل الامراض المعدية

(٧) اهالي بابل واثور

بغداد . الشيخ يعقوب ميخا . كيف كانت احوال اهالي بابل واثور بعد سقوط مملكتهم الى حين دخول الديانة المسيحية ج ان قورش وداريوس كانا موصوفين بالعدل وبر الرعية ولا بدّ من انهما احسنا سياسة البلاد ولم يظلما اهلها ويؤيد ذلك احسانهما الى اليهود . وبقيت البلاد كثيرة



(٩) ازالة الصبغ عن المحرير

دمشق الشام . الخواجه الياس ديرعطاني  
ما هي المواد التي تزيل الصبغ عن الحرير  
المصبوغ بلون بنفسجي واسود فيرجع الى لونه  
الاصلي

ج ان المواد المستعملة لازالة الالوان  
كثيرة مختلفة اشهرها برتوكلو زيد القصدير  
المعروف باسم ملح القصدير ومستحق القصارة  
والحامض الكروميك وبرمنغنات البوتاسا  
والحامض الليمونيك والحامض الطرطريك  
فيجبل تراب الغلايين بالحامض الطرطريك  
مثلاً ويضاف اليه قليل من الصمغ ويطلى  
به المكان الذي يراد ازالة الصبغ عنه فلا  
تتضي مدة طويلة حتى يتأكسد لون الصبغ  
ويزول فجربوا هذه المواد على التوالي حتى  
تجدوا منها ما يزيل الصبغ المطلوب

(١٠) النطق الطبيعي

البحرين . الشيخ حسين مشرف ما قولكم  
في ابن ادم اذا ولد في الفلاة وترك حتى بلغ  
سن التمييز اكان يؤدي به الطبع ليعرب  
اعراب الانسان بالنطق او يبقى ابكم كالحيوان  
لمازجته اياه من زمن الاستهلال ارشدونا  
بما احاط به المعقول الفلسفي ومنا القبول  
ولكم الشكر

ج لو اتفق لابن آدم ان يترك في  
القفار وهو طفل رضيع ويبقى حياً الى ان

يبلغ سن التمييز لما تسر له الا الشبه  
بالوحوش التي تكون معه في اصولها  
وهذا الفرض بعيد الوقوع لان طفل الانسان  
اضعف من ان يعيش من غير ان يعتني به  
احد من الناس . ولكن يمكن الوصول الى  
غرضكم بفرض آخر وهو لوربي الطفل من  
غير ان يكلمه احد او يسمع كلام احد من  
الناس فانه يشب اخرس لا ينطق ولو كان  
ناطقاً بالقوة وكذا لو ايف سمعه وهو طفل حتى  
لا يسمع كلام الذين حوله فانه لا يتكلم ابداً  
لانه لا يسمع اصوات الذين حوله حتى  
يقلدهم بهامن نفسه . ولكن اذا حاول احد بعد ان  
تعليمه النطق بأن لفظ امامه بعض الاصوات  
مثل صوت الالف والباء والتاء والسين  
والميم فانه يقتدي به في حركات فده على ما  
يراه فتخرج الاصوات منه فاذا صار يلفظ  
السين والميم والالف ولفظ معلمه الاصوات  
الثلاثة امامه على هذا الترتيب ثم اشار الى  
السماء بيده فهم الولد ان هذا اللفظ او  
حركات النطق على هذا النمط تشير الى السماء  
فصار يلفظها ويفهم من لفظها اسم السماء  
وهكذا يتعلم ان لفظ الالف والميم يدل على الام  
والالف والباء على الاب وهلم جرا وعلى هذا  
النمط يعلم اخرس النطق الان وهم صم لا  
يسمعون ويفهمون كلام من يكلمهم من رؤية  
فه وهو يتكلم معهم فيفهمون الكلام من  
غير ان يسمعه



(١١) تكوّن الفرخ في البيضة

مصر. الخواجه كليان مزارحي توضع البيضة تحت الدجاجة (الفرخة) فيخرج منها فرخ بعد ايام فكيف يتولد فيها من حضن الفرخة لها

ج حينما تتكون البيضة في الدجاجة وبلقها الديك يصير فيها جنين الدجاج او الجرثومة الحية التي يتكون الفرخ منها وهي مثل البزرة التي يتكون النبات منها . وهذه الجرثومة لا تنمو وتغذي بما حولها من مادة البيضة الا على درجة معلومة من الحرارة فاذا انخفضت الحرارة عن تلك الدرجة ماتت الجرثومة ومذقت (فسدت) البيضة . وهذه الحرارة تحدث بالصناعة في المفارخ المعروفة في هذا القطر وتحدث ايضا بوضع البيض تحت الدجاجة الرنقاء . فالغاية من وضعه تحتها انما هي احاطته بالحرارة اللازمة لنمو الاجنة فيه

(١٢) عين دوربة

النبطية . احمد افندي رضا خادم العلم الشريف . اتيت في الخريف الماضي قرية عرمتى مركز مديرية الريحان وشاهدت عين الماء التي فيها ومدّها وجزرها فوجدتها تمدّ وتجزر في كل عشرين دقيقة مرة فيتضاعف ماؤها في المدة . وعلمت من اهل القرية ان المد والجزر يعتبرانها في فصل الخريف لا غير وربما جزرت حتى جف ماؤها كله ثم تعود

الى ما كانت عليه وهي تخرج من غار ارتفاعه عند اوله نحو متر ونصف ثم يتضابق مسافة مترين ثم ينعطف شمالاً فما راىكم في سبب ذلك

ج ان سبب الينابيع الدورية التي مثل هذا الينبوع وجود حوض كبير عند مصدر الينبوع تصب فيه المياه من ينابيع صغيرة فوقه ويتصل به مجرى انبوي كالمص يتدفق من اسفله وينعطف الى الاعلى حتى يكاد يبلغ اعلى الحوض ثم ينعطف الى الاسفل حتى يسفل عن قاع الحوض وهذا المجرى اوسع من مجموع المجاري الصغيرة التي ينصب منها الماء في الحوض . ولنفرض ان الحوض كان فارغاً فاخذت الينابيع الصغيرة تصب ماءها فيه الى ان يمتلئ فيصعد الماء في المجرى المتصل به حتى يبلغ اعلاه فيجري منه وهو اوسع من المجاري الصغيرة التي ينصب منها الماء في الحوض كما تقدم فيصير الماء الجاري من الحوض اكثر من الماء الجاري اليه فيفرغ او يبلغ سطح الماء فيه اقصر طرفي المجرى الانبوي وحينئذ لا يعود الماء يجري من هذا المجرى ويبقى مدة كذلك الى ان يعلو الماء في الحوض ثانية ويبلغ اعلى المجرى الانبوي فيعود الى الجريان منه . وينبوع مثل هذا يكون دورياً يجري ماؤه مدة وينقطع مدة اخرى كالنهر السبتي الذي في بلاد الحصن . ولكن اذا كان الماء الجاري منه يتصل بينبوع



آخر ماؤه دائم الجريان مدَّ بمائه وقت جريانه فيغزر وانقطع عنه وقت نضوبه فيشخّ. والينبوع الذي تشيرون اليه من هذا القبيل اي انه مكوّن من ينبوعين احدهما دائم والاخر دوري فيغزر ماؤه تارة ويشخّ اخرى اما كون ذلك خاصاً بفصل الخريف فسيبته ان الينابيع الدقيقة التي تصبّ في حوض الينبوع الدوري تشخّ او ينقطع بعضها في فصل الخريف فيصير الماء المنصب منها اليه اقل من الماء الجاري منه بالجري الانبوبي اي يصير ينبوعاً دورياً واما في سائر الفصول فتكون المياه المنصبة من هذه الينابيع الدقيقة مقدار المياه الخارجة من المجرى الانبوبي فيكون الينبوع دائماً ولو كان فيه ممص. ونضوب الماء منه تماماً حينئذٍ حاصل من جفاف الينبوع الدائم المتصل به.

#### (١٢) الحرارة الطبيعية

مصر. يعقوب افندي متى. لماذا تبقى درجة الحرارة الطبيعية في الانسان على حالة واحدة ولا تتغير بتغير الفصول

ج لان هذه الحرارة غير مرتبطة بحرارة الهواء ولكنها ناتجة عن الفعل الحيوي فما دامت الحياة في جسم الانسان بقيت دقائق جسمه تتحرك وتنقل وتنقل على منهاج واحد فتتولد منها حرارة محدودة المقدار فهو مثل بلاد يبقى عدد سكانها على حاله اذا كان الذين يولدون فيها كل عام مثل الذين

يموتون فيها عدّاً. واذا اشتد برد الهواء برّد اطراف الجسد لانه يسلبها من الحرارة اكثر مما يتولد فيها واما اذا اشتدّ حرّه فزاد على حرارة الجسد فالغالب انه لا يزيد حرارة الجسد لان البخار المائي المتبخر منه حينئذٍ يعدّل حرارة الهواء

#### (١٤) اللغة الرسمية

اسنا. يعقوب افندي ابادير. ما هي اللغة الرسمية المستعملة في المحادثات بين الدول ج ان اللغة الفرنسية مستعملة غالباً في المحادثات بين الدول الاوربية وبها كتبت اكثر المعاهدات فاذا كانت المحاطبة بين فرنسا وروسيا او بين انكلترا وروسيا جرت بالفرنسوية ولكن اذا كانت بين المانيا والنمسا جرت بالالمانية وبين انكلترا والولايات المتحدة جرت بالانكليزية. والمذاكرات في المؤتمرات الدولية تكون بالفرنسوية وسبب ذلك ان اكثر رجال السياسة يعرف الفرنسية ولكن قليلين منهم يعرفون الانكليزية او الالمانية او التركية. غير ان الانكليز يميلون الآن الى مخاطبة غيرهم بالانكليزية والالمانين بالالمانية

#### (١٦) علاج الدوار

الازهر. الشيخ صالح خروبي الصيدواي هل من علاج قاطع للدوار الذي يحصل عند ركوب البحر



بحبر من الانيلين البنفسجي المصنوع باذابة الانيلين في الماء وازافة قليل من الصمغ العربي اليه ثم يلصق الورق بمطبعة الجلاتين وينزع عنها فتبقى آثار الكتابة عليها ويطبع عنها خمسون او ستون نسخة طبعاً واضحاً

(١٨) ازالة الحبر عن اليباب

مصر . يعقوب افندي متى . هل من واسطة لازالة حبر الكوبيا عن الملبوسات الحريرية والصوفية والقطنية

ج يزال الحبر عن الملبوسات بمواد مختلفة اشهرها الحامض الاكساليك وكلوريد الجير وهيبوفسفيت الصوديوم وزبدة الطرطير فاذا اذيب احدها بالماء وفرك به المكان الملطخ حبراً زال الحبر عنه . ويحسن ان يمزج درهمان من زبدة الطرطير بجزء من الحامض الاكساليك المسحوق ويطبل مكان الحبر بالماء ويدهن بهذا المزيج بخرقة ناشفة ويفرك فيزول الحبر ثم يغسل مكانه بالماء جيداً

(١٩) المخدر والدوخة

الاسكندرية . عثمان افندي رفيق . حرفتي كاتب واجلس اربع ساعات متوالية كل يوم فاشعر بحرارة تبتدىء من جنبي الايمن وتمتد في الساق حتى تصل الى القدم ثم يصيبنني شبه تميل في الساق واحياناً يصيبنني ألم في راسي ودوخة اذا ظال الجلوس فما سبب ذلك

ج كلاً ولكننا وجدنا بالاخبار ان اختيار السفينة النظيفة والجلوس في مكان منها لا تشم فيه رائحة الفحم الحجري ولا روائح اخرى خبيثة والاشتغال بشيء يشغل الذهن كل ذلك يفيد في تخفيف الدوار . وقيل ان رش الحلق برذاذ الكوكابين يمنع القيء ويزيل الدوار ولكننا لم نتحقق ذلك من الذين جربوه

(١٧) مطبعة الجلاتين

الشوير . اسكندر افندي المعلوف . كيف تصنع مطبعة الجلاتين

ج يؤتى بالجلاتين المعد لذلك من اوربا ويذاب كما يذاب الغراء في الحمام المائي اي في اناء ضمن اناء آخر فيه ماء . ثم يصب في اناء من التوتيا او الصفيح قائم الزوايا له حافة ارتفاعها اصبع او اصبعان . وقد كنا نصنع هذه المطبعة هكذا : نذيب نحو ثلاثين درهماً من الجلاتين او انقى انواع الغراء في نحو ١٣٠ درهماً من الماء كما يذاب الغراء عادة ونضيف اليه نحو ٧٠ درهماً من مسحوق كبريتات الباريتا او الطباشير الناعم ونحركه حتى يمتزج الباريتا او الطباشير بالغراء جيداً ولا يتجبل ثم نضيف الى المزيج ٣٠ درهماً من السكر الناعم و ٣٠ درهماً من الغليسرين كل ذلك والمزيج في الحمام المائي ثم نصبه في اناء واسع من التنيك او التوتيا فحينما يبرد يكون ابيض اذناً . ويكتب على الورق



يكثر الدم في رأسكم حينئذ فتشعرون بالـ  
فيه فاذا نهضتم جرى الدم بغنة الى الساق  
فحصلت الدوخة من قلة الدم في الراس حينئذ

ج ينضغط الشريان الفخذي بالجلوس  
فاذا طال قل ورود الدم الى الساق فقلت  
تغذية دقائقها وشعرت بالخدر . والظاهر انه

## بالاحكام والاعمال

الطبيعية في مدرسة غلاسكو الجامعة وقد  
مضى عليه في هذا المنصب ٥٣ سنة

### مؤتمر السيكولوجيا الرابع

يلتئم مؤتمر السيكولوجيا (علم النفس)  
الرابع في باريس في العام المقبل من ٢٠ الى  
٢٥ اغسطس برئاسة المسيو ربو استاذ  
السيكولوجيا في مدرسة فرنسا الكلية

### السروليم فلور

توفي السروليم فلور اكبر علماء علم الحيوان  
في بلاد الانكليز وله من العمر ٦٨ سنة وكان  
من كبار العلماء الذين انضموا الى هكسلي  
وخالفوا السررتشرذ اون ومن اعظم انصار  
مذهب النشوء

### معرض فولطا

شبت النار في معرض فولطا الكهربائي  
الذي اشترنا اليه في الجزء الماضي فدمرت  
تدميراً وحرقت كل كتب فولطا وآلاته  
وادواته وكانت الحكومة الايطالية قد ابتاعت

### البعوض الحيات

انصح الآن ان البعوض الذي تنتقل به  
عدوى الحمى المalarية ليس من نوع البعوض  
الذي يكون في البيوت عادة ويتولد في البرك  
والآبار وكل آنية الماء اذا ترك الماء فيها اياماً  
بل هو نوع آخر يتولد في المستنقعات القليلة  
الماء الكثيرة الطين وعليه فقد اشار بعضهم  
بردم هذه المستنقعات من جوار المدن  
او بنزع المياه منها وتجفيفها لمنع الحيات

### امتياز المصنوعات في يابان

رضيت حكومة يابان من هذا الشهر فصاعداً  
ان تعطي المخترعين الاوربيين والاميركيين  
امتيازاً في بلادها بمخترعاتهم كما تعطيهم  
الحكومات الاوربية وكانت تضن عليهم بذلك  
قبلاً لكي لا تحرم صنّاع بلادها من عمل  
الآلات والادوات التي لاصحابها امتياز بها  
استعفاء لورد كلفن

استعفى لورد كلفن من تدريس الفلسفة



يحنك جسمه بها . ويظهر من مقالة قدمها  
المسيو ليون ديغو الى اكااديمية العلوم بفرنسا  
ان اللائى على نوعين النوع الواحد حادث  
من دخول اجسام غريبة في صدف اللؤلؤ وهذه  
الاجسام تكون بين الحيوان والصدفة فغلفها  
المفرزات اللؤلئية ولكنها لا تكون من نوع  
اللؤلؤ الجيد بل من نوع صدف اللؤلؤ ولا  
تكون تامة الاستدارة بل يكون لها عنق متصل  
بها بالصدفة. اما اللؤلؤ الحقيقي المستدير فيوجد  
في جسم الحيوان نفسه ولا اتصال له بصدفه  
وهو يتكون فيه لعله مرضية كما تكون  
الخراريج في جسم الحيوان كان دودة او نحوها  
تتولد في جسم حيوان اللؤلؤ فتربس حولها  
مفرزاته طبقة فوق طبقة وتكون منها اللؤلؤة  
كما تتكون الحصاة في المثانة وهذا هو اللؤلؤ  
المستدير المدحرج الغالي الثمن

### الحياة بغير معدة

ذكرنا منذ نحو سنتين ان الدكتور  
كارل شاتر نزع معدة امرأة علاجاً لها من  
سرطان اصابها وقد قرأنا عنها الآن انها لم  
تنزل حية ترزق والطعام ينزل من مريئها الى  
امعائها فيضم في الامعاء على اتم المراد

### ما يشرب من البيرة

قدّر بعضهم ان ما يشربه الناس من  
البيرة كل سنة لوصب كلة في مكان  
واحد لصار منه بحيرة طولها نحو اربعة اميال

بعضها بمئة الف فرنك ليعرض في هذا المعرض  
تخسر الناس بذلك خسارة لا تعوّض

### اغنى المدارس واكبر الهبات

صارت مدرسة لاند ستنفرد الجامعة  
باميركا اغنى المدارس كلها . فان المستر  
ستنفرد اتفق على بنائها مليون ريال وترك  
لها مليونين ونصف من الريالات عند موته  
وترك لها ايضاً ارضاً مساحتها خمسة وتسعون  
الف فدان ووهبتها زوجته بعد موته مليوناً  
اخرى من الريالات ثم وهبتها الآن كل ما تملكه  
وقد قدر ثمنه في صك الحبة بخمسة وثلاثين  
مليون ريال اي سبعة ملايين من الجنيهات

### الطائر العسل

اثبت الدكتور جيمس جنستن ان في  
الاقاليم الحارة طائراً يدنو من الانسان  
ويستعمل وسائل مختلفة ليحصله يتبعه فاذا تبعه  
اوصله الى شجرة في جوفها فقير نخل وعسل  
في شهمه حتى اذا اشتار الانسان العسل  
وقع الطائر على فضلاته واكلها

### اصل اللؤلؤ

ذهب بعض العلماء ان اللائى الغالية  
الثن تتكون في صدف اللؤلؤ من مريض  
يعتريه وذهب غيرهم الى ان جسماً غريباً يدخل  
جسم حيوان اللؤلؤ من نحو حبة رمل او  
حشرة صغيرة فيفرز مفرزاً يغلفها به حتى لا



كثيرة التحدُّر وهما يحسبان انهما يقطعان هذه المسافة في شهر وبضعة ايام

### اعلى الجياسر

الجيسر ينبوع حارٌّ يتدفق منه الماء في اوقات متقطعة ويرتفع في الجو الى علوشاهق. وبالامس كان فلاح في جنوبي كليفورنيا يحفر بئراً ارتوازية ليروي مزرعاته. وكان جيرانه قد حفروا آباراً مثلها فاصابوا الماء على ٣٠٠ قدم او ٤٠٠ فلما بلغ هو ٥٠٠ قدم سمع دويّاً شديداً من البئر وكانت آلة الحفر لم تنزل فيها وثقلها مثلاً ليرة فراها تصعد منها من نفسها ثم تبعها عمود من الماء والطين ارتفع في الجو خمس مئة قدم اي ارتفاع اكبر هرم من اهرام الجيزة. وكان مع الماء غاز رائحته كرائحة الكبريت يشتعل بلهب ازرق وظل الماء ينبع كذلك اسبوعين الى حين ذكرت السينتك اميركان خبره

### اسرع البواخر

عند الالمات شركتان للملاحة في الاوقيانوس الاتلانتيكي بين اميركا واوروبا افتتا شركات الملاحة كلها في كبر بواخرها وسرعتهما. الاولى شركة لويد الجرمانية الشمالية والثانية شركة همبرج امريكان. ولم تكد الاولى تصنع اسرع باخرة وهي الباخرة المسماة القيصر ولم حتى تلتها الثانية بالباخرة المسماة دتشنند وستكون هذه الباخرة اكبر البواخر كلها ما عدا

وعرضها ميل وعمقها ست اقدام وهم يدفعون ثمنه ٢١٨ مليون جنيه كل سنة اي اكثر مما ينفقون على جيوشهم البرية والبحرية واضعاف اضعاف ما ينفقون على مدارسهم

### وصل الاعصاب

من غرائب علم الجراحة ان الجراحين صاروا يوصلون اعصاب الانسان باعصاب الحيوان. ذكر الدكتور بترسن في جرنال الطب الاميركي ان رجلاً انقطعت اعصاب رسغه بمنشار مستدير ففقدت يده الحس. وبعد خمسة اشهر قطع الجراح عصباً من ساق كلب ووصل به عصب يد الانسان فعاد الحس اليها. والحوادث التي من هذا القبيل كثيرة عد منها عشرين حادثة واطول صلة وصل بها العصب عشرة ستمترات. وبعض هذه الصلات من اعصاب الكلاب وبعضها من اعصاب القطط وبعضها من اعصاب الناس انفسهم

### اطول سفر بغير خيل

اطول مسافة قطعتهامركبات الاتوموبيل (اي التي تسير بغير خيل) في اوربا ٦٢١ ميلاً في طرق ممهدة وقد عزم رجل اميركي وزوجته ان يقطعا اميركا كلها من شرقها الى غربها مسافة ٣٧٠٠ ميل بمركبة تدار بالغازولين والطريق في اماكن كثيرة وعرة



والعشرين ليست وطنه الاصيل الذي تكون فيه بل وطنه مخور نارية من نوع الجادي قدتها البراكين واطارها في الجو ثم ارتمت في فوهات البراكين وحجارة الماس فيها

### عمود الذهب

رأى الاميركيون سبيلاً بسيطاً ليمتازوا به على غيرهم من امم الارض في معرض باريس المقبل وهو ان يصنعوا عموداً من الذهب ذهبه يساوي مئتي الف جنيه فاذا كان هذا العمود مصمتاً وكان قطره عشرين سنتيمتراً بلغ ارتفاعه نحو مترين ونصف متر وثقله ١٢٥٠ كيلو غراماً واما اذا صنعه مجوفاً امكنهم ان يكبروه حسبما يشاؤون

### اكتشاف ثمين

قالت جريدة السينتفك اميركان انه اذا اكتشف احد طريقة نقي الخشب من الارضة التي تنخره احرز من اكتشافه هذا غنى وافراً لان الاميركيين قد ملكوا الآن بلاداً واسعة لا تثبت فيها الابنية لان الارضة تنخر اخشابها كلها وتثقلها فهم في حاجة شديدة الى اكتشاف او استنباط يقي الخشب منها ويستطيع مكشفه ان ينال امتيازاً به ويكتسب منه ما شاء

### الاختبار بلا خمير

اثبت الاستاذ بخنر النموسي ان الاختبار لا يكون من نبات الخمير نفسه بل من مادة

باخرة الاوشيانيك التي صنعتها شركة النجم الايض وستنزلها الى البحر هذا الخريف . اما الباخرة دتشنند فسيكون طولها ٦٨٦' / ٢ قدم وعرضها ٦٧ قدماً وعمقها ٤٤ قدماً وسرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً في الساعة او ٢٨ ميلاً برياً ويكون فيها ٧٢٦ سريراً في الدرجة الاولى و٣٠٠ سرير في الدرجة الثانية و٢٨٤ سريراً في الدرجة الثالثة فتبلغ اسرّة الركاب فيها ١٣٢٠ سريراً . وستكون قوة الاتما البخارية ٣٥٠٠٠ حصان وتساغر اول سفرة في شهر ابريل المقبل

اما باخرة الاوشيانيك المار ذكرها فطولها ٧٠٤ اقدام وعرضها ٦٨ قدماً وعمقها ٤٩ قدماً ولكن لا ينتظر ان تكون سرعتها اكثر من عشرين ميلاً بحرياً في الساعة

### اصل الماس

قرأ الاستاذ بوني الجيولوجي مقالة في اصل الماس في الجمعية الملكية ببلاد الانكليز ذكر فيها كل الآراء التي ارتأها العلماء في اصل الماس وبين انها لم ترو غليلاً ولكن احد مدبري مناجم الماس في كبرلي رأى بالامس حجراً من الجادي فيه حجارة صغيرة من الماس ولحال اخذ يكسر الحجارة التي هناك وهي من الجادي الصخري الاحمر فوجد فيها حجارة الماس ولذلك فالارض الزرقاء التي يوجد فيها الماس كما ابنا في الجزء الاول من المجلد الثاني



كيمياوية تكون في الخمر ويمكن نزعها منه وهذه المادة تحمى طويلاً فلا تفقد خواصها. وينتظر ان يتمكن الكيماويون من تركيبها بالصناعة الكيماوية. وعنده ان الميكروبات المرضية لا تفعل بالجسم بنفسها بل بمادة كيماوية سامة تفرز منها او تتكون بواسطتها وفعل هذه المادة كيماوي محض ولا يبعد ان يتمكن الكيماويون من تركيب سموم مثل سموم الميكروبات هذه ومن تركيب مواد اخرى تبطل فعلها فتكون ترياقاً لها

### الشيخ حسن الطويل

استأثرت رحمة الله بالعالم الكبير الشيخ حسن الطويل احد علماء الازهر واساتذة دار العلوم قصى نجاة في الرابع من الشهر ( يوليو ) وكان مشهوراً بالعلم والزهد وممتازاً باطلاعه على علوم العرب الرياضية . لقيناه عند اول مجيئنا الى هذا القطر ودعانا الحديث الى ذكر بعض المصطلحات الجبرية فذكرناها باسمائها العربية كالشيء والمال والكعب والمستثنى والمستثنى منه فابرت اسرته وقال "أتستعملون هذه المصطلحات في الشام" قلنا "على قلة" ثم ذاكراه في علم الجبر والمقابلة فأيناه مطلعاً على بعض ما كتبه العرب فيه ولكنه لم يبلغ شأواً علمائهم كالحسن ابن الهيثم وابي جعفر الخازن ونحوهما من الذين حلوا معادلات الدرجة الثالثة بالقطع والمخروطية

وكان شديد الزهد جلسنا معه مرة الافطار على مائدة احد العظماء فأتي بصحفة خاصة فيها فول مدس فاكل منه كفافه ولم ياكل لوثاً غيره وكانت الالوان كثيرة من انغراما طهاه الطهاة فقلنا له هل الشيخ يذهب مذهب البراهمة من تحريم اكل الحيوان فقال كلا ولكن قويت الحيوانية واريد اضعافها . وبلغنا ان هذا شأنه من الاقتصار على بسيط الطعام وساذج الكساء . وكان واسع الرواية قوي الحجة اخذ عنه العلوم الشرعية والرياضية والفلسفية جمهور كبير من نخبة علماء هذا القطر . وقد وعدنا احد اصدقائه بكتابة ترجمته مسبهة لتتحف بها القراء

### امتصاص الادوية

وجد الاستاذ مورتر ان امتصاص الادوية بالمعدة يكون على اتمه اذا اخذت مع الماء قبل الطعام

### العنصر فكتور يوم

اكتشف السر ولیم كروكس عنصراً جديداً ثقله الجوهري نحو ١١٧ وقد ارتأى ان يسمى "فكتور يوم" نسبة الى الملكة فكتوريا

### هبات نافعة

توفي المستر جون هول الانكليزي من اصحاب السفن واوصي بمئة الف جنيه من تركته لينشأ بها ملجأ للمجزة . واوصى الكولونل



## الطيور وبرانيط النساء

قال فنصل انكلترا في فزويلا انه صيد في السنة الماضية هناك ١٥٣٨٧٣٨ طائراً لكي يباع ريشها ويوضع في برانيط النساء وانه اذا دام الحال على هذا المتوال سنين قليلة انقرضت الطيور من تلك البلاد

## الطاعون في الاسكندرية

لم يزل الطاعون من الاسكندرية حتى آخر هذا الشهر لكنه ضعيف جداً . وقد بلغ عدد كل الذين اصابوا به من اول ظهوره الى ٢٩ يوليو ٧٩ توفي منهم ٣٥ وشفي ٣٦ وبقي تحت المعالجة ٨

## الجود بعد الرهان

احرز جواد لدوق وستمنستر قصب السبق وكسب الرهان وهو عشرة آلاف جنيه فوهب الدوق هذا المال لمستشفى الكسندرا الذي يبنى الآن باسم البرانس الكسندرا زوجة ولي العهد . وقد ربح الجواد حتى الآن ٢٦١٧٦ جنينها ولم يبلغ ما بلغه الجواد المسمى اسنفلاس فانه ربح بالرهان ٥٧٤٥٥ جنينها

## جريدة النساء الزراعية

اخذت كوتة وروك تحرر جريدة اسمها التيس الزراعية النسائية وغرضها منها حث النساء على اتقان الزراعة علماً وعملاً

كثيرون بعشرين الف جنيه لبناء مستشفى . ووهبت جمعية باعة الانسجة بيلاد الانكليز مستشفى بيلار اربعة عشر الف جنيه والتي جنيه تعطيه اياها كل سنة

## آثار الملوك وآثار الكتاب

لما كان رديرد كبلنغ في الثامنة عشرة من عمره طبع ديواناً صغيراً من نظمه وقد وجدت الآن ثلاث نسخ منه فيبعث واحدة منها بستة وسبعين جنينها وكل من النسخين الآخرين بمئة جنيه . وعرضت آنية الطعام وادواته التي كانت تستعمل على مائدة نبوليون الاول وقت الفطور وهي من الفضة الخالصة موهة بالذهب ومنقوشة نقشاً بديعاً ووزن ما فيها من الفضة ٣٣٦ اوقية فلم تبع باكثر من ٦٥٠ جنينها . فآثار الكتاب اثمن من آثار الملوك

## التتنوس باميركا

توفي منذ اسبوعين ٢٥ نفساً بالتتنوس في مدينة نيويورك والمدن المجاورة لها وذلك من الحوادث النادرة جداً ولم يعلم سبب انتشار هذا الداء هناك

## ابتياح بركان

ابنعت شركة اميركية بركاناً اي جبل نار في بلاد المكسيك بنصف مليون من الريالات لكي تستخرج الكبريت منه



## فهرس الجزء الثامن من السنة الثالثة والعشرين

- ٥٦١ مدام كلنس رويه  
٥٦٤ مؤتمر النساء العام  
لدام يعقوب صروف من اعضاء الشرف في جمعيات اتحاد النساء العام  
٥٦٩ قصة لويس ده رجون  
٥٧٣ السودان ومستقبله  
من رسالة للسروليم غارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية في القطر المصري  
٥٨٠ الميكروبات النافعة  
٥٨٢ البريد المصري  
٥٨٦ اوراق البنك  
٥٩٠ التعليم الابتدائي في القطر المصري  
٥٩٣ الجواهر واقوال العرب فيها  
٥٩٦ عيوب الاسنان وآفاتهما  
لحضرة الدكتور نسيم يوسف عربي طيب الاسنان  
٦٠١ مصرع الزوج  
٦٠٦ مقالة في الطاعون  
لجناب العالم العامل الدكتور بوحنا ورتبات  
٦١٤ باب الزراعة \* دود لوز القطن . غلة اقمع الاميركي والهندي . تربية الاوز . الماء في  
الاثار . المليون الابيض والاخضر . قاتلات الحشرات . زرع الزيتون وعصر الزيت .  
الحجوت وزراعتة في القطر المصري . ماء الفيضان والسماد .  
٦٢١ باب الرياضات \* السيارات وحركاتها في شهر اغسطس ١٨٩٩  
٦٢٢ باب التفریط والانتقاد \* اعمال الرسل والرسائل السبع الجامعة . العائلة . الحياة . الكتابات  
المصرية . الفسيولوجيا المعقولة  
٦٢٧ باب المسائل \* الياق . الاشجار لاصلاح الهواء . ضرر سلك النرام . السلب والايجاب في  
كهربائية النرام . دود الحبرير . التيفوس البقري . اهالي بابل واثور . نهوض البابليين  
والاثوريين . ازالة الصبغ عن الحبرير . النطق الطبيعي . تكون الفرخ في البيضة . عين دوربة  
الحمرارة الطبيعية . اللغة الرسمية . علاج الدوار . مطبعة الجلاتين . ازالة الحبر عن الثياب  
الحذر والدوخة  
٦٣٤ باب الاخبار العلمية \* وفيه ٢٠ نبذة





السر ادورد فرنكلند (صفحة ٦٤٥)